جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الاجتماعية

الفرع: علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

رقم تسلسل المذكرة:

إعداد الطالبة:

فرادي حميدة

قويسم سارة

يوم:

نوع الصور السوامية عند المراهق المدمن على تعاطي المهلوسات من خلال اختبار تفهم الموضوع TAT

دراسة عيادية لحالتين بمدينة زريبة الوادي ولاية بسكرة

لجنة المناقشة:

مليوح خليدة	أستاذة الدكتورة	بسكرة	مشرفا
.....	أستاذ	بسكرة	رئيسا
.....	أستاذ	بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020– 2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

لنجاح أناس يقدرون معناه وللإبداع أناس يحصدونه فاني اشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي انجاز هذا العمل بفضله فله الحمد أولا وآخرا، ثم اشكر أولئك الأخيار الذين مدو لي يد العون والمساعدة خلال هذه الفترة وفي مقدمتهم الدكتورة المشرفة "خليدة مليوح" التي لم تدخر جهدا في مساعدتي كما هي عادتها مع كل طلبة العلم فلها من الله الأجر ومنا كل التقدير حفضها الله ومتعها بالصحة والنفع بعلومها ولا أنسى كل من نصحني وأرشدني وأوجهني لتمام عملي هذا شكرا، كما اشكر كل القائمين على إدارة قسم علم النفس وعلى رأسهم ليندة ووليد ووفقهما لكل خير لما يبذلانه من اهتمام بطلاب الكلية

الإهداء

الى من وراء التراب عن عيني ولكنها في قلبي الى غائب لا يرجى الرجوع الى من سكنت وطن دون رجوع الى من شاءت الأقدار إن تفارقني مبكرا الى مثلي الأعلى الى روح جدتي الطاهرة فرحتي لم تكتمل بدونك

الى من حملتني وهنا على وهن الى ريحانة حياتي الى من يسعد قلبي بلقيها قرة عيني

الى من وضع المولى عز وجل الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز أمي الحبيبة

الى جيشي في الحياة .... اخواتي.... اسيا، بثينة، الى الاخوات التي لم تنجبهم أمي بنات عمتي حياة ...روفيا ...ريان

اهدي تخرجي الى عنوان عزوتي عائلة الكريمة العائلة أولا وثانيا وثالثا وآخرا الى الثبات في حياتي الى كل من هو معرض لزوال الى حبات اللؤلؤ في طريقي عماتي العزيزات

الى سعادة بيتنا خليل حفظه الله

الى كل افراد عائلتي الغالية وان تغافلت عن ذكر اسمائكم فجميعكم في قلبي .

الى من بجانبيهما تهون كل الاحزان رفيقات العمر مروة ....سارة ... وان طالت القائمة فلن انساكم رفقاء الدرب سماء ، كنزة، سارة، اصيلة، فريال، اية .....شكرا لكم فلحياة بدونكم لا تساوي شيء شكرا لكل اللحظات الجميلة

الى كل افراد عائلتي الغالية وان تغافلت عن ذكر اسمائكم فجميعكم في قلبي

حميدة فرادي

الإهداء

الى من رباني وتعب في تربيتي وحرصا على دراستي وبذلا جهدا كبيرا في مسيرتي الدراسية اهدي لهما تخرجي هذا والدي امي وابي حفظكما الله لي و دمتما لي تاجا فوق راسي اعتز وافتخر به، وكذلك اهدي فرحتي هذه الى سندي زوجي الغالي الذي كان دعما لي طوال السنة واهدي تخرجي هذا الى كل من يحبني ويتمنى لي الخير

سارة قويسم

ملخص الدراسة:

هدفت دراسة موضوع الصور الهوامية الوالدية عند المراهق المدمن على تعاطي المهلوسات الى معرفة نوعية الصورة الهوامية الوالدية وكيف ساهمت في جع المراهق مدمن على تعاطي المهلوسات طبقت على حالتين من المراهقين المدمنين على المخذرات بين سن (18-21):

تم تطبيق المنهج العيادي من خلال مجموعة من الأدوات النفسية والمتمثلة في الملاحظة والمقابلة العيادية النصف موجهة التي طبقت على الحالتين وكذلك اختبار تفهم الموضوع الاسقاطي TAT.

أما اهم النتائج التي توصلنا إليها فكانت كما يلي:

- للمراهق المدمن على تعاطي المهلوسات صور هوامية والدية سلبية
- تساهم نوع الصور الهوامية الوالدية بشكل كبير في جعل المراهق يتجه طريق الادمان.

الكلمات المفتاحية: الصور الهوامية – الادمان – المراهق

Résumé de l'etude :

L'étude du sujet des images délirantes parentales de l'adolescent accro à l'usage d'hallucinogènes visait à connaître la qualité de l'image délirante parentale et comment elle contribuait à la faim de l'adolescent accro à l'usage d'hallucinogènes. cas d'adolescents toxicomanes âgés de 18 à 21 ans :

L'approche clinique a été appliquée à travers un ensemble d'outils psychologiques représentés dans l'observation et l'entretien clinique semi-guidé qui ont été appliqués aux deux cas, ainsi que le test de compréhension du sujet projectif TAT.

Les résultats les plus importants auxquels nous sommes parvenus sont les suivants :

- Les adolescents accros aux hallucinogènes ont des images parentales negatives

- Le type d'images parentales délirantes contribue grandement à amener l'adolescent à emprunter le chemin de l'addiction.

Mots clés : images délirantes, addiction, adolescents

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنـــــــــــــــــوان	الصفحة
الشكر والتقدير	/
الإهداء	/
ملخص الدراسة	/
فهرس المحتويات	**I**
مقدمة	أ
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.	
1. تحديد الإشكالية.	**04**
2. أهداف الدراسة.	**05**
3. أهمية الدراسة.	**06**
4. المتغيرات الاجرائية للدراسة	**06**
5. الدراسات السابقة.	**07**
الفصل الثاني: الصور الهوامية	
تمهيد	**10**
1. الصور الهوامية	**11**
1-1- تعريف الصورة	**11**
1-2- تعريف الصور الهوامية	**11**
1-3- مستويات الصور الهوامية	**13**
1-4- نظريات الصور الهوامية	**13**

2. الصور الهوامية الوالدية	**14**
2-1- الصور الهوامية للأب	**14**
2-2- أنواع الصور الهوامية للأب	**15**
2-3- الصور الهوامية للام	**15**
2-4- أنواع الصور الهوامية لام	**16**
2-5- تماهي الطفل بصورة الوالدين	**17**
3. تكوين الصور الهوامية	**18**
3-1- تكوين صورة الأم	**18**
3-2- تكوين صورة الأب	**20**
خلاصة الفصل	**23**
الفصل الثالث: المراهقة.	
تمهيد	25
1. تعريف المراهقة	26
2. نظريات المراهقة	29
3. التغيرات الرئيسية في مرحلة المراهقة	51
4. خصائص المراهقة.	52
5. مراحل المراهقة.	60
6. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.	61
7. مشكلات المراهقة.	63
خلاصة الفصل	67
الفصل الرابع: الادمان والمخدرات.	
تمهيد	**69**

1. الادمان	**70**
1-1- تعريف الادمان	**70**
1-2- أنواع الادمان	**70**
1-3- أسباب الادمان	**71**
1-4- مراحل الادمان	**72**
1-5- نظريات الادمان	**73**
1-6- شخصية المدمن وجوانبها النفسية	**78**
2- المخدرات	**80**
2-1- تعريف المخدرات	**80**
2-2- اعراض تعاطي المخدرات	**82**
2-3- مراحل إدمان المخدرات	**83**
2-4- أنواع المخدرات	**84**
2-5- أضرار المخدرات	**87**
خلاصة الفصل.	**91**
الفصل الخامس: إجراءات الدراسة.	
تمهيد	**93**
1. التذكير بتساؤل الدراسة.	**94**
2. الدراسة الاستطلاعية.	**94**
3. منهج الدراسة.	**94**
4. أدوات الدراسة	**94**
5. عينة الدراسة	**97**
الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة.	

1. الحالة الاولى	**102**
2. الحالة الثانية	**114**
3. الاستنتاج العام	**125**
4. مناقشة النتائج على ضوء التساؤل	**126**
خاتمة	**129**
قائمة المراجع	**131**
الملاحق	**136**

مقدمة

مقدمة:

يعد الإدمان على المخدرات من أكثر المشاكل التي يعيش تحت وطأتها العصر الحالي، فالإدمان يعتبر من اخطر المشاكل الاجتماعية التي تؤرق المجتمعات وقد اخذ منعرجا خطيرا في الآونة الأخيرة وذلك لتفاقم وتزايد في نسب الإدمان، وتعتبر فئة المراهقين الفئة الأكثر انخراطا في مجال الانحراف وتعاطي المخدرات وبالتالي يصبح للمراهق سهولة في الإدمان على التدخين الذي يعتبر بوابة الإدمان على المواد المخدرة بأنواعها فالمراهق في هذه المرحلة يصبح عرضة في المجتمع عامة، فمعظم المدمنين كانت بداياتهم في فترة المراهقة باعتبارها المرحة الأصعب والأكثر تحسسا وتأثرا بالعالم الخارجي.

وأكثر ما يميز مرحلة المراهقة أنها أكثر هشاشة من ناحية العامل النفسي الدينامي وما يصاحبه من تغيرات على مستويات مختلفة من حياته، فالمراهقة تضع الفرد في مواجهة التغيرات النفسية والفزيولوجية الناتجة عن البلوغ ما يولد عنده الناتجة عن البلوغ ما يولد عنده ضغط نفسي، فيلجا المراهق لإثبات ذاته والبحث عن الاستقلالية، كما يؤكد العلماء النفسانيون أنها مرحلة لإعادة بناء وهيكلة التقمصات وإعادة بناء تنظيم الأنا الذي يعيش تغيرات البلوغ كل هذه العوامل من شانها إن تجعل المراهق يعيش حالة ضغط تجعله يلجا لجماعة الرفاق والمحيط الخارجي من اجل إثبات ذاته إلا إن أسباب الإدمان كثيرة، ومتعددة لا يمكن حصرها أو عدها لكن أهمها خبرات الطفولة والمعاملة الوالدية وطريقة التربية ونوعية الصور الهوامية التي يكونها المراهق ونظرا لدقة هذا الموضوع وأهميته خصصنا في دراستنا جانبين جانب تطبيقي وجانب نظري فالجانب النظري يحتوي على ستة فصول ويتمثل الفصل الأول في الإطار العام للدراسة والذي تم فيه تحديد الإشكالية وصياغة التساؤل العام ثم الأهداف والأهمية والدراسات السابقة وكذلك يحتوي الجانب النظري على الفصول التي تدرس متغيرات الدراسة والمتمثلة في الفصل الثاني المعنون بالصور الهوامية، والفصل الثالث تحت عنوان: المراهقة أما الفصل الرابع جاء تحت عنوان: المخدرات والإدمان أما الجانب التطبيقي يحتوي على فصلين الخامس وهو إجراءات الدراسة نحدد فيه المنهج وأدوات الدراسة والفصل السادس والأخير تتم فيه دراسة وتقديم الحالات ومناقشة النتائج على ضوء النتائج.

الجانب النظري

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

1- الإشكالية.
2- أهداف الموضوع.
3- أهمية الموضوع.
4- المتغيرات الاجرائية للدراسة.
5- الدراسات السابقة.

1. الإشكالية:

تعد المراهقة من أكثر المراحل صعوبة في حياة الإنسان حيث تكمن صعوبتها في التغيرات الجسمانية والفزيولوجية والعقلية التي تطرأ على المراهق تصاحبها صراعات داخلية متعددة يتعرض لها المراهق جراء هذه التغيرات فمنهم من يرفض هذه التغيرات ،إذ يبدأ المراهق باكتشاف ذاته وتحديد توجهاته والتعبير عن استقلاليته فهي المرحلة الفاصلة بين الطفولة والاعتماد على الغير والنضج، حيث نرى ان مرحلة المراهقة تتسم بالمشاكل والتعقيد فنجد المراهق هنا يبحث عن الاستقلال والاعتماد على النفس فيلجا الى التعبير عن رايه بمختلف الطرق وافتعال المشاكل كالاتجاه للجنوح وتعاطي المهلوسات باعتبارها مرحلة تتميز بالهشاشة نظرا للعامل النفسي الدينامي الصعب والتغيرات المصاحبة وكذلك اختلال التوازن في هذه المرحلة وما يصاحبه من اعراض تجتمع تحت تعبير ازمة المراهقة فتجع المراهق عرضة لظهور الاظطربات النفسية ما يؤدي الى سلوكات غير سوية كالاتجاه نحو الادمان لان خبرات الطفولة والمعاملة الوالدية وطريقة التربية ،بيئة الأسرة ونوعية العلاقة بين افرادها كلها عومل لها دخل في تكوين الصور الهوامية . فمن منظور الكثير من الدرسات التنظرية لهذه المرحلة توصلت الى إن المراهقة سيرورة نمو واخرى تراها كمرحلة ازمة تركيزا على الطابع الصراعي الذي تنطوي عليه فيما اعتبرها اخرون أنها مرحلة تغير تتميز بظهور قدرات جديدة في عملية توازن متدرج مع الواقع.

فنجد باحثين من امثال جوتون Gutton الذي يكتب بان المراهقة سيرورة نفسية تجعل من المراهق تحت ضغط التغيرات النفسية والفزيولوجية الناتجة عن البلوغ ،لذلك فهو مجبر على إعادة بناء ذاته رغبة في البلوغ والبحث عن رموز جديدة للهوية (Gutton،2002، 55)

في حين يرى جامي Jeammet بان المراهقة مرحة هامة تفرض على الفرد تغيرات على مستوى التوازن بين العالم الداخلي والخارجي، اين يعيد تنظيم التوازن بين النرجسية، والعلاقة مع الموضوع الارتباط والاستقلالية، هذا العمل النفسي الشاق من شانه إن يؤدي الى هشاشة العالم الداخلي، كما إن العلاقة مع العالم الخارجي تتغير مع هذه المرحلة (Jeammet)، 2001.

وخلال هذه المرحة يظهر دور الصور الهوامية التي يكونها المراهق عن العالم المحيط به وتاثيرها في العلاقة مع العالم الخارجي حيث يبدأ المراهق في هذه المرحلة الانتقالية برسم صورة عن نفسه تساهم في تكوين شخصيته المستقبلية وهنا يأتي دور الوالدين في تكوين شخصية المراهق، حيث أن العلاقة التفاعلية بين

المراهق والوالدين تكون قد بدأت منذ الميلاد وأي مشاكل أو صراعات أو سلوكات سلبية تشكل عامل سلبي في شخصيته

حيث يرى فرويد "Freud" إن تشكل الضمير والانا الأعلى يتحدد على أساس التقمص مع الوالدين وذلك من خلال ارتباطه بوالديه، أما "يونغ" فيرى إن الصورة الهوامية تتشكل انطلاقا من علاقات الطفل الأولى مع الأخر علاقته مع الأم والأب التي تؤدي إلى تكوين الصور النموذجية لاشعورية تستعمل في تحديد نوع علاقاته المستقبلية مع الآخرين، فالصور الهوامية هي إنتاج لسلوكات المستقبلية فيكون لها دور كبير في تحديد اتجاهات الفرد وسلوكه، لذلك ازداد الاهتمام بموضوع الصور الهوامية في علم النفس نظرا لقيمتها الفعالة التي تؤديها في تكوين الآراء وتشكيل الانطباعات التي الذاتية لدى الأفراد فيكون لها دورا كبيرا في انحراف الفرد اولا، ففي مرحلة المراهقة يبحث المراهق على إثبات ذاته والاستقلالية عن الأسرة وهنا يتجلى نوع الصور التي كونها المراهق، فمنهم من يلجا للعناد والعصيان لقواعد الحياة الأسرية ومنهم من يتجه في طريق الإدمان وتعاطي المهلوسات هروبا من الواقع والتخلص من القلق والضغوط التي قد يشعر بها المراهق باعتبارها مرحلة حساسة حيث يكون للمراهق صورة مسبقة اتجاه والديه وهذا ما أدى إلى هذه الدراسة وهي محاولة معرفة نوع الصور الهوامية التي يحملها المراهق المدمن على تعاطي المهلوسات عن والديه ونظرا لأهمية الموضوع نجد العديد من الدراسات تناولته.

التساؤل العام:

كيف يدرك المراهق المدمن على تعاطي المهلوسات الصور الهوامية الوالدية؟

التساؤلات الفرعية:

- ما نوع الصور الهوامية التي يكونها المراهق المدمن على تعاطي المهلوسات على الأم؟
- ما نوع الصور الهوامية التي يكونها المراهق المدمن على تعاطي المهلوسات على الأب؟

2. أهداف الدراسة:

✓ معرفة الصورة الهوامية التي يدركها المراهق المدمن على تعاطي المهلوسات نحو والديه

✓ التعرف على دينامية شخصية المراهق المدمن.

✓ تسليط الضوء على المشاكل التي تواجه ويعاني منها المراهق اتجاه والديه.

- ✓ التعرف أكثر على أساليب المعاملة الوالدية المسببة لظهور الإدمان.
- ✓ محاولة تأكيد صحة أو خطا الفرضية القائلة أن الصور الهوامية التي كونها المراهق المدمن على تعاطي المهلوسات هي صور هوامية سلبية.
- ✓ الاحتكاك بهذه الفئة وفهم الصورة الذهنية المكونة ومعرفة أسباب هذه الظاهرة

3. أهمية الدراسة:

- ✓ تكمن أهمية الدراسة أنها تختص بدراسة احد المشاكل النفسية الراهنة، والكشف عن العلاقة الوالدية للمدمن وكذلك الكشف عن طبيعة الاضطرابات في هذه العلاقة
- ✓ معرفة الأسباب والدوافع الكامنة وراء إدمان المراهق والمساهمة في حل هذه المشاكل
- ✓ إشعار الأولياء بخطورة مشكل الإدمان، وتنبيههم إلى مدى أهمية وحساسية العلاقة مع أبناءهم.

4. المتغيرات الإجرائية للدراسة:

الصور الهوامية: هي الدافع الذي أدى بالمراهق للإدمان وتظهر هذه الصورة من خلال اختبار تفهم الموضوع

المراهقة: نعتمد معيار السن في تحديد هذه الفترة، من سن ال 22 إلى 12 سنة، هذه المرحلة العمرية رفقها خصوصيات تتعلق بالجسد وأخرى نفسية تتعلق بطريقة استثمار صورة الجسد، طريقة اللباس، استعمال تعابير خاصة بين جماعة الرفاق

المخدرات: تظم كل النباتات الطبيعية والمركبات الكيماوية التي تتميز بخواصها الادمانية، أي قدرتها على أحداث الادمان والتي تسبب لمن يتعاطها الهدوء – الاسترخاء والنوم وتخفيف الآلام

الادمان: هي المواد التي لا يستطيع المراهق التوقف عنها وتظهر على المراهق اعراض بمجرد التوقف عنها وذلك لتلبية حاجاته الفيزيولوجية وتحقيق الراحة النفسية

المراهق المدمن: هو الذي يتراوح عمره بين 19 و26 سنة، ويتعاطى بشكل فعلي وليس تجريبي ومتكرر لمدة لا تقل عن أربع سنوات لمؤثرات عقلية متعددة ومتوفرة محليا والمراهق المدمن هو ذلك الشخص في الفئة العمرية من 12 إلى 22 الذي يتناول المخدرات، ويُظهر اعراض الاعتماد، من خلال التحمل بزيادة

الحاجة إلى المادة المخدرة، يرافقها اعراض من الانشغال الدائم والعزلة، بحيث أن التوقف عن التناول يؤدي إلى ظهور اعراض الانسحاب.

5. الدارسات السابقة:

دراسة عائشة شلابي:

الصورة الامومية وصورة الجسد لدى الأطفال مصابين بالصرع عبر الإنتاج الاسقاطي، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة نوعية الصورة الامومية وتأثيرها على صورة الجسد لدى الأطفال المصابين بالصرع ومعرفة الصورة الامومية الجيدة والسيئة وتأثيرها على صورة الجسد لدى الأطفال المصابين بالصرع والتي طبقت على مجموعة البحث المتكونة من ثلاث أطفال مصابين بالصرع الجزئي يتراوح سنهم بين 7 سنوات إلى 11

(02 إناث و 01 ذكر) طبقت هذه الدراسة المنهج العيادي ، واهم ما توصلت إليه هذه الدراسة:

- ✓ أن نوعية الصورة الامومية تؤثر على الجسد لدى الأطفال المصابين بالصرع الجزئي
- ✓ الصورة الامومية الجيدة تعطي صورة جسدية للطفل المصاب بالصرع الجزئي
- ✓ الصورة الامومية السيئة تعطي صورة جسدية هشة للطفل المصاب بالصرع الجزئي

دراسة عوادي أحمد:

الصورة الوالدية عند المراهق المدمن على تعاطي المخدرات ،تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على الصور الوالدية لدى المراهق المدمن على تعاطي المخدرات بغرض الكشف عن طبيعتها من خلال حالتين عياديتين ولتحقق من فرضية الدراسة استخدمت هذه الدراسة المنهج العيادي وأدوات البحث متمثلة في مقابلة عيادية نصف موجهة واختبار الرورشاخ وأظهرت نتائج هذه الدراسة:

- إن المراهق المدمن على المخدرات يمتلك حياة داخلية فقيرة تميزها صور والدية مقلقة او محبطة
- المخدرات تمثل بدائل تعويضية تسمح له بتجنب تلك الصور

دراسة محند سمير: 2017

نوعية التقمصات لدى المراهق المدمن، تهدف هذه الدراسة إلى الربط بين نوعية التقمصات والتوجه نحو سلوك الإدمان على المخدرات لدى المراهق، فاستخدم المنهج العيادي وتقنية دراسة الحالة والمقابلة العيادية النصف موجهة ورائز تفهم الموضوع في دراسة عيادية على خمس حالات و توصلنا إلى النتائج التالية:

- إشكالية الإدمان لها علاقة باضطرابات على مستوى الطفولة مثل إساءة المعاملة والإهمال وطرق التربية
- التوجع نحو الإدمان له علاقة بالصراعات الأسرية وطريقة التعامل مع المراهق عند اكتشاف تعاطيه المخدرات
- للمراهق المدمن على المخدرات تقمصات نفسية تتسم بالهشاشة
- يستعمل المراهق المدمن على المخدرات دفاعات نفسية صلبة تميل نحو التجنب.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة مع دراستنا في نقاط من حيث أنها اعتمدت على نفس المنهج وهو المنهج العيادي، وكذلك نفس الأدوات المستعملة في نفس جمع البيانات خاصة الملاحظة والمقابلة العيادية وكذلك اشتركت في نفس المتغيرات تقريبا إلا وهي والصور الوالدية حيث كانت أسباب الدراسة واحدة ولكن ما ميز دراستنا هو اعتماد رائز تفهم الموضوع في الدراسة.

حيث استفدنا من دراسة عائشة شلابي أن نوعية الصورة الامومية تؤثر على الجسد الطفل ودراسة عوادي احمد افدتنا إن المراهق المدمن على المخدرات يمتلك حياة داخلية فقيرة تميزها صور والدية مقلقة او محبطة اما دراسة بينت إن إشكالية الإدمان لها علاقة باضطرابات على مستوى الطفولة مثل إساءة المعاملة والإهمال وطرق التربية.

الفصل الثاني:
الصور الهوامية

تمهيد

4. الصور الهوامية

1-5- تعريف الصورة

1-6-تعريف الصور الهوامية

1-7-مستويات الصور الهوامية

1-8- نظريات الصور الهوامية

5. الصور الهوامية الوالدية

2-1- الصور الهوامية للاب

2-2- انواع الصور الهوامية لاب

2-3- الصور الهوامية للام

2-4- انواع الصور الهوامية لام

2-5- تماهي الطفل بصورة الوالدين

6. تكوين الصور الهوامية

3-1- تكوين صورة الام

3-2- تكوين صورة الاب

خلاصة الفصل

تمهيد:

مراحل النمو الاولى مهمة في حياة الانسان في بناء الشخصية وكل ما يمر به الانسان من خبرات ومواقف تترك له اثر ويظهر ذلك من خلال الصور التي يكونها الانسان، من هذا المنطلق اخذ موضوع الصور الهوامية اهمية كبيرة بين العلماء ومنظرين علم النفس ذلك لأنه موضوع متشعب وفي هذا الفصل سيتم عرض عناصر تخص الصور الهوامية.

1. مفهوم الصور الهوامية

1-1- تعريف الصورة

الصورة لغة: هي شكل الشيء وهيئته وهي مثال الشيء المرسوم على صفحة من الورق أو النسيج، وصورة الأمر كذا أي صفته، يعرّف ابن منظور الصورة : تصوّرت الشيء توهّمت صورته فتصوّر لي والتصاوير التماثيل **(علاق، 2012، ص36)**

اصطلاحا:

- **عرفها Sillamy** تمثيل داخلي لشيء او موضوع غائب شوهد سابقا او نتج من طرف الفكر
- **يعرفها كل من لابلانش وبانتاليس** على أنها التمثيل اللاشعوري لشخصيات عائلية ذات تبادل عاطفي قوي الإشتراك مع التجارب البدائية للإحباطات والإشباعات الطفولية **(صولي،2013، ص33)**
- **عرفها perron** ان الصورة هي مجموعة من المميزات لشخص سواء كانت واضحة أو ضمنية أو كانت تلقائية فردية أو جماعية، وأضاف كذلك أن الأمر يتعلق بصور الوالدين التي ينحدر منها التقمص الغير شعوري والمكون لصور الذات **(طاهري2015، ص53)**

1-2- الصور الهوامية:

هي النموذج الواعي الأول للشخصيات التي يوجه أسلوب ادراك المرء للآخرين بشكل انتقامي يوصف هذا النموذج انطلاقا من العلاقات ما بين الذاتية والواقعية والهوامية الاولى ما بين المرء ومحيطه، ويعود مفهوم الصورة الهوامية الى يونغ، حيث يصف الصورة الهوامية على أنها تشكل الصورة الهوامية والعقدة فكرتين متقاربتين، حيث تتعلقان كلاهما بنفس المجال **(صولي اروى سارة، 2012، ص47)**

ويميز يونغ نوعين من الصور الهوامية

أ. الصورة الأولية أو البدائية:

وتشكل هذه الصورة الهوامية عن طريق عملية التنشئة لدى الطفل وهي عملية إدماج للتراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه – أي الطفل – فهو يكتسب القوانين والنظم والعادات والتقاليد بواسطة التربية والتعليم الذي يعمل الوالدان والمجتمع على ترسيخها له فالتنشئة الإجتماعية عملية التربية والتعليم، وترتكز على

ضغط السلوك الفردي بالثواب والعقاب وكفه عن الأعمال التي لا يتقبلها المجتمع وتشجيعه على ما يرضاه حتى تكون متوافقة مع الثقافة التي يعيشها

ب. **صورة الشخصية:** الطفل الحديث الولادة ليس له تصور عن نفسه كجهاز فردي بمعزل عن الأخرين، لكنه عن طريق تفاعله بوالديه وبالآخرين يستطيع أن يدرك شخصيته منفصلة عن بقية الشخصيات الأخرى التي أمامه والإنفصال هنا يعني الإستقلالية عن التبعية وتكوينه صورة عن ذاته، ويحدث هذا حوالي السنة الثانية اذ يبدا في استخدام كلمات جديدة في قاموسه اللغوي انا – انت هذه ...الخ فهو يشير الى انه قد اصبح واعيا بذاته وبالاخرين وبالمعايير الخاصة بالجماعة التي ينتمي اليها. **(مالكي ربيعة، 2016، ص37)**

ويعرفها فرويد:

يرى فرويد أن الصورة تنبع من الفرد ووظيفتها الإشباع الرمزي فالهوام تعبير عن رغبة ولكن يجب تحديد تكوينيه وهنا يمكننا التمييز بين مستويين:

- **الهوام الواعي:** وهو حلم اليقظة، غالبا ما يكون له علاقة بالواقع الخارجي المعاش بسبب الإحباط
- **الهوام اللاواعي:** وهو مبعد بسبب الكتب

يوضح فرويد التعبير الواعي تارة واللاواعي تارة أخرى للهوام، بالطبع إن مستوى الواعي هو الذي يعرفه الشخص في المعنى الحقيقي غير معروف لأن المحتوى الذي يتضمنه تعرض لإعادة التبيين ولم يقبل في الوعي إلا لنتيجة النهائية، وإن محتوى التحليل الظاهر من الهوام هو الذي يؤدي إلى إكتشاف الهوام اللاواعي**(مالكي ربيعة، 2016، ص37)**

وتعرف الصورة الهوامية هي النموذج اللاوعي الأول للشخصيات الذي يوجه أسلوب إدراك المرء للآخرين بشكل تلقائي ،وبرهن هذا النموذج انطلاقا من العلاقات ما بين الذاتية والواقعية والهوامية الأولى ما بين المرء ومحيطه العائلي.

ولقد عرفت الصورة الهوامية غالب "كتصور واع" ولكن يجدر أن لا نرى فيها مجرد صورة إنما صميمة خيالية مكتسبة، ويمكن أن تتجسد الصورة الهوامية في مشاعر أو تصورات حيث تشكل الصورة الهوامية والعقدة فكرتين متقاربتين حيث تتعلق كلاهما بنفس المجال وهو علاقة الطفل مع محيطه الأسري

والاجنماعي، لكن بينما تشير العقدة الى تأثير مجمل الوضعيات العلائقية على الفرد تدل الصورة الهوامية على الاستمرارية الخيالية لهذا او ذاك ممن شاركوا في هذه الوضعية **(سلطاني سلمى، 2019، ص10)**

1-3- مستويات الصورة الهوامية:

1-3-1- الهوامات الواعية:

يقصد بها هوام الفرد في احلام اليقظة اذ يستسلم الفرد لتخيلات يرى فيها نفسه وهو يحقق اماله ويشبع دوافعه ويتخطى العقبات التي تحول دون ذلك، وتبقى هوامات احلام اليقظة محفوظة في ذهن الفرد معنى وسقورا عكس احلام النوم لان احلام اليقظة اقرب الى الشعور ويكون اكثر استخداما لأساليب التفكير واكثر اشباعا للدوافع **(سلطاني سلمى، 2019،ص10)**

1-3-2- الهوامات الأصلية:

هي البنى الهوامية النمطية مثل (المشهد الاولي ، الخصاء والغواية) التي يحددها التحليل النفسي في أساس تنظيم الحياة الهوامية، وذلك مهما كانت طبيعة تجارب الفرد الذاتية، ويفسر الطابع الكوني لهذه الهوامات كتابات فرويد عام اذ يقول: "اطلق تسمية الهوامات الاصلية على هذه التشكيلة الهوامية مثل ملاحظة العلاقة الجنسية بين الوالدين (الغواية والخصاء) **(www.annahar.com >article)**

1-4- نظريات الصور الهوامية:

مدرسة التحليل النفسي:

بالنسبة لفرويد **Freud** الهوام تعبير عن رغبة و لكن تجديد تكوينها هذا يمكننا التمييز بين مستويين:

- **هوام واعي:** وهو حلم اليقظة غالبا ما يكون كاليس في الاحباط في الواقع الخارجي المعاش
- **هوام لاواعي:** وهو مبعد بسبب الكبت وفي الواقع ان فكرة فرويد هي اكثر دقة واقل تضيقا بكلامه من الهوام اللاوعي، حيث أنه لا يصادف بين نوعين بل يعمل على استخلاص التقارب فالمعنى الحقيقي غير معروف، لأن المحتوى الذي يتضمنه لم يقبل في الوعي وإلا النتيجة النهائية وان تحليل المحتوى الظاهر من الهوام هو الذي يؤدي إلى اكتشاف الهوام اللاوعي. **(www.annahar.com >article)**

المدرسة المعرفية عند بياجي: Piaget

اعتبر كتمديد للإدراك وكأداة لتفكير والمعرفة تشمل الاشتراك بين الاحاسيس والصور، فالتسلسل المباشر للصورة العقلية ينطلق من الادراك، كما ميز نوعا من الصور المولدة التي تسمح بذكر الاشياء المدركة خاص مع موضوع فرويد كما إن وجود الصورة العقلية عند الطفل لا يمكن إن تؤكد بالعمليات المعرفية التي تجعلها صورة مؤكدة **(قواري سعاد، 2018، ص49)**

2. الصور الهوامية الوالدية:

2-1- الصورة الهوامية للأب:

يشير موندال أنه الصورة الهوامية للأب جيدة في أن يكون الأب عادلا قويا حرا

عند سيبلامي **silliamy** أنها نموذج لاشعوري لشخصيات مجهزة خلال الطفولة وعن طريقتها الصورة الهوامية يدرك الشخص الأخرين

2-1- تعريف صورة الأب:

هي تمثيل عقلي لموضوع معين والصورة هي الصورة المتتالية التي كونها الشخص عن والده في سن الطفولة ويبقى حاله دون تعديل. وتعرف أيضا عن والده في سن الطفولة ويبقى حاله دون تعديل. وتعرف ايضا على انها تأثير الاب الذي يستفز في نفس الشخص وغالبا ما يكون لا شعوريا **(عاشوري صونيا، 2012، ص71)**

ان الطفل يقوم باستدخالات مختلفة لصورة ابيه تكون مرة سلبية ومرة ايجابية وكلها تعمل في بناءه النفسي خاصة في السنوات الاولى للنمو ويكون بمثابة الوسط الذي ينقل للطفل ليتعرف وبصورة واعية على عالمه الخارجي فالطفل يتلذذ وهو يتعامل مع الاخر كموضوع على افتراض ان الاب هو الذي يعطيه صورة جديدة لذاته تعزز العلاقة الثلاثية (الاب، أم، طفل اذن صورة الاب تحمل كل التفسيرات الانمائية والحلول المتعلقة بعقدة اوديب بالنسبة للطفل) الصغير، الاب يمثل له صورة جذابة وفي الكثير من الاحيان تعمل هذه الصورة على تخفيض التوترات التي يمر بها الطفل كما تؤخذ عمليات التقمص صيرورتها بالنسبة للذكر والأنثى. **(قواري سعاد، 2018، ص49)**

الطفل يتقمص مباشرة الاب لكن بالنسبة البنت يكون التقمص بصيغة غير مباشرة فهي تتقمص صورة الأم لتتقرب من الأب حتى سن السادسة صورة الاب تعاشر بحيث يعبر عنها بالعبارات التالية: أبي هو الأقوى، أبي هو الأجمل...، أما في مرحلة الكمون الطفل ينفصل عن هذه الصورة الأصلية للأب فهو يتوجه للخارج خصوصا دخوله للمراهقة ،فهي مرحلة خطيرة بالنسبة للفرد وفي نفس الوقت هي مرحلة مهمة وضرورية لتحديد لطبيعة الصورة La natation image .

2-2- أنواع صورة الأب:

- **الأب الغائب:** هو الأب الذي لا يمارس الحنان المطلوب منه لأطفاله ولا يعطيهم الحب الدافئ، إذ يمارس سلطة كتخفية وراء صورة الأم التي تحمل السيطرة في الأسرة ولا يذكر لهذا الأب دوره في الأسرة فهو حاضر جسديا وغير قادر على ممارسة أبويته داخل المنزل، وغياب هذا الأب يرجع إلى الحضور المكلف للأم وعدم قدرته على تحمل المسؤولية العائلية وفي كلتا الحاليتين لا يشعر الطفل بالأمان
- **الأب الصارم:** هو أب صارم تظهر صرامته في اخلاقيات المفرطة، واتباع الواجبات بحذر وصلابة دون مرونة واضحة، حيث تكون لديه قوانين أسرية صارمة تتبعها الأسرة وفق جدول زمني منظم ويرغب هذا النوع من الآباء في أبناء مثلهم أحسن منهم
- **الأب القاسي:** القسوة والكراهية تميز الآباء عن الأمهات وتتجلى في السلطة والسيطرة المفرطة وفرض الواجبات والعقوبات
- **الأب الظالم:** هو أب متسلط لكنه ضعيف ويظهر في سلوكياته المتضادة فيظهر الطفل الرعب والتخوف دونما بسبب ولكنه يحاول التعرض بحنان زائف طفل الأب الظالم هو طفل خائف، قلق، غير مستقر، إلى جانب انفجارات عدوانية مفاجئة وغير متوقعة

2-3- الصورة الهوامية للام:

يرى موندال بأن الشوق للأم مصدر دفئ والحب والاشباع وإن تلبية حاجيات ومتطلبات طفلها سوف تستدخل وتشخيص في لاشعور الطفل إلى صورة هوامية جيدة كما تضيف أن الاحباطات التي يعاني منها الطفل والتي يمكن تحاشيها إلى صورة هوامية جيدة كما تضيف أن الاحباطات التي يعاني منها الطفل والتي يمكن تحاشيها سوف تولد عند الطفل العدوانية عكسية اتجاه الأم ومن خلال استدخال توحيد وتشخيص النزوات العدوانية سوف تشكل صورة هوامية سيئة.

تعريف صورة الام:

تتكون الصورة عن طريق العلاقة التي يكونها الطفل على موضوعه، وبما أن العلاقة الموضوعية الأولى التي يكونها الطفل هي علاقة مع أمه، أي أول صورة يقوم الطفل بتكوين هي الصورة الأمومية ومنه فنوعية الصورة تتعلق تمثيل داخلي شوهد **sillamy** بنوعية العلاقة أم مع طفل الصورة الأمومية التي تتكون لدى الطفل تكون حسب سابقا أو انتج من طرف الفكر بمعنى أن الطفل يكون صورة عن أمه، أما عن طريق المشاهد والتفاعل المباشر معها هذا ان كان الطفل حظ التفاعل مع أمه لفترة قصيرة أو طويلة. **(قواري سعاد، 2018، ص49-50)**

أو يكون هذه الصورة عن طريق الانتاج الفكري ، وذلك بالنسبة للطفل الذي لم تكن لديه الفرصة للبقاء على امه لفترة تسمح له باستدخال صورتها في فكرة كما يمكن أن تكون صورة الأم شخصية تمثل بديلا رمزيا للام الحقيقية كالمدرسة بالنسبة للطفل، حيث تلعب على المستوى النفسي للتلميذ دور الأم ولذا يوجه إليها الكثير من عواطفه ومشاعره واتجاهاته المرتبطة بأمه **(قواري سعاد،2018، ص50)**

2-4- أنواع صورة الأم:

-الأم المثالية:

- ✓ هي الأم التي تكون لها شخصية متزنة و ناضجة نضجا انفعاليا.
- ✓ تعرف أخطائها معرفة موضوعية حقيقية بعيدا عن الذاتية ولا تسقط متاعبها عن أطفالها.
- ✓ تكون قادرة على خلق جو من الأمان يعيش فيه الطفل.
- ✓ تظل هادئة في مواجهة الصعاب.
- ✓ تؤمن أنها تجد في زوجها مصدرا للسلطة والتوجيه والحماية.

-الأم الحنبلية:

تحاول أن تكون أما مثالية، فتطبق القاعدة الصحية والتربوية تطبيقا حرفيا ولا تدع مجالا للظروف الواقعية. فتطبق عليه ما تقرأه في الصحف والكتب على حين ان طفلها ليس هو ذلك المتوسط الذي تتكلم تلك الكتب فتحدد له مواضيع خاصة للطعام والشراب والنوم دون ان تراعي الفروق الفردية للأطفال.

-الام القاسية:

هي التي ترفض أنوثتها وتتمتع بالعدوانية اتجاه الجنس الاخر وتتزوج هذه الانواع من النساء برجال ضعفاء تستطيع السيطرة عليهم اذ انها نحافظ وتدافع على حقوقها ولا تعطي حق الزوجي وتعامل طفلها الذكري كالأنثى.

2-4- تماهي الطفل بصورة الوالدين:

2-4-1- تماهي الطفل بصورة الوالدين معا:

إن ميلاد طفل يعني ميلاد أسرة، يتقاسم فيها الوالدين الأدوار فعلى الأم رعاية الطفل وتلبية حاجياته البيولوجية والعاطفية وعلى الأب التكفل بالبيت ومصاريفه، وكلما كبر الطفل تأثر بالأدوار التي يقوم بها الوالدين في الأسرة، تبدأ أولا بابا لأم فإذا كان إتصال الطفل في نشاط علائقي معها خاصة في المرحلة الفمية عن طريق المص، فإن العملية كانت هذه الأخيرة راغبة في طفلها يحس بذلك من خلال معاملتها وفي حالة غياب الأم بصورة كلية موتها أو طلاقها أو بصفة مؤقتة في غيابها لشؤون أخرى فإن صورتها سوف تضطرب عنده، خاصة إذا لم يجد البديل المطمئن وبالتالي يضطرب نموه النفسي والجسدي، وإلى جانب الحب والعطف من طرف الأم لا بد أيضا من سلطة الأب، فالطفل بحاجة ماسة إليها منذ السنوات الأولى من عمره لذا وجب على الأب منح أبنه الحب والحنان مثلما تعمل الأم، زيادة على سلطته وقد يقتسم هذه السلطة مع الأم أثناء غيابه مثلا و لهذا فوجود الوالدين معا ضروري لتكوين هذه الصورة لكن قيامها بواجباتها وتفاهمها يؤدي إلى إيجابية هذه الصورة التي سوف يرسمها الطفل في ذهنه عنهما وبالتالي سوف تساهم في تكوين، شخصيته.

يرى بورو 1980 (***porot***) حول مسألة التماهي أن مهمتها ليست مقتصرة على إظهار دور الأب والأم في العمليات التقمصية بل تتعدد إلى إبراز الأب هو أيضا موضوع الحب في المرحلة الأودبية إلى جانب الأم، وهذا بالطبع إلا عن طريق التنشئة الاجتماعية والتربية السليمة التي يتلقاها من الوالدين وقيامهما بدورهما على أحسن وجه وخاصة الأب الذي أظهرت الدراسات الحديثة أن وجوده إلى جانب الطفل منذ السنوات الأولى ضروري فالأب الجيد لا يجد أي مانع من المساعدة والعناية بإبنه كتبديل الملابس وإعطاءه الرعاية لأنه عندما يفعل ذلك تتولد العلاقة بين الأب والطفل وأيضا حتى لا تحس الأم لوحدها بالتربية تصبح

عبئا ثقيلا عليها بعد ما كانت لذة إذا التفاهم يوجد العلاقة بين الوالدين ويساهم في تربية الطفل ولكن أحيانا هذا التفاهم يكون غائبا وهذا راجع بالطبع إلى تقصير أحدهما في أداء واجبه أو غيابه مما يؤدي إلى ظهور دور أحدهما بكل وضوح وبالتالي تكون صورة أحد الوالدين هي المسيطرة والأخرى غائبة أو مهمشة.

2-4-2- تماهي الطفل بصورة الأم:

هذا الشعور عادة ما يكون ناجم عن المعاناة والخوف والعقاب إتجاه الأب أو غيابه لمدة طويلة أو حضوره الناذر أو موته أو إهماله أو عدم القيام بدوره.

وهذا ما يترتب عنه عند الولد الإمتثال بصورة الأم ورفض الرجولة والأبوة وبالتالي تصبح لديه عقدة أوديب وعقد الإحساس بالذنب أما عند الفتاة فإن العلاقة مع الأم تحافظ عليها ولكن يصبح لديها الخوف من الواقع والبحث عن الحماية مما يؤدي إلى تشوه صورة الرجل والزوج مستقبلا ، كذلك نجد صعوبة في الإمتثال لصورة الأم خاصة إذا كانت تلعب الدور المزدوج للأب و الأم.

2-4-3- تماهي الطفل بشخصية الأب:

عندما ما يكون التماهي بصورة الأم مستحيلا وعادة ما تكون الأم متسلطة غائبة أو ميتة قبل خمس سنوات وبالتالي تكون لدى الطفل صورة أمومية توحى بالمعانات والخوف وأم مهملة غير قادرة بدورها وبالتالي نجد نتائجها على الفتاة حيث صورة الأب تكون أكثر أمانا وبالتالي الإلتحاء إلى الأب والإمتثال بصورته والإضطراب في معنى الأنوثة عندها ينجم عنه عقدة أوديب مع الإحساس بالذنب والتأنيب.

أما بالنسبة إلى الولد نجد القلق وعدم الشعور بالأمن لأن الإلتحاء العادي له نحو أمه غير موجود مما ينجم عنه تشويه لصورة الأم أو الزوجة وهنا تكون المسؤولية على عاتق الأب الذي سوف يأخذ دورين، وبالتالي نستطيع القول بأنه سواء بالنسبة للبنت أو الولد فإن النتيجة في هذه الحالة هي إنقطاع العلاقة مع الأم وقد يساعد هذا الإحساس بالتشرد **(بلعربي فضيلة،2016، ص37)**

3. تكوين الصورة الهوامية:

3-1- مراحل تكوين صورة الأم:

يمكن إبراز صورة الأم عند الطفل من خلال مراحل نموه كالتالي:

3-1-1 المرحلة الاولى (0 الى 1) سنوات:

تعد هذه المرحلة من بين المراحل التي يرى فيها فرويد السنوات الحاسمة في تكوين الشخصية وتحدد كل مرحلة من النمو خلال السنوات الخمس الأولى من حيث أساليب الإستجابة من جانب منطقة محددة من الجسم، ففي خلال هذه المرحلة التي تستمر قرابة العام يكون الفم هو المنطقة الرئيسية للنشاط الدينامي من الأشياء التي تدفع الطفل إلى التعرف والإحتكاك بالوسط هو الجوع لذا يتعرف على أمه وتصبح العلاقة متبادلة بينهما علاقة تكافل ويبرز في هذه المرحلة نشاط المص الذي يتخذ قيمة نموذجية من خلال تجربة الإشباع التي يحصل عليها الطفل.

إن تجربة الإشباع هذه تقيم النموذج الأولي أيضا لتثبيت الرغبة على موضةع محدد وهو الثدي وهذا الإتجاه من النمو عن طريق النشاط الفمي في السنة الأولى للطفل أسماه فرويد المرحلة الفمية، إذ تقع في وقت يكون فيه الطفل معتمدا كليا أو تقريبا للحفاظ على حياته مما يؤرقه فإن ذلك يؤدي إلى تكوين مشاعر الإعتماد عليه في هذه الفترة **(كريمة علاق، 1998، ص25)**

3-1-2- المرحلة الثانية (1 الى 3) سنوات:

وفيها ينتقل التركيز الليبيدي من التجربة المكافئة إلى الموضوع الذي يمكن من المكافئة، بعدها تصبح تجارب اللذة والكدر مرتبطة بتصور الأم المعبئة بقدرة منح أو رفض الإرضاء المشتهي إذن يبقى الطفل تابعا لأمه من الناحية العاطفية لكن أكثر إستقلالية من المرحلة السابقة

أما بالنسبة لميلاني كلاين فإن العلاقة بين الأم وطفلها في الثلاث والأربع الأشهر الأولى تكون عن طريق محاولة الطفل تكوين علاقة مع موضوع خارجي (الأم) لكن بحكم أن إدراكه لم يكتمل بعد فإنه يكون علاقة مع جزء من الموضوع أي الثدي يعني أن الأم تتمثل في الثدي وبالتالي يقوم بإسقاط جميع الرغبات الليبيدية والعدوانية السادية الفمية عليه فعندما يعني الأم المحبوبة والثدي السيء يعني الأم السيئة (هذا ما يعرف عند ميلاني كلاين بمصطلحي الأم الحسنة والام السيئة وبالرغم من أن الموضوع لا يمكن أن يزول إلى أن الطفل يخاف من زواله وبالتالي يسقط عليه نزواته العدوانية التي تتمثل في العض ولكن في أواخر السنة الأولى يتكون لدى الطفل تنظيم جيد لإدراك يمكن الطفل من إدراك أمه كلية لأجزاء منها مما يساعده على تكوين علاقات مع أشخاص أخرين.

إذن فصورة الأم تصبح مقسومة حسب ما يرتبط بالرفض وبالعطاء بصورة الأم الحسنة أو بصورتها السيئة وفي هذا الإنقسام الثنائي الأساسي حيث تتابع وتتعارض أو تتداخل الصورة الجزئية في علاقة تارة إيجابية وتارة سلبية ولكنها متجاذبة وجدانيا وبشكل أساسي وعلى إثر تماهيه مع هذه الصورة يتخذ الولد لصالحه الدور الذي تلعبه الأم التي تدرك بأنها نشيطة، إن إستقلال الطفل من السلبية إلى الفعالية يمكن الطفل من التحرر من وصاية الأم وهكذا ينشأ مفهوم الذات كشخص مستقل ويفضل **(بلعربي فضيلة، 2016، ص46)**

التخلي عن الأم فيتخلص الطفل الولد تدريجيا عن مبدأ اللذة بتعلمه التعرف على صورته الخاصة حدودها ومحدداتها فالاتحاد الأول بين الأم والطفل، والطفل يتبعه الانفصال الذي يتم في نسق طبيعي في التفرد الذي يؤدي إلى توطيد العلاقات الغيرية، فالأمر لا يتعلق بالانفصال الصدامي ولكن بمرحلة التصويرية يشعر الطفل فيها بلذة الحصول على الإستقلالية النسبي بفضل أمه ووجودها المطمئن ليبيديا، فالتفرد والانفصال هما نسقان متدخلان وليس متميزان بالضرورة، فالتفرد يعني إكتساب الإستقلال النفسي الداخلي بينما الإنفصال يستند على التمايز وإكتساب الحدود وإنعتاق الفرد ،وهذا يعتبر تركيزا منسجما لصور الذات المستقلة والمتميزة ،كما إنعتق الولد من الغلاف التعاضدي فالصورة الجسدية للولد تبرز شيئا فشيئا وتنفصل عن صورة الأم، وهنا تلعب الأم دورا أساسيا لأنه يتوقف عليها وعلى موقفها الواعي واللاواعي حتى يتحقق التوازن في كل لحظة من كل أمومة من جهة ومن جهة أخرى بين قبول الأم لوتيرة حاجات طفلها وهذا يعني أن يكتسب الطفل هوية خاصة، يعني أنه يجب أن يلفت من الإتحاد غير المتميز الأزلي بينها وبين أمه وكذا أن يستقل عنها، فالنضج العاطفي للأم وكذا قدرتها على التكيف بفعالية مع حاجة الولد وهي وحدها التي تمكن هذا النسق من أن يجري بشكل مرضي **(كريمة علاق، 1998، ص27)**

3-2- مراحل تكوين صورة الأب:

3-2-1- المرحلة الأولى من (0 الى 1 سنة):

تسمى المرحلة الفمية حتى سنة من عمر الطفل فإن إدراكه للعالم والأشخاص يكون مسيطرا بالثلاثية الأولى (أم – طفل – شخص أخر) أي شخص إنه يجعل من الأم تقريبا الحضور الوحيد والأب لا يزال في نفس السياق كما الطبيب أو الزائر إنه شخص أخر من بين الأخرين وهذا الأخر لا يملك أي إسم يمنحه كامل الثقة من قبوله بطريقة إيجابية وحسنة.

ولنتعرف أيضا بأن الصورة اللاشعورية للأب هي صورة سلبية ومتنكرة والتي يمكن بأن يأخذها لا إرادية أو فقط ليرفق في المفهوم بين وجهه ووجه الأم، إذا هناك رفض لا شعوري للطفل بأن يكون في عالمه شخص أخر غير أمه وهو، فالتأخر في النطق يمكنه أن يترجم بعض الرفض المعمق نوعا ما إلى الصورة الأبوية، فهو يدل إذن على إشارة للتربية مع العلم أن يجب على الأب يتعاون قدر الإمكان مع الأم للدخول إلى عالم الطفل الجسدي والمعنوي (حمل الطفل – اللعب معه، الإبتسامة معه...) هذه الملاحظة يمكن أن تكون هامة في المستقبل العلاقة مع الأب هذا الأخير يمكن أن يجد صعوبة بأن يقوم بدوره كأب حين يتعرف عليه الطفل كليا ويتقبله كأب، إذ لم يتعود عليه خلال السنة الأولى حتى إستحقاق أول كلمة بابا يبقى الطفل والأم وحدهما المعترف بهما في المثلث الأساسي، إلا إذا عرف الأب كيف يعرف نفسه كأب حقيقي لا كأي شخص بين الأخرين وإنه ولمدة عشر أشهر تقريبا فإن الطفل لا يعترف بحضور أمه وكذا علاقته بها كما هي وهذا نظرا للتركيب النفسي الأول الذي يأخذه الطفل على طبيعته أما التركيب الثاني الذي يقوم بإستخدامه فتدخل به بداية تشكل بعض تنظيمات أناه والذي يتحول في اللاشعوري إلى تسوية بين طبيعة كل واحد وبين الثقافة الأولى أي ثقافة الأم **(كريمة علاق، 1998، ص25)**

3-2-2- المرحلة الثانية (1 الى 3) سنوات:

إنها تقريبا نهاية السنة الأولى من حياة الطفل ظهور اللغة وبفضلها فإن المواضيع تفوز في مقدمتها الأب خلال السنة الثانية والثالثة بوجود حقيقي وتبدأ الحقائق الخارجية في الإعتراف كما هي بمعنى أدى ككائنات وكأشياء يمكنها أن تقاوم ، وبعيدا الطفل أثناء اللعب تشكيل الأشياء كما عاشها بمعنى من غير أن يميز بينه وبين ما يحيط به وهكذا فإنه أثناء اللعب يتحكم الطفل في العالم عن طريق خياله وبالتالي يمكنه أن يحاول طائرة قديمة أو صورة بسيطة لطائرة إلى آلة فضائية مثلا.

ففي هذه المرحلة بالذات يسقط الطفل رغبة عدوانية على المواضيع خاصة أبيه ،ويعني هذا أنه يريد أن يثنيه على أن يكون الر فيق المعادل للعبة دائما لا واقعي ودائما مكلف بإعادة إدماجه في غالب الأحيان في العالم السحري واللين لتخيلاته هذا هو المنحدر الأول المورث عن الطفولة الأولى.

المنحدر الثاني هو خاص بالموضوعية المتولدة عن المواضيع وعن حقيقة موضوع الأب والتي تضفي بدايات اللغة إستقلالية شرعية ويأخذ هذا الأب في نظرة الطفل ذو الثلاث سنوات وقبل أن يعلن الإنتباه إلى الأجناس وتعقيدات الأوديبية جانبا متناقضا مسبقا، ويبدأ يدرك في نفس الوقت ذلك الذي يولي

موافقته ومشاركته وحضوره ومتطلباته للتفتح على الواقع وعلى المعايير فيكون محبوبا ومعجبا بشخصيته، وإبتداءا من هذه المرحلة فإن الصورة الإيجابية بالنسبة للجانبين تكون ضرورية وأنها لا تعطي لثلاثية الثانية (أم– طفل – أب) والمجراة الأن بواسطة أشخاص حقيقين فعاليتهما الكاملة **(علاق كريمة، 1998، ص50)**

وفي هذه المرحلة في نظر الطفل ذو الثلاث سنوات يأخذ الأب مكانة بارزة ويكون بالنسبة إلى الطفل عنصر مقلق أن يظهر كإنسان مقاوم وذا سلطة *Paul Osterrieth* ركز على السلطة الأبوية في هذه المرحلة والتي فيها خلل في العلاقة العاطفية مع الأب لا تقل أهميته مع الأم وتظهر سلطة الأب في:

- أن أي رفض غير مقبول
- الطاعة العمياء
- العقاب المتواصل

وهي سلوكات تكون بالنسبة للطفل عبارة عن خطر محتوم وبالتالي تترتب عنها إضطرابات نفسية خطيرة الفتاة : أما الفتاة فإنها تعوض فقدان القضيب أولا عن طريق هوامات قضيب خيالي بواسطته تحاول التقرب من أبيها وتسيطر على أمها لكن حالما تترك هذه الفكرة ليرتكز مجموع جسدها كأنها تملك قدرة على الإغراء موجهة قبلا نحو والدها، بعد ذلك ستساهم مرحلة الكمون في ضمان إنتصار الأنا الأعلى الذي يعتبر بين عقد أوديب فهو لكن مستقل يتكون من التقييم النرجسي والتماهي بالوالدين فهو يعد بنفس محتوى ويصبح ممثلا للتقاليد ولكل الأحكام القيم وبهذا المعنى يجب إعتبار الأنا الأعلى على أنه تمتهي بركن الوالدين وليس تماهيا بسيطا بالوالدين فالأنا الأعلى نشأ من التخلي عن رغبات الحب والعداء ،فالمأزم الأوديبي لا يمكن أن يكون تشكيلا نهائيا قدر ما يمارس المجتمع الذي يعيش فيه الفرد الولد تأثيرا مستمرا على الفرد**(بلعربي فضيلة، 2016، ص50)**

خلاصة الفصل:

نستخلص من خلال هذا الفصل الدور المهم للوالدين في تكوين شخصية الطفل وعلى اساس هذه المعاملة تبنى الصور الوالدية، ولذلك حاولنا الاحاطة بهذا المتغير من خلال تقديمنا لتعريفات ومفاهيم حول الصور الهوامية التي تعتبر المتغير الاساسي في دراستنا.

الفصل الثالث: المراهقة

تمهيد:

1. **تعريف المراهقة**
2. **نظريات المراهقة**
3. **التغيرات الرئيسية في مرحلة المراهقة**
4. **خصائص المراهقة**
5. **مراحل المراهقة.**
6. **مظاهر النمو في مرحلة المراهقة**
7. **مشكلات المراهقة**

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر مرحلة المراهقة من أكثر المراحل الحساسة وتعتبر المرحلة التي تبنى فيها شخصية الفرد، وذلك لبداية استقلال المراهق عن الأسرة والبحث عن الاستقلالية الذاتية فبذلك تكثر التازمات والمشاكل فيها وهذا ما سنتطرق إليه من خلال هذا الفصل وهو الإحاطة بكل جوانب كل هذه المرحلة المهمة جدا في حياة الانسان.

1- تعريف المراهقة:

- **المعنى اللغوي:**

الاقتراب والدنو من الحلم، والمراهق هذا المعنى هو الفتى الذي يدنو من الحلم، ومعنى المراهقة بالانحيزية (Adolescere) والمشتقة من الفعل اللاتيني (Adolescek) ومعناه الاقتراب المتدرج من النضج البدني والحسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وغيرها.

أما المعنى اللغوي للمراهقة فهو القارية، ورشقته معاها أدركته، وأرشته دانيته، ورهقت الصلاة رهقوة تعني دخل وقتها، ورافق الشيء معناء قاربه، وراهق البلوغ معناها قارب من البلوغ، وراهق الغلام معناها قارب الحلم

المعنى الاصطلاحي:

والمراهقة مرحلة تقع بين نهاية الطفولة وبداية الرشد، وبذلك قالمراهق لم يعد طفلا وليس راشداء وإنما يقع ضمن المنطقة المتداخلة بيت تلك المرحلتين

وتعرفها أوزبل: المرحلة التي يحدث فيها التحول في الوضع البيولوجي بأنها للفرد،

ستانلي هولStanley Hall : بأنها مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواصف والانفعالات الحادة والتوترات العليقة، وتمتد المراهقة من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريبا وقد تسبق ذلك بعامين وتتأخر عن ذلك عامين أي بين الحادية عشرة والحادي والعشرين، ولذلك أطلق عليها Ten Years ، ومن السهل تحديد بدايتها إذ تتحدد بالبلوغ الجنسي، ومن الصعب تحديد نهايتها، إذ يتحدد بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة، وتمتاز مرحلة المراهقة بأنها تقدم نحو النضج الجنسي والجسمي والعقلي، بل نحو النضج في كافة مظاهره **1995**) .،(**Newman & Newman**

تعتبر المراهقة بمثابة الجسر، الواصل بين مرحلتي الطفولة والرشد، والذي لا بد للأفراد من عبوره قبل أن يكتمل نموهم ويتحملون مسؤوليات الكبار في مجتمعهم **2005**)،(**Rice and Dolgin**

فالمراهقة تمثل مرحلة نمو سريعة وتغيرات في كل جوانب النمو تقريبا، الجسدية والعقلية والحياة الانفعالية، كما أنها فترة من الخبرات الجديدة والمسؤوليات الجديدة والعلاقات الجديدة مع الراشدين والرفاق،

وعلى نحو عام، فإن هذه المرحلة تمتد من بداية النضج الجنسي وحتى السن الذي يحقق فيه الفرد الاستقلالية عن سلطة الكبار(**Hurlock; 1967**).

وهي مرحلة من التحديات المثيرة، والتي تتطلب التكيف مع التغيرات في الذات والأسرة وجماعة الرفاق كذلك هي بالنسبة للآباء والمراهقين فترة من الإثارة والقلق والسعادة والمشاكل والاكتشاف والارتباك ولكن لا بد من الأخذ بعين الاعتبار، أن قدرا كبيرا من الخبرات النمائية تحدث قبل وصول الفرد إلى مرحلة المراهقة، فليس هناك من بنت أو ولد يدخل هذه المرحلة كصفحة بيضاء يحمل من فقط مخطط ا وراثيا يحدد الأفكار والمشاعر والسلوك. أو بالأحرى، فإن اتحاد المخطط الوراثي مع خبرات الطفولة وخبرات المراهق هي التي ترسم مسار النمو في هذه المرحلة (**Suntrock ، 2003**)

يعتبر البلوغ بداية مرحلة المراهقة لكثرة الأحداث البيولوجية التي تؤدي إلى الوصول إلى جسم الراشد وإلى النضج الجنسي **2002)** ،.(**Lermer**

إلا أن هرلوك 1967 ، Hurlock تؤكد على أهمية عدم الخلط بين المراهقة وفترة البلوغ التي يتم فيها النضج الجنسي، فالبلوغ يعتبر فترة مشتركة، حيث إن النصف الأول منه تقريبا يتداخل مع نهاية الطفولة، والنصف الآخر مع الجزء المبكر من المراهقة .وفي المتوسط العام يأخذ جسد الطفل أربع سنوات لكي يتحول إلى جسد الراشد، فسنتان من هذه الفترة تمضيان في تحضير أو إعداد الجسد للإنجاب بينما السنتان الآخريان ستنقضيان في استكمال ذلك النمو . وبذلك فإن البلوغ يعتبر فترة من المراهقة وليس مرادفا لها، أما المراهقة فتتضمن كل جوانب النضج، وليس النضج الجسدي فقط . يصل معظم الأطفال مرحلة البلوغ بين 13 – 11 سنة من العمر، ويعتبر هذا الحد الأدنى للمراهقة، أما الحد الأعلى لها فهو أقل وضوحا، فهناك العديد من المعايير التي يجب أن تستخدم وليس منها ما يلقى إجماعا عاما عليه، فالبعض يعتقد أن المراهقة تنتهي لدى اكتمال النمو الجسدي، والبعض الآخر يعتقد أنها تنتهي عندما يحظى الفرد بكامل منزلته الشرعية، ويتمكن من الانتخاب ويمارس سلوك الكبار ويقدم على الزواج، وهكذا، إلا أن المشكلة في هذه المعايير أنها قد لا تتحقق معا في وقت واحد وهناك معيار آخر يتسم بغموض أعلى، ينطلق من أن المراهقة تنتهي عندما يعامل الفرد كالكبار وتحترم استقلاليته في اتخاذ القرار، إلا أن المؤشرات الهامة التي يؤكد عليها معظم الناس الآن، هي أن المراهقة تنتهي عندما يحقق الفرد الاستقلالية المالية والانفعالية

معا، وعندما يغير من رؤيته للأمور، بحيث يستطيع التركيز على قضايا أقل صلة بالمراهقين وأكثر ارتباط ا بالراشدين.

تشير كوب 2001) ، **(Cobb** إلى ثلاثة منطلقات أو توجهات لتعريف المراهقة، وهي التعريف البيولوجي والتعريف السيكولوجي والتعريف الاجتماعي .وترى أن أيا من هذه التعريفات غير كاف لوحده وبحد ذاته، وإنما تضافرها معا هو الذي يعطي معنى جيدا للمراهقة .فالمراهقة، مرحلة من الحياة تبدأ بالنضج البيولوجي، وخلالها يستطيع الأفراد إنجاز مهمات نمائية معينة، وتنتهي هذه المرحلة عندما يتمكنوا من تحقيق حالة الاعتماد على الذات في مرحلة الرشد كما يحددها المجتمع الذي يعيشون فيه **Rice ،2005 and Dolgin)**.

التعريف البيولوجي للمراهقة :

يتضمن هذا التعريف التغيرات البيولوجية والجسدية للبلوغ التي تحول الأطفال إلى راشدين ناضجين جسديا وجنسيا.

وهذه التغيرات تحدث لدى كافة المراهقين بغض النظر عن الثقافة التي ينتمون إليها، وفي الواقع فهي التغيرات الوحيدة

التي تعتبر عامة في مرحلة المراهقة، وتحدث هذه التغيرات نتيجة لإفرازات مجموعة متنوعة من الإفرازات الهرمونية القوية، والتي تحدث وفقاً لفترات زمنية مختلفة، وتؤدي إلى إحداث الفروق الجسدية بين الذكور والإناث في الطول والوزن ونسب الجد، وكذلك الفروق في جهازي الإنجاب لدى الجنسين.

التعريف السيكولوجي للمراهقة

يركز هذا التعريف على أهمية تشكيل هوية مستقرة لدى المراهقين لتحقيق الإحساس بالذات على نحو يفوق حدود التغيرات العديدة في الخبرات والأدوار، مما يمكن المراهقين من تجسير الطفولة، التي سيغادروها، بالرشد الذي عليهم الدخول فيه ويظهر التوتر على نحو طبيعي بسبب الضغوط التي توجد في المراهقة المبكرة :البلوغ والنمو المعرفي والتغير في التوقعات الاجتماعية .ويعتبر البلوغ أول **(د. مصطفى فهمي، 2005، ص56)**

هذه الضغوط التي يشعر بها المراهق، بالإضافة إلى التغيرات الواضحة في الوزن والطول وتغير نسب الجسد، ويصاحب هذه التغيرات الجسدية لدى المراهقين وعي جديد بأجسادهم وردود فعل الآخرين نحوهم، ويستدعي البلوغ كذلك عالما داخليا من الاستشارات الجنسية .كما تتسم المرحلة بتغيرات معرفية سريعة كذلك تتغير التوقعات الاجتماعية تغيرا واضحا، حيث يتوقع الوالدان والآخرون نضجا أكثر من المراهقين، ويتوقعون منهم البدء بالتخطيط لحياتهم والتفكير لأنفسهم، وباختصار يتوقعون منهم مزيدا من الإحساس بالمسؤولية.

التعريف الاجتماعي للمراهقة

يعرف علماء الاجتماع الأفراد بمصطلحات تتضمن مواقعهم في المجتمع، بما يعكس إلى حد بعيد مدى فعاليتهم الذاتية.

فمن وجهة نظر اجتماعية يظهر المراهقون كأفراد لا يتمتعون بالاكتفاء الذاتي Self – Sufficient وبالتالي فهم غير راشدين، وغير اعتماديين تماما ولهذا فهم ليسوا بأطفال .ينظر إلى مرحلة المراهقة على أنها فترة انتقالية تتحدد نهايتها بتشريعات تضع الحدود العمرية المتعلقة بالحماية الشرعية لأولئك الذين لم يصبحوا بعد راشدين فقوانين التعليم الإلزامي شرعت من أجل الأطفال بين السادسة والثامنة عشرة من العمر وهذه القوانين تضمن للأطفال تعلم المهارات الأساسية الضرورية للعمل المستقبلي .وعلى نفس النحو فإن قوانين العمل الخاصة بالأطفال تحدد العمر الأدنى للأنواع المختلفة من الأعمال، مما يؤدي بالتالي إلى الحد من عدد الأطفال الذين بإمكانهم الالتحاق بوظيفة بدوام كامل، وأخيرا فإن القوانين اتخاذ إجراءات قانونية منفصلة بشأن الأحداث وفق نظام خاص يقتضيي توافر للأحداث، وتهدف هذه القوانين إلى إعفاء المحكمة من معاقبة الأطفال قاض كراشدين، وإتاحة المجال لتطبيق الإجراءات الإصلاحية **(د .مصطفى فهمي، 2005، ص66)**

2- نظريات المراهقة:

2-1 الاتجاه التحليليPsychoanalytic Approach

يركز هذا الاتجاه على اللاشعور والانفعالات، ويعتقد المنظور التحليلي أن السلوك مجرد خاصية سطحية، ولفهم النمو على نحو حقيقي فعلينا أن نقوم بتحليل المعاني الرمزية للسلوك والدخول بعمق إلى

الذات البشرية .كما تؤكد النظريات التحليلية بشدة على أهمية الخبرات المبكرة مع الوالدين في تشكيل النمو، وتتضح هذه الخصائص في النظرية التحليلية الرئيسة لفرويد،(. **Santrock 2003**)

سيجموند فرويد :النظرية السيكوجنسية يعتبر سيجموند فرويد 1939 – 1856) ، (Freud المنظر الرئيسي لنظرية التحليل وقد طور نظريته من خلال عمله مع مرضاه حيث بدأ حياته كطبيب النفسي، أعصاب، وأمضى معظم حياته في فينا، ولكنه انتقل في الفترة الأخيرة من حياته المهنية تقريب ا إلى لندن بسبب الحركة النازية لم يكن فرويد معنيا بشكل كبير بنظريات المراهقة، وقد تحدث عنها باختصار، واصف ا هذه المرحلة بأنها فترة استثارة جنسية وقلق واضطراب في الشخصية في بعض الأحيان، واعتبر السنوات المبكرة من العمر هي التي تشكل حياة الطفل **2003**) .،**Santrock**،(**P80**

مراحل النمو النفس /جنسية

المرحلة الشرجية : Anal Stage وهي المرحلة الثانية من مراحل فرويد، وتحدث بين سن السنة والنصف وسن الثالثة من العمر، ويحصل الطفل على المتعة في هذه المرحلة من المنطقة الشرجية، أو من خلال التخلص من الفضلات ويعتقد فرويد ان تدريب عضلات الشرج يخفف التوتر.

المرحلة القضيبية : **Phallic Stage** وهي ثالث مراحل فرويد وتمتد عبر السنوات 6 – 3 ، وتتركز المتعة في هذه المرحلة على الأعضاء التناسلية، حين يكتشف الطفل هذه المتعة جسده .ويعتقد فرويد أن للمرحلة القضيبية أهمية خاصة في نمو الشخصية بسبب عقدة أوديب التي تظهر خلالها، حيث يعتقد فرويد أن لدى الطفل الصغير رغبة قوية بالاستحواذ على الوالد من الجنس المغاير والاستمتاع بعاطفته . وقد واجه مفهوم الصراع الأوديي لدى فرويد العديد من الانتقادات من قبل التحليليين والكتاب **2003**) ، **Santrock**، (**P82**

وتحل عقدة أوديب عندما يدرك الطفل في سنوات عمره الخامسة أو السادسة، أن الوالد من نفس الجنس يمكن أن يعاقبه بسبب هذه الرغبات المحرمة .ولتخفيض التوتر الناجم عن هذه الحالة يقوم الطفل بالتوحد مع الوالد من نفس الجنس ويجتهد ليكون مثله /مثلها . ولكن إن لم يحل هذا الصراع فمن الممكن أن يحدث تثبيت Fixation لدى الفرد في هذه المرحلة. بمعنى أن الفرد يحافظ على الاهتمام المستمر

بالمسرات والقضايا الخاصة بهذه المرحلة المبكرة، على سبيل المثال لو حدث تثبيت عند المرحلة الفمية فسوف نجد أنفسنا باستمرار منشغلين

المرحلة الفمية : Oral Stage وهي المرحلة الأولى من مراحل النمو لدى فرويد – خلال الثمانية عشر شهرا الأولى

من الحياة، حيث تتركز متعة الرضيع حول الفم، فالمص والمضغ والعض تشكل المصادر الرئيسة لمتعة الرضيع وتخفيض التوتر لديه. بالأكل أو الحصول على المسرات من الأنشطة الفمية(**كرين،1996)**

مرحلة الكمون : Latency Stage وهي المرحلة الرابعة من مراحل النظرية السيكوجنسية، وتحدث تقريبا بين سن السادسة والبلوغ . Puberty ويعتقد فرويد أن الطفل يكبح جماح كل الاهتمامات الجنسية في هذه المرحلة، ويطور مهارات اجتماعية عقلية، وهذا النشاط يؤدي إلى تفريغ الطفل لطاقاته في مجالات آمنة انفعاليا، كما تساعده على نسيان الصراعات التي ولدت لديه توترا عاليا في المرحلة القضيبية.

المرحلة التناسلية : Genital Stage وهي المرحلة الخامسة والأخيرة في نظرية فرويد، وتبدأ عند البلوغ وتستمر حتى الفترة الأخيرة من نمو الشخصية، وهي مرحلة عودة اليقظة الجنسية ، اما مصدر المتعة الجنسية في هذه المرحلة فيأتي من خارج الأسرة .وتمثل هذه المرحلة الهدف من النمو الطبيعي، كما تمثل النضج الحقيقي.

يواجه الفرد لأول مرة منذ الولادة دافع ا بيولوجي ا قوي ا في مرحلة البلوغ ب التغيرات النمائية، وهذا الدافع لا بد من أن يتكامل مع بنيان الشخصية لهذا المراهق الذي ما يزال في طور النمو .وهذا الأمر يصبح أكثر تعقيدا فيما بعد بسبب المعايير الاجتماعية، الأخلاقية والدينية، والتي تتطلب تأجيل الإشباع الجنسي الغيري حتى فترة الزواج وتبلغ فترة التأجيل هذه عادة من 15 – 10 سنة بعد أن يكون الدافع قد اكتسب كامل قوته .وبمفاهيم التحليل النفسي فإن ذلك يعني أن **1996)،Muuss ،(P122**

نزاعات الهو تتطلب الإشباع مع الصراع الذي يمكن أن يحدث مع الأنا الأعلى مما يؤدي إلى تطور الإحساس بالذنب، لأن الأنا الأعلى لا يجيز متطلبات الهو .أما الأنا الذي لا يستطيع أن يشيع كليهما فيشعر بالانسحاق بين قوتين متعارضتين، وهكذا فإن التوازن الجديد الذي ينشأ بين الهو والأنا الأعلى في مرحلة الكمون سيختل محدث ا الفراغ والصدمة وعدم التوازن السيكولوجي .وهذه الصراعات قد تكون داخلية

كالصراع بين الإغراء والضمير أو خارجية كأن تكون بين الذات والوالدين، ويحاول الأنا التوافق مع هذه الصراعات بإنكار مطالب الهو من خلال ميكانزمات الكبت أو الإنكار من ناحية، أو تهدئة الأنا الأعلى من خلال التعقل والتبرير والتقشفوالنكوص **1996)** ،**Muuss** ، **(P122**

فالأنا والأنا الأعلى يواجهان اختبارات قاسية خلال مرحلة المراهقة، واضطراب أحدهما أو كلاهما يعتبر سببا في انتحار المراهقين والانحراف والاضطرابات العقلية والعواصف والتوترات، وعندما تصل المرحلة التناسلية إلى نهايتها يكون بناء شخصية الراشد قد تشكل **1985)** ،(**Salkind**

يتحول الطفل في هذه المرحلة من أنانية الطفولة ومن البحث عن اللذة، إلى راشد واقعي اجتماعي يضحي براحته في سبيل إسعاد الأخرين، ولديه ميول جنسية غيرية تدفعه للزواج ورعاية الأطفال(**عبد الرحمن، 2001،211 ص)**

فالمهمة الرئيسية للمراهق، في النظرية التحليلية، الإستقلالية الإنفعالية عن الوالدين، ما يتيح المجال لتشكيل هذه العلاقة الجنسية المثمرة مع شريك من الجنس الآخر **1996**) ،**Mmise**،(**p 63**

لا يقصر فرويد مفهومه للجنس على العلاقة الجنسية مع شريك الحياة، بل يقصد به الكثير من الأنشطة المتنوعة بما في ذلك التفاعل الاجتماعي مع نفس الجنس، كما أنه لا يقصر النضج الجنسي على المعنى الضيق للقدرة والرغبة الجنسية، ولكن يقصد به معنى أوسع، فهي بالنسبة للرجل تعني المقدرة والسيطرة في مجال واسع من | الأنشطة المهنية والاجتماعية، ويحتاج الفرد إلى الكثير من المهارات والسمات لكي يظهر بهذه القدرة كما رآها فرويد، كما أن النضج الجنسي لدى المرأة يتضمن قدرتها على تحمل المسؤولية والتمتع ببعض الصفات الأنثوية كالدفء العاطفي والقلق الأمومي والقدرة على الإبداع، ومن هنا يمكن أن نستنتج أن النضج التناسلي عند فرويد والذكورة أو الأنوثة يرادف النضج الشخصي لدى آخرين **(عبد الرحمن، 2001، ص 211)**

فمن القرارات الهامة التي يتم اتخاذها في هذه المرحلة إعادة النظر بهوية الدور الجنسي – Sex role كما يعتقد فرويد أن التغيرات في بناء الشخصية يصعب تحقيقها بعد هذه الفترة، لأن إعادة توزيع وتحويل الطاقة النفسية كما كان يحدث مع الشخصية المرنة في المراحل الإنمائية السابقة يتطلب الآن جهدا كبيرا، بل يتطلب في الواقع مساعدة مهنية وعلاجا مكثفا **1985)** ،(. **Salkind**

وأخيرا، فإن الشخص الناضج عند فرويد هو الذي يكيف نفسه – متطلبات الثقافة، ويعمل على دعمها بقدر استطاعته، ويعمل في إطار القوانين والمحرمات ومعايير السلوك، ويستطيع أن يشبع رغبته بطرق يقبلها المجتمع، بدلا من أن يحققها بطرق غير مقبولة اجتماعيا

آنا فرويد : دفاعات الأنا في مرحلة المراهقة اصبحت آنا فرويد 1982 – 1895) ، Anna (Freudابنة سيجموند فرويد هي الأخرى محللة نفسية، واعتبرت المراهقة مرحلة هامة في تشكيل الشخصية أكثر مما فعل والدها، الذي أكد على أهمية الخبرات السابقة (**1992**) ، **Papalia and Olds**

فعلى الرغم من أن فرويد قد حدد المطالب العامة في مرحلة المراهقة، إلا أنه لم يقدم شيئا أما **(آنا فرويد)** قد قدمت أول إسهامات التحليل النفسي المتعلقة بمرحلة المراهقة يذكر من الضغوط المميزة والماط السلوك هذه المرحلة من الحياة، غير أن اتفاق أنا مع والدها بوجود ثلاثة مكونات للشخصية: الهو والأنا والأنا الأعلى كذلك تعتقد انا فرويد وإريكسون بأن وظيفة الأنا المحافظة الأخطار الناجمة من الداخل والخارج (**Lerner)،2002**

ترى آنا فرويد أن المراهقة مرحلة تتسم بالصراع الداخلي وعدم التوازن النفسي والسلوكيات الغريبة فالمراهقون أنانيون، فهم من جهة يهتمون بانفسهم وكانهم الموضوعات الوحيدة التي تستحق الاهتمام وانهم مركز هذا العالم، ومن ناحية أخرى فهم قادرون على التضحية بالذات ، يقيمون علاقات عاطفية ما تلبث أن تنتهى بسرعة، يرغبون أحيان ا بالإندماج الاجتماعي التام والمشاركة الجماعية والميل إلى العزلة في أحيان أخرى، يتذبذون بين الطاعة العمياء والتمرد ضد السلطة، ميالون للأناتية والمادية ولكنهم مستغرقون بالمثاليات العالية أيضا ، يميلون إلى التقشف، وكذلك إلى الإنغماس الذاتي، ولا يراعون مشاعر الآخرين ولكنهم حساسون جدا عندما يتعلق الأمر بهم، وتعزو أنا فرويد هذا السلوك المتضارب إلى عدم التوازن النفسي وإلى الصراع الداخلي اللذين يصاحبان النضج الجنسي (**Rice and Dolgin،2005**)

نبهت آنا فرويد إلى وجود عاقبتين متطرفتين للصراع الدينامي في المراهقة قد يكون لهما نتائج سلبية على الفرد. الأولى إن تدفق الطاقة الغريزية يمكن أن يجعل الهو قوي ا جدا بما يمكنه من السيطرة على الأنا ، والنتيجة راشد يتصف بالاندفاعية وعدم القدرة على تحمل الإحباط والرغبة العالية في الإشباع الذاتي . والنتيجة السلبية الأخرى تكمن في الاستجابات الدفاعية التي تتصف بالجمود من قبل الأنا، وترفض أو

تنكر شرعية أي وجه من أوجه الغريزة الجنسية، حيث تدعي آنا فرويد أن هذا الدافع الجديد يسهم في اضطرابات المراهق، مما يؤدي به لأن يحاول تجريب الدفاعات النافعة السابقة لديه للتعامل مع الدافع الجديد، والإقدام على استخدام الدفاعات الأفضل توقع الفرد تحت ضغوط جديدة، لأن ما يمكن أن يكون مناسبا لوضع ما قد لا يصلح لوضع أخر من الناحيتين الكمية والنوعية، ولذلك فلا يكتفي المراهق بتجريب الدفاعات السابقة فقط، وإنما يشكل أنواعا جديدة من الميكانزمات تؤدي إلى تغيرات في تنظيم الأنا، فعلى سبيل المثال فإن القدرات المعرفية التي تنبثق في المراهقة تؤدي إلى تغيرات في تنظيم الأنا، وإن القدرات المعرفية التي تنبثق في المراهقة تؤدي بالمراهق لأن يستخدم حجج ا عقلية عالية التجريد لتبرير سلوكاته تسمى التعقل. **(Lemer, 2020)**

كما أشارت آنا فرويد إلى حيلة دفاعية أخرى نتيجة لازدياد الدافع الجنسي وهي التقشف أو الزهد Asceticism وتظهر بسبب خوف المراهقين من فقدان السيطرة على نزعاتهم، وبالتالي يمارسون ضبط ا زائدا على أنفسهم من خلال التخلي عن المنع البسيطة مثل الطعام المفضل أو الملابس الجذابة .وتعتقد أنا فرويد بأن الأفراد في مراحل حياتهم اللاحقة، عندما يكتسبون ثقة في قدراتهم على ضبط النزعات الخطيرة لديهم يكونون أكثر استرخاء وأقل صرامة مع أنفسهم، أما التعقل فيشير إلى الإنغماس في المفاهيم المجردة للصداقة والحب والزواج أو الموضوعات الأخرى المحملة بالصراع، وهذا الإنغماس بالمجردات ينظر إليه كمحاولة للحصول على ضبط للأنا أمام تهديد الغرائز **(Newman and 1979)** حيث يحول المراهق النزعات الجنسية إلى أفكار مجردة يمكن ملاحظتها بولعه في الجدل في القضايا الحياتية المختلفة .وعلى الرغم من أن باحثين آخرين يعزون مناقشات المراهق إلى تزايد القدرة للتعامل مع الأفكار المجردة، إلا ان آنا فرويد تعتبرها دفاعا ، حيث ترى أن الشباب الصغار لا يحاولون حل المشاكل الحقيقية، وإنما يتلاعبون بالكلمات والأفكار مدفوعين بحاجاتهم الغريزية للجسد المتغير لديهم**Papalia and Olds)** ،(**1992**

ويعتقد كل من فرويد وآنا فرويد أن الشخص العادي يتشكل لديه توازن بين الهو والأنا والأنا الأعلى في السنة الخامسة من العمر، وعندما يصل سن الكمون فإن دفاعات الأنا المناسبة للتعامل مع الضغوط عموما، أو مع الدوافع الناجمة عن الهو تكون قد تشكلت، ما يؤدي إلى التوازن لدى الفرد مع وجود اختلافات في اليمة ما يان الأفراد جميعا يدمرون هذا التوازن في مرحلة المراهقة، وهي على العكس من التوازن اعتمادا على أحداث المراحل الثلاث الأولى من الحياة .إلا ان آنا فرويد تعتقد بحياته السابقة وتتضمن هذه التحديات ضغوطا جديدة على الأنا تتطلب حلولا والدها حيث ترى أن المراهقة مرحلة من

الحياة تمثل تعديات أمام الفرد لا صلة مع اتكيفية لدى الفرد .وتؤكد أن هذه التحديات المفروضة على الأنا عالمية .فعندما يحدث البلوغ تنقط الأعضاء التناسلية مما يؤدي إلى اختلال التوازن بين الهو والآنا والآنا الأعلى، وبالتالي يتحكم هذا الوضع الانفعالي الجديد في حياة الفرد .ولان هذا التغي لا يمكن تفاديه، ولأنه عالمى، فإن آنا فرويد تؤكد على وجود عدم توازن يصعب عنبه عندما يحدث النمو، وبذلك فهي تعتقد أن المراهقة مرحلة يضطرب فيها الشمر بالضرورة **إريكسون** :هوية الأنا ربما أن ماهمة إريكسون. **(Erikson, 1902- 1994)**

تعتبر أكبر المساهمات التي قدمت في مجال تمو المراهق .فقد عدل إريكون من موقف التحليل النفسي من جهة، وقدم تفسيرا أكثر شمولية وفعالية في وصف سلوك المراهق من جهة أخرى. **(Dreyfun, 1976)**

عدل إريكسون من نظرية النمو السيكوجنسي لفرويد استنادا لتائج البحوث النفسية :الاجتماعية والانثروبولوجيا المحدثة. ورغم أنه استبقى في نظريته الكثير من مفاهيم فرويد بما في ذلك مثلث مكونات الشخصية الهو والأنا والأنا الأعلى، إلا أن أعطى أهمية أقل للحاجات البيولوجية الأساسية للهو بالمقارنة مع فرويد، بل عوض ا عن ذلك، فإنه يعتقد أن الأنا هو القوة المحركة للسلوك. (**Rice and Dolgin, 2005)**

المفهوم الرئيس في نظريته هو اكتساب هوية الأنا واختيار القضايا المتعلقة بالهوية والتي تشكل خصائص مميزة لمرحلة المراهقة، ويعتقد بأنه على الرغم من أن الخصائص النوعية لهوية الشخص تختلف من ثقافة لأخرى، إلا أن إنجاز هذه المهمة النمائية يتضمن عناصر مشتركة بين الثقافات جميعا ، وأن تطوير الحس الحقيقي بالهوية الشخصية الرابطة السيكولوجية بين الطفولة الهوية يقوم الأنا بتنظيم القدرات والحاجات والرغبات متطلبات المجتمع and 1992 يعتقد إريكسون بوجود ثماني مراحل للنمو الإنساني، الفرد بإنجاز مهمة سيكولوجية معينة، وينجم عن التصدي لكل يؤدي إلى نتيجتين محتملتين :إذا حل الصراع بنجاح فهناك بنية إيجابية ستأخذ مكانها الشخصية وفي النمو اللاحق، أما إذا استمر الصراع ولم بنجاح فسوف يتضرر الأنا بسبب البنية السلبية التي ستندمج به .ويعتقد إريكسون أن المه مة الرئيسة بالنسبة للفرد هي اكتساب هوية الأنا الإيجابية خلال انتقاله من مرحلة لأخرى فالبحث عن الهوية يستمر مدى الحياة ولكنه يصبح مركز خلال المراهقة(والتي يعتقد أنها تمتد حتى منتصف العشرينات)، وقد تعود

للظهور من فترة لأخرى خلال الرشد على الرغم من أن الاهتمام بمرحلة المراهقة ينصب على تشكيل الهوية (المرحلة الخامسة من مراحل إريكسون)إلا لا بد من فهم المراحل الأربع التي تسبقها، فكل مرحلة منها تبنى على المرحلة التي تأتي قبلها، وإن الحل الإيجابي للمرحلة الراهنة يستند إلى الحلول التي اتخذت في المراحل فالمراهق المتفائل الذي بالأمن، المعتمد على نفسه، المحب للاستطلاع والذي يفتخر بإنجازاته (كلها خصائص يتم تعلمها في المراحل السابقة)من المرجح أن يكون قادرا على تشكيل هويته بفعالية) **Rice and Dolgin**،(**2005**

المرحلة الأولى من مراحل نظرية إريكسون هي الثقة مقابل عدم الثقة وتمتد عبر السنة الأولى من العمر، والإحساس بالثقة يتطلب الشعور بالراحة الجسدية، والقدر الأدنى من الخوف، ومن عدم الثقة بالمستقبل، فهذه المرحلة تضع الأساس للتوقعات الحياتية طويلة المدى بأن العالم مكان آمن .والمرحلة الثانية هي مرحلة الإستقلالية مقابل الخجل والشك Autonomy Versus Shame and Doubt وتحدث السنتين الثانية والثالثة العمر، فبعد حصول الرضع على الثقة من يقومون على رعايشهم، يداون باكتشاف مسلوكياتهم الرضع كثيرا أو عوقبوا بقسوة فمن المحتمل أن يطوروا إحساس ا بالخجل والشك ويمارسون تأكيد إحساسهم بالاستقلالية، حيث يبداون باختبار إرادتهم، فإذا قيد أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة المباداة مقابل الشعور بالذنب Initiative Versus Guilt وتحدث في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث بواجه أطفال هذه المرحلية عالم ا اجتماعي ا واسعا ، وتحديات تفوق التحديات التي واجهوها عندما كانوا رضعا ويتطلب الموقف هنا سلوك ا نشط ا هادفا لمواجهة التحديات هذه، ففي هذه المرحلة يطلب من الأطفال البدء بتحمل المسؤولية نحو أجسادهم وسلوكياتهم والعابهم والحيوانات الأليفة التي لديهم .وتطور الحس بالمسؤولية يزيد المباداة. ولكن من الممكن أن تظهر مشاعر الذنب غير المريحة لدى الأطفال الذي لا يتحملون المسؤولية، كما تؤدي الممارسات التربوية المتبعة معهم إلى رفع مستوى القلق لديهم .وينظر إريكسون إلى هذه المرحلة نظرة إيجابية، إذ يعتقد أن معظم مشاعر الذنب سرعان ما يستعاض عنها بالشعور بالإنجاز.

والمرحلة الرابعة هي مرحلة الإنجاز مقابل الشعور بالنقص Industry Versus Inferiority وتحدث تقريبا في سنوات المدرسة الابتدائية، فالمبادأة التي يحققها الأطفال تجعلهم على تواصل مع خبرات جديدة غنية، وعندما يصلون إلى الطفولة المتوسطة والمتأخرة، يعملون على توجيه طاقاتهم نحو التمكن من المعرفة والمهارات العقلية .ويكون الطفل متحمس ا جدا للتعلم في نهاية الطفولة المتأخرة، أما الخطر الذي يحيط بطفل المدرسة الابتدائية، فيكمن في الشعور بالنقص والشعور بعدم الكفاية وبعدم الإنجاز .ويرى

إريكسون أن المعلمين يتحملون المسؤولية نحو تطوير الإنجاز لدى أطفال هذه المرحلة، فعلى المعلمين توجيه الأطفال برقة وحزم نحو المغامرة والاكتشاف.

أما المرحلة الخامسة من المراحل النمائية لدى إريكسون فهي الهوية مقابل اضطراب الهوية Identity Versus Identity Confusionويمر بها الأفراد خلال سنوات المراهقة، وفي هذه المرحلة يواجه الأفراد مهمة البحث عن ذواتهم، من أنا؟ وما مدني في الحياة؟ وإلى أين أذهب في هذه الحياة؟ كما يواجه المراهقون ادوارا جديدة ومواقف تخص الراشدين، مهنية ورومانسية على سبيل المثال ومطلوب من الوالدين السماح للمراهقين باكتشاف مثل هذه الأدوار المتعددة والمسارات المختلفة المتعلقة بالدور الواحد منها .

فإذا تمكن المراهقون من اختبار هذه الأدوار بطريقة سليمة، واستطاعوا الوصول إلى مسار إيجابي لاستكمال حياتهم، عندها يصبح كل لديهم هوية إيجابية، أما إذا أقحمت هذه الهوية من قبل الوالدين على المراهقين دون إتاحة المجال لهم لاختبار هذه الأدوار، وإذا لم يتمكنوا من الوصول إلى تطلعات إيجابية نحو المستقبل، عندها يعاني المراهقون من اضطراب في الهوية**Santrock .)،(2003**

فأزمة الهوية هي المشكلة الحرجة في مرحلة المراهقة، وهي أزمة يمر بها أغلب المراهقين في وقت ما ويعانون من عدم معرفتهم بذواتهم بوضوح، أو عدم معرفة المراهق ينه في الوقت الحاضر، أو ماذا سيكون عليه في المستقبل، فيشعر بالضياع والتبعية والجهل بما يجب أن يفعله ويؤمن به، وهي علامة على طريق النمو يمكن أن تؤدي إلى الإحساس بالهوية، أو إلى المزيد من الإنهيار الداخلي واضطراب الدور .وفي هذه الحالة يظهر المراهق عجزا في مجالات اختيار العمل أو المهنة أو في مواصلة التعليم، ويعاني كثير من المراهقين من صراع العصر، ويخبرون إحساسا عميقا بعدم التنظيم الشخصي.

مراحل نمو الشخصية لدى إريكسون

الفئة العمرية	المرحلة	النتائج
الرضع (الميلاد – سنتان)	الثقة مقابل عدم الثقة	التفاؤل والهدوء مقابل التشاؤم والقلق
الدارجون (2 –4) سنوات	الاستقلالية ما قبل الشعور	الثقة بالذات والاستقلالية مقابل الاعتمادية والخوف
اطفال ما قبل المدرسة (4–6) سنوات	المبادأة ما قبل الشعور بالنقص	القدرة على الاحساس بالفخر بالانجازات والعمل الجاد مقابل الشعور بالخجل في حالة عدم الانجاز

الجدول (1) (رغدة شريم، 2006، ص49)

عندما يعتقد المراهقون وجود هدف ما في حياتهم، يشعرون بالقصور والغربة، وأحيان ا يبحثون عن هوية سلبية مضادة للهوية التي حدد خطوطها الوالدان أو جماعة الرفاق، ويفسر البعض السلوك الجانح من هذا المنطلق .ويتوقف نجاح المراهق في حل أزمة الهوية حسب تقدير إريكسون على ما يقوم به من استكشاف للبدائل والخيارات في المجالات الأيدلوجية والاجتماعية، وكذلك على ما يحققه من التزام بالقيم والمعايير السائدة في مجتمعه، وبناء على ما يحققه المراهق من نجاح أو فشل في حل أزمة الهوية يتجه إلى أحد قطبي الأزمة، فإما أن يتجه إلى الجانب الإيجابي فتتضح هويته ويعرف نفسه بوضوح ودوره في المجتمع، وهو ما يعرف بإنجاز الهوية .وإما أن يتجه إلى الجانب السلبي ويبقى يعاني من عدم وضوح هويته وعدم معرفته لنفسه في الوقت الحاضر، وماذا سيكون عليه في المستقبل وهو ما يعرف باضطراب الهوية.

لم يعتقد إريكسون أن الحل المناسب لأزمة المرحلة يمكن أن يكون إيجابيا في طبيعته دائما ، فمواجهة أمور سلبية على الطرف الآخر أمر لا يمكن تجنبه أحيانا ، فنحن لا نستطيع أن نثق بجميع الناس تحت كل الظروف مع تجنب أي مأزق أو مشكلة يمكن أن تواجهنا نتيجة لذلك .إلا أن الحلول الإيجابية لأزمات المراحل هي التي يجب أن تسود لتحقيق النمو الأفضل **(رغدة شريم، 2006، ص50)**

2-2 الاتجاه المعرفي:

فإن النظريات المعرفية تؤكد على أهمية الأفكار الشعورية .في حين أكدت النظريات التحليلية على أهمية الأفكار اللاشعورية لدى المراهقين

نظرية بياجيه:

قدم العالم السويسري جان بياجيه (1896 - 1980) ، (Jean Piaget نظرية هامة في النمو المعرفي .وقد استطاع أن يغير إدراك الناس وفهمهم لطبيعة النمو المعرفي لدى الأطفال أكثر من أي شخص آخر قبله .فقد بين بياجيه أن الطاقات الذهنية منذ الولادة تخضع لتغيرات مستمرة .وقد أشار إلى أن النمو المعرفي نتاج للمؤثرات البيئية، ونضج الدماغ والجهاز العصبي معا ، وقد استخدم خمسة مصطلحات لوصف آلية النمو.

السكيما : Schema وتمثل الأنماط الأولية للتفكير أو الأبنية المعرفية التي يستخدمها الأفراد في التعامل مع ما يحدث

في البيئة .فعلى سبيل المثال، عندما يرى الأطفال شيئ ا ما يريدونه فإنهم يتعلمون كيفية الإمساك به فإنهم يشكلون السكيما المطلوبة في مثل هذا الموقف .وبتشكيل سكيما جديدة وربطها بأخرى فإن الأطفال يتعلمون التكيف مع بيئتهم .**التكيف** : Adaptation ويتضمن التكيف مع المعلومات الجديدة والتي تزيد من فهم الشخص للعالم المحيط به ويحدث التكيف من خلال وسيلتين : وهما الاستيعاب والمواءمة .

الاستيعاب Assimilation يعني دمج المعلومات الجديدة المكتسبة بالمعلومات الموجودة سابقا من أجل الاستجابة لمثير جديد في البيئة .

المواءمة Accommodation فتتضمن التكيف مع المعلومات الجديدة من خلال إيجاد سكيما جديدة تحل محل السكيما القديمة، وعلى سبيل المثال، قد تجد طفلة أن بإمكانها الإمساك بمكعب فقط إذا حركت عقبة معينة تحول بينها وبين الإمساك بذاك المكعب .فمن خلال عمليات المواءمة هذه يتمكن الأطفال من بناء وسائل فعالة للتعامل مع العالم .

التوازن Equilibrium: ويتضمن تحقيق التوازن بين الاستيعاب والمواءمة، ويعني الإحساس بالراحة لأن الواقع الذي يواجهه الفرد متسق مع خبراته السابقة. وينشا عدم التوازن عندما يوجد تنافر او عدم انسجام بين الواقع وإدراك الفرد له، حيث يتطلب الأمر المزيد من المواءمة .

ويحل الأطفال مشكلة الصراع باكتساب طرق جديدة في التفكير حتى يتحقق لديهم التوافق بين إدراكاتهم وملاحظاتهم للأشياء .فتصبح الرغبة في التوازن الدافع | يضغط على الأطفال للمرور بالمراحل المعرفية النمائية **2005** ، **(Rice and Dolgin)**

يعتقد بياجيه أن الأطفال جميعا يمرون بنفس مراحل النمو المعرفي وبنفس الترتيب، وتمثل كل مرحلة شكلا متميزا في وظائفها، وقد وصف بياجيه أربع مراحل عامة للنمو المعرفي، هي باختصار:

المرحلة الحس حركية (Sensorimotor Stage الولادة – سنتان) يتعلم الأطفال في المرحلة الحس حركية التآزر بين الأفعال الجسدية الحركية والخبرات الحسية لديهم .حيث ترتبط حواس اللمس والسمع والبصر والتذوق والشم لدى الرضيع بالموضوعات ذات الخصائص المتنوعة .على سبيل المثال، **2005، (Rice and Dolgin)**

يتعلم الطفل أن يحرك عينيه ورأسه ليتتبع موضوع ا متحركا ، وأن يحرك يده وذراعه ليلتقط شيئ ا ما .إن معرفة الطفل بالبيئة تحد بناء على تفاعلاته الجسدية مع الآخرين ومع الموضوعات المختلفة . ويكون الرضيع في هذه المرحلة مشغولا باكتشاف العلاقة بين إحساساته وسلوكياته الحركية.

- مرحلة ما قبل العمليات (Preoperational Stage سنتان 7 – سنوات :) يكتسب أطفال مرحلة ما قبل العمليات اللغة، ويتعلمون استخدام الرموز، حيث يمثل هذا التطور الجانب الرئيسي المميز لهذه المرحلة يستطيع أطفال هذه المرحلة التعامل مع العالم بالرموز لا بالمنطق، حيث يشير مصطلح ما قبل العمليات إلى أن الأطفال الصغار لم يطوروا بعد العمليات العقلية المطلوبة للتفكير المنطقي . .فأطفال هذه المرحلة غير قادرين بعد على حل المشكلات الرمزية ومازال لديهم بعض الفجوات و الاضطراب في فهم العالم، ويتغلبون على هذه المحددات لدى انتقالهم إلى المرحلة التالية.
- مرحلة العمليات المادية Concrete Operational Stngo 7 سنوات 11 سنة يستطيع أطفال مرحلة العمليات المادية القيام بعمليات عقلية لمعالجة الموضوعات التي تعترضهم، حيث يستطيعون

جمع الأشياء إلى بعضها او طرحها من بعضها أو ترتيبها أو عكسها، وتتيح هذه العمليات العقلية المجال لحل المشكلات المنطقية التي لم يكن الأطفال قادرين على حلها في مرحلة ما قبل العمليات، وربما أن أكثر المظاهر التي تمت دراستها بعمق في مجال نمو الأطفال في هذه المرحلة هي ظاهرة الاحتفاظ Conservation ، أي إدراك أن المادة تبقى محافظة على كميتها على الرغم من التغيرات التي تحدث عليها، فعلي سبيل المثال لم يكن يدرك الأطفال قبل هذه المرحلة أن كمية الماء التي كانت تملأ الإناء الصغير تبقى هي نفسها عندما نصبها في إناء أكبر بينما تصل إلى منتصفه .أو عندما يكون لدينا ثمانية قطع نقدية (من فئة العشرة قروش مثلا) مرتبة في صف واحد، يبقى عددها ثابتا عندما تنقل أربعة منها إلى صف آخر .أما في هذه المرحلة فيدرك الأطفال أن كمية الماء بقيت كما هي وأن عدد القطع النقدية لم يتغير.

- مرحلة العمليات الشكلية Formal Operational Stage 11 سنة فما فوق : ينتقل المراهقون في مرحلة العمليات الشكلية إلى ما بعد الماديات والخبرة الفعلية، ويبدو أن بالتفكير بالمصطلحات المنطقية والمجردة، فهم قادرون على التأمل الذهني والتفكير بما يفكرون به .ويستطيعون استخدام المنطق الافتراضي المنتظم في حل المشكلات والتوصل

إلى استنتاجات .ويستطيعون استخدام التفكير الاستقرائي حيث يقومون بوضع عدد من الحقائق مع ا وبناء نظريات بناء على هذا الأساس .كما يستطيع المراهقون استخدام التفكير الاستدلالي في التجريب العلمي وإثبات النظريات واستخدام الرموز الجبرية واللغة المجازية كرموز .وبالإضافة لذلك فإن بإمكانهم التفكير بما هو غير موجود وتخيل أنفسهم في المستقبل والتخطيط لذلك .

هذا وسيتم الحديث عن النمو المعرفي لدى المراهقين بتفصيل أعلى في نظرية فيجوتسكي

ليف فيجوتسكي 1934 – 1896 ، Lev Vygotsky يعتقد فيجونسكي أن المهارات المعرفية تتطور من خلال التفاعل الاجتماعي، فالأطفال برأيه يتعلمون على نحو أفضل عندما يتجمعون في أزواج يكون فيها الشريك أكثر مهارة ويعملون معا بتعاون لحل المشكلة كما يرى بأن التعليم يكون أسرع إذا كانت المهمة تفوق المستوى الحالي للطفل ولكن ليست صعبة جدا عليه، وسمى هذا النوع من التعلم بمنطقة النمو الأقرب . zone of proximial Development كما يشير إلى أن التعلم يتقدم عندما يزود المساعد الخبير المتعلم بالمساندة Scaffolding وبمعنى آخر، إذا قدم مساعدة وانسحب تدريجيا ، فإن ذلك يساعد

الطفل ليصبح قادرا على إكمال المهمة لوحده .ولنظرية فيجوتسكي تطبيقات واضحة في مجال التعليم، حيث تؤكد على ان التعاون وجماعات التعليم مساعدة مقيدة، بل لا بد من أن تستبدل بالجهود الفردية الإنعزالية **Dolgin، Rice and ،(2005)**

2-3 إتجاه التعلم الإجتماعي المعرفي:

تهتم نظرية التعلم الإجتماعي المعرفي بتأثير الأفراد المحيطين على تشكيل نزعة لدى الشخص لأن يقوم بسلوكيات معينة أو لا يؤديها .

إن الاهتمام المباشر بالمراهقين ظهر في أعمال باندورا Bandura روالترز Walters اللذين قاما بعدد من الدراسات طبقا فيها نظرية التعلم الإجتماعي المعرقي أو كما أطلقا عليها مصطلح الإتجاء الاجتماعي السلوكي Sxsoheban partstic في دراسة العدوان عند المراهقين فقد كان باندورا وولترز من أشد المهتمين بمرحلة المراهقة ومع ذلك قمن غير الجائز اعتبار مساهماتهما نظرية في المراهقة في إطار الحدود الضيقة التكلمة وفي واقع الأمر، فإن إحدى مساهمات نظرية التعلم الاجتماعي تبدو في الشر إلى مرحلة المراهقة على أنها مرحلة نمائية متمايزة لها خصائصها الفريدة وتقتضي مجموعة من التفسيرات النظرية الخاصة بها، وفي هذا المجال يلتقي المار نصرية التعلم الاجتماعي مع فكرة النسبية الثقافية Cultural Relativismالتي طورها الانتروبولوجيون كما يرى هذا الاتجاء أن مبادئ التعلم التي تساعد في تقسيم و الطفل يمكن أن تنطبق بنفس الطريقة على نمو المراهقين والراشدين، نظرا لعدم وجود اختلافات نوعية جوهرية بين الأطفال والمراهقين والراشدين أما الذي قد يختلف عمر مستويات الأعمار فيكمن في الاتجاهات الاجتماعية الثقافية والتوقعات والضغوط ومن المتوقع أن تختلف التوقعات الاجتماعية الثقافية من هذه الفشات، وأن يكون المراهقون متأثرون بنماذج مختلفة عن النماذج التي يتأثر بها الأطفال .ونظرية التعلم الاجتماعي المعرقي تعتبر نظرية انتقائية جديدة مختلفة .وبينما طورت هذه النظرية البناء النظري الخاص بها حيث اعتبرت مقاهيم النمذجة والملاحظة والتقليد الأهم لديها، إلا أنها ما زالت تتند ببساطة إلى أبنية نظرية التعلم السلوكية والتعزيز على وجه الخصوص .حتى إن مفهوم سكثر في التعزيز المباشر تم توسيعه ليتضمن أبعادا اجتماعية هامة وهي التعزيز بالإنابة Vicarious Reinforcement والتعزيز الذاتي. Reinforceiment – Self وبناء على ذلك فإن اهتمامات منظري التعلم الاجتماعي تجاوزت العلاقة المحدودة بين المثير والاستجابة، ليتضمن مساهمات العلاقة التفاعلية بين الأم والطفل والطفل /

والأم في نمو الشخصية، وكذلك أهمية النماذج والعمليات العقلية، وتقليد النماذج في عملية التعلم، هذا بالإضافة إلى أهمية علاقة الفرد بالجماعة الاجتماعية والتأثير المتبادل الحاصل(**1996**) ،**Muuss**

اهتم باندورا بتطبيق نظرية التعلم الإجتماعي على المراهقين، حيث أكد بان الأطفال يتعلمون من خلال ملاحظة سلوك الآخرين وتقليدها وتلك العملية تعرف بالنمذجة Modeling يقوم الأطفال خلال مراحل نموهم بتقليد ماذج مختلفة في يبثانهم الاجتماعية، ويعتبر الوالدان ابرز الراشدين الهامين في حياة المراهقين، وبذلك فمن الأرجح أن يعمد المراهقون إلى تقليدهم، كما يقلدون الأخوة وكذلك الأعمام والعمات في العائلات الممتدة **2005**)،(**Rice and Dolgin**

وبذلك فإن باندورا يعتبر ان التعلم بالملاحظة هو المظهر الرئيسي لعملية التعلم، قمن خلال الملاحظة تستطيع أن تشكل افكارا حول سلوك الآخرين، ومن ثم فمن المحتمل أن تعمل على تبنيها لأنفسنا، فعلى سبيل المثال، قد بلاحظ الولد الهيجان العدواني لدى والده وأسلوب تعامله مع الآخرين بطريقة غير ودية.

فعندما يكون هذا الولد مع أصدقائه فسوف يتعامل معهم بطريقة عدوانية، مظهرا نفس خصائص سلوك والده وقد وجد باندورا بأن والدي الأطفال العدوانيين هم أنفسهم عدوانيون نحو أبنائهم، حيث يستخدمون التأديب الجسدي والعزل، والحرمان و الامتيازات كطرق لضبط سلوك أولادهم بالمقارنة مع الآباء الآخرين، وبالتالي يقوم الأطفال بنمذجة هذه السلوكيات العدوانية عند التعامل مع الأطفال الآخرين .وتعتبر أعمال هذه النظرية هامة جدا في تفسير السلوك الإنساني، خاصة في مجال التاكيد على أهمية ما يفعله الكبار، ونماذج الأدوار التي يمثلها الكبار لأنها أكثر أهمية في التأثير على سلوك المراهق وتوجيهه من الأقوال التي يرددونها على مسامعهم، فالمعلمون والآباء بإمكانهم تشجيع الاستقلالية، والإيثار، والقيم الأخلاقية، والضمير الإجتماعي عندما يظهرون هم أنفسهم هذه الفضائل **2005**)،(**Rice and Dolgin**

فالموعظة قد لا تكون ذات قيمة ما لم تكن مسنودة بالقدوة، لو قال شخص كبير من الأفضل أن تساهم فإن الطفل سوف يتأثر أكثر بما يفعله هذا الكبير، فلو شارك الكبير، فسوف يشارك الطفل بصرف النظر عما يتحدث عنه الكبير في عام 1980 وسع باندورا من نظرينه في التعلم الاجتماعي ليضمنها البعد المعرفي، فبدلا من وصف الأفراد بأنهم متأثرون بشدة بالتأثيرات البيئية، أكد باندورا بأن الأفراد يحددون مصائرهم إلى حد بعيد من خلال اختيارهم لبيئاتهم المستقبلية، وللأهداف التي يرغبون في تحقيقها .

فالأفراد يعبرون عن افكارهم ومشاعرهم وأفعالهم وينظمونها لإنجاز أهدافهم .وباختصار، فإن أسلوب تفسيرهم للمؤثرات البيئية يحدد الكيفية التي يستجيبون بها .فعلى سبيل المثال إذا أخذنا بعين الاعتبار سلوك الأطفال العدوانيين، فسنجد أن القضية لا تتعلق فقط بأن ما حدث لمولاء الأطفال هر الذي يحدد مستوى عدوانيتهم فقط، ولكن أسلوب تفسيرهم لنوايا الآخرين له تأثيراته أيضا ، كما تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي على ان الأفراد بيطرون على الأحداث التي تؤثر على حياتهم، بدلا من تقبلهم السلي لما تقدمه البيئة، فهم يسيطرون على البيئة جزئيا من خلال الطريقة التي يستجيبون بها .فالمراهق الهادئ المرح سهل التعامل معه، قد يكون له تأثير إيجابي على الوالدين مشجعا إياهم على التعامل معه بأسلوب ودود دافئ وحنون .بينما المراهق مفرط النشاط المزاجي الذي يصعب التعامل معه، من السهل عليه أن يستثير الوالدين ليصبحا أكثر عدوانية ومزاجية ورفضا ، ومن هذا المنطلق يعتبر الأطفال مسؤولين جزئيا دون طواعية، عن تشكيل بيئاتهم (**Rice and Dolgin** ،(**2005**

2-4 الإتجاه الإجتماعي/ الثقافي

يتم التركيز في هذا الإتجاه، على النظريات التي ترى أن نمو المراهقين متأثر بشدة بالعوامل الثقافية وبالمجتمع الذي ينشؤون فيه، حيث تأخذ وجهات النظر هذه المعايير الثقافية، والعادات والقيم التي تسود وتنتشر في المجتمع، ومن ثم نمارس تأثيرها في عملية النمو.

نظرية هافجهرست :

طور هافجهرست 1991 - 1900) ، (Havighurst نظرية سيكوإجتماعية جمع فيها بين حاجات الأفراد ومتطلبات المجتمع، فهذه الحاجات والمتطلبات تشكل مهام النمو Developmental Tasks وهذه المهام تتضمن المهارات والمعرفة والوظائف والاتجاهات، التي على الأفراد اكتسابها في فترة معينة من حياتهم من خلال النضج الجسدي والتوقعات الاجتماعية والجهود الفردية .والتمكن من المهام في كل مرحلة عمرية من النمو ينجم عنه التكيف والإعداد لمهام أكثر صعوبة ستأتي فيما بعد . اما الفشل في تعلم المراهق لهذه المهام فينتج عنه القلق، وعدم القبول الإجتماعي، وعدم القدرة على التصرف كشخص ناضج يشير هافجهرست إلى أن هناك فترات مناسبة لتعليم أي من المهام التعالي ويعتقد أن المهام النمائية تنشأ عن ثلاثة مصادر هي:

- النضج الجسدي
- التوقعات الثقافية والضغوط
- طموحات الفرد.

تواجه المراهقين ثمانية مهام نمائية، الأربع الأولى منها تخص المراهقة المبكرة والأربع الأخرى تحدث في المراهقة المتأخرة **(عبد الرحمان العيسوي،1993،ص165)**

المراهقة المبكرة

- تحقيق علاقات جديدة وأكثر نضجا مع الرفاق من نفس العمر ومع الجنسين :يلعب النمو الجسدي دورا هام في هذه المهمة الثمائية، فإذا كان المراهقون يسيرون بنفس سرعة النمو الجسدي للرفاق أو يختلفون عنهم، فإن ذلك سيؤثر في صداقاتهم وعضويتهم في الجماعة الاجتماعية .فهؤلاء الذين ينضجون ببطء أو بسرعة سوف يتسربون من الجماعة، حيث أن تقبل الآخرين لهم في إطار الجماعة ومن قبل رفاق من نفس العمر يصبح هام ا جدا، وعموما فإن المراهقين يجربون
- اكتساب دور اجتماعي ذكري أو انثوي :على الرغم من أن البلوغ يقدم الأساس البيولوجي لهذه المهمة، إلا أن التوقعات الثقافية تحتل نفس الأهمية في تحديد السلوكيات المتعلقة بالذكورة والأنوثة، فالأدوار الجندرية المحددة جيدا بانتظار المراهقين، وهي التي تعكس الرؤية الثقافية لسلوك الإناث والذكور فالثقافة مثلا تتوقع من الذكر أن يكون قويا، نشطا ، مؤكدا لذاته ومستقلا، في حين ينتظر من أشكالا جديدة من السلوك. الإناث ان يكن الجنس الأضعف، والأكثر إذعان ا واعتمادية على الآخرين.
- تقبل المراهق لمظهره الجسدي واستخدام الجسد بفعالية :إن البلوغ أيض ا يقدم الأساس البيولوجي لهذه المهمة، حيث تتحول اجساد المراهقين إلى اجساد راشدين والبنات يتقدمن على الأولاد في هذا المجال، فهن ينضجن أبكر بحوالي سنة إلى سنتين، كما أن هناك فروق ا كبيرة يتصف بها النفج لدى الأفراد وبينهم .اما الأساس الثقافي لهذه المهمة فيأتي من الصورة النمطية الذهنية Stereotype التي تضع وصفا محددا للجسد المكتمل لدى كل من الذكور والإناث، مما يسهل على المراهقين مقارنة أجسادهم بهذه النماذج المطروحة **(عبد الرحمان العيسوي،1993،ص165)**.
- بلوغ الإستقلالية الإنفعالية عن الوالدين والراشدين الآخرين : يلعب البلوغ دورا أقل تحديدا في هذه المهمة، ولكن وعلى الرغم من أهمية الزيادة في حجم الجسد وقوته، إلا أن الأطفال يستمدون الكثير من قوتهم من

خلال تذويت او تبني اتجاهات وقيم الوالدين، حيث يساعدهم ذلك على الدخول في العالم الجديد من خلال هذه القوة الداخلية التي يتمتعون بها .وعندما يتحمل المراهقون مسؤولية مجال أو أكثر من مجالات حياتهم، فإنهم يعيشون خبرات جديدة من قوة الشخصية، فإعادة تحديد المسؤوليات والعلاقات مع الوالدين يتعامل معها كلا الطرفان بمشاعر مختلطة، فالعملية مؤلمة بالنسبة للآباء والأبناء، ومن الصعب استبعاد ادوار مالوفة في وقت تكون فيه الأدوار الجديدة غير محددة أو مفهومة تماما . **(عبد الرحمان العيسوي، 1993، ص165)**

المراهقة المتأخرة

- الإعداد للزواج والحياة الأسرية :على الرغم من أن النضج الجنسي الذي يحصل في المراهقة المبكرة يضع الأساس لهذه المهمة النمائية، إلا أن معظم الأفراد لا يصلون إلى إمكانية الدمج بين المودة Intimacy الصادقة والمشاعر الجنسية إلا في المراهقة المتأخرة أو الرشد المبكر
- الإعداد لمهنة تدر دخلا : ربما أنه لا شيء بإمكانه التعبير عن منزلة الفرد أفضل من كونه قادرا على إعالة ذاته، وهذه المهمة النمائية تزداد صعوبة وإشكالية بالنسبة للمراهقين هذه الأيام بسبب طول المدة الزمنية التي يتطلبها الإعداد الأكاديمي مثل الالتحاق بأي نوع من أنواع الوظائف في المجتمع
- اكتساب مجموعة من القيم ونظام أخلاقي لتوجيه السلوك بهدف تطوير ايدولوجية معينة :يمر التفكير بتغيرات كبيرة في المراهقة .فالمراهق يستطيع فهم المبادئ المجردة، والمواقف الافتراضية التي يصعب على الأطفال إدراكها، وهذه التغيرات تتيح المجال أمام المراهقين لأن يفكروا بمعتقداتهم وقيمهم كجزء من نظام واسع ومن علماء النفس من يعتقد أن نمو الضمير والتفكير الأخلاقي مواز للنمو المعرفي
- الرغبة في اكتساب سلوك اجتماعي يتسم بالمسؤولية :بنظر الأطفال إلى العالم من نافذة الأسرة، بينما يراء المراهقون والراشدون من خلال مواقع العمل والأدوار الاجتماعية الجديدة، كما أن الأطفال يعرفون أنفهم من خلال علاقاتهم مع أسرهم على نحو رئيس، بينما يراها الراشدون من خلال منزلتهم في المجتمع فعندما يحقق المراهقون الإستقلالية الإنفعالية عن والديهم ويصبحون مستقلين اقتصادي ا سواء من خلال المهنة أو الزواج يصبحون أعضاء في مجتمع أوسع.

2-5 وجهة النظر الأنتروبولوجية

ظهر في الفترة المبكرة من القرن العشرين توجه جدلي حول الطبيعة البشرية له تطبيقاته الجوهرية في نظريات النمو. ويؤكد هذا التوجه على الحتمية الثقافية Cultural Destiny مقابل فكرة الحتمية البيولوجية Biological Destiny التي سادت فيما سبق، مما أدى إلى تطور الإنثروبولوجيا الثقافية كنظرية نمائية رئيسة .

وينتج عن هذا الجدل المحتدم بين المحددات البيولوجية والثقافية تساؤل هام :هل المراهقة فترة عواصف وتوتر محددة بفعل العوامل البيولوجية، أم أن العواصف والتوتر ردود فعل للظروف الاجتماعية والثقافية ؟(**رغد شريم،2006،ص53)**

تأثير الأنماط الاجتماعية الواسعة في تحديد نمو شخصية الطفل من جهة، ولأن المؤسسات الاجتماعية والأنظمة الاقتصادية والعادات والطقوس والمعتقدات الدينية متفاوتة من يؤكد(**رغد شريم، 2006، ص53)**

الإنثروبولوجيون على أن الوسط الاجتماعي الثقافي يحدد مسيرة المراهقة، ويؤثر بشدة على درجة إحساس المراهق بمدى تقبل مجتمع الكبار له .ففي المجتمعات الحديثة، أصبحت المراهقة مرحلة نمو طويلة، زمن استكمالها غامض، وكثيرا ما تكون مجتمع لآخر من جهة أخرى.

الامتيازات والمسؤوليات فيها غير منطقية ومربكة، وهذا على عكس ما تجدث في المجتمعات غير المتقدمة تكنولوجيا، حيث تكون طقوس البلوغ المعلم الواضح والمدخل المبكر نحو عالم الراشدين، ولقد تحدى الإنثروبولوجيون الحقائق الأساسية في كل الأعمال والنظريات المرحلية لمو الطفل والمراهق(مثل نظريات فرويد وإريكسون .) حيث توصلت ميد على سبيل المثال إلى أن اطفال جزيرة ساموا Sanosan يتبعون نمطأ نمائيا مستمرا نسبيا دون تغيرات مفاجئة من مرحلة لأخرى وليس متوقع ا منهم أن يسلكوا أحيان ا كأطفال، وفي وقت آخر كمراهقين، وكراشدين في أوقات اخرى، فأطفال ساموا لم يتعرضوا إلى تغيرات مفاجئة في أساليب تفكيرهم أو سلوكهم، وبالتالي فإن المراهقة لا تشكل تغيرا او انتقالا حادا من نمط سلوكي لآخر (**رغد شريم،2006،ص61)**

وقد استنتجت ميد أن طبيعة المراهقة ليست محددة بيولوجي ا كما تصور ستانلي هول وإنما هي اجتماعية /ثقافية، فعندما تتيح الثقافات المجال للإنتقال السلس التدريجي من الطفولة إلى الرشد، وهذا ما يحدث مع مراهقي ساموا، فالقليل من الإضطراب والتوتر يرافق هذه الفترة من النمو.

قدمت بندكيت إطارا نظري ا للإستمرارية وعدم الإستمرارية كوسائل لتحليل التأثيرات الاجتماعية لثقافة ما على نمو شخصية الأفراد .فإذا كان النمو الطبيعي غير متاثر بعوامل البيئة الاجتماعية فإن بندكيت ترى أن النمو يسير على نحو تدريجي، سلس وعملية مستمرة .ولكن إلى المدى الذي تتدخل فيه الجماعات الثقافية بما لديها من متطلبات وقيود ومعاملة متمايزة وتوقعات، فإنها تتنبأ بظهور عدم الاستمرارية في النمو .ويمكن توضيح مبدأ الاستمرارية مقابل عدم الاستمرارية من خلال ما توصلت إليه ميد وبندكيت في هذا المجال

المسؤولية مقابل عدم المسؤولية في الأدوار : يتعلم الأطفال في الثقافات البدائية لمسؤولية على نحو مبكر إلى حد بعيد، فاللعب والعمل نشاطات غير منفصلة تماما ، فالفتيات والفتيان في قبيلة ساموا كانوا يشاركون في الصيد وفي العناية بالأطفال ، وبالتالي لا تحدث اختلافات واضحة لدى دخولهم سن المراهقة، فكم العمل هو الذي يزداد وليست النوعية.

أما في الثقافات المتحضرة فيتم الفصل بين مواقف اللعب والعمل، ولا يهم الطفل في القوى العاملة أو في الأسرة، ويحميه القانون بهذا الاتجاه، ويبدأ بالتنافس مع الراشدين للمرة الأولى عندما يتخرج من المدرسة والجامعة .وبذلك فالتحول من عدم المسؤولية إلى المسؤولية في نهاية المراهقة المتأخرة يحدث عادة على نحو مفاجئ، محدثا قلقا وصراعا بالنسبة للمراهق عندما يدخل عالما غير معروف بالنسبة إليه، كما أن طبيعة العمل تتطلب إعادة تحديد للأدوار الرئيسة

إن لم يكن موجودا في هوية الفرد في السابقة .الخضوع مقابل السيطرة في الأدوار :الفرق بين الخضوع والسيطرة فيه تطرف أيضا في الثقافات المتحضرة، فعلى الطفل التخلي عن الاعتمادية والخضوع في الطفولة، وتبني اتجاه مغاير تماما(السيطرة) في الرشد. **(رغد شريم،2006،ص61)**

وفي مرحلة المراهقة تحدث النقلة بين الخضوع والسيطرة في وقت لا يكون فيه المراهق قد تلقى ما يكفي لهذا التحول . بينما يحدث العكس من ذلك في المجتمعات البدائية، فهناك استمرارية لهذا النمط من

العلاقة بين الخضوع والسيطرة كما أشارت بندكيت فالطفلة ذات السبعة أعوام، تقوم بضبط ورعاية من هم أصغر منها سنا ، بينما هي ما زالت تحت سيطرة من هم أكبر منها، وعندما تكبر تمارس العمل مع من هم أصغر منها وهكذا ... أما إذا واجه الصغار صراع ا مع والديهم فبإمكانهم الإنتقال إلى منزل الخال العم بدون أية وصمة عار أو ضغط انفعالي وللوالدين تأثيرات محددة على أطفالهم لأن مهمة التأديب هي من شأن الأخوة الأكبر .وبذلك فإن هذا النظام يحول بين الصراعات الانفعالية ذات الصلة بأدوار الخضوع والسيطرة التي تعرفها المجتمعات المتحضرة .

التشابه وعدم التشابه في الأدوار :التشابه في الأدوار الجنسية لدى الأطفال والراشدين في الكثير من الثقافات غير التكنولوجية يقابله عدم التشابه في هذه الأدوار في الثقافات الغربية، فقد أشارت ميد إلى أن فتاة الساموا لا تمر بخبرات فيها عدم استمرارية حقيقية في الأدوار الجنسية عندما تنتقل من الطفولة إلى الرشد، فلديها وبالتالي لا تحدث اختلافات واضحة لدى دخولهم سن المراهقة، فكم العمل هو الذي يزداد وليست النوعية أما في الثقافات المتحضرة فيتم الفصل بين مواقف اللعب والعمل، ولا يهم الطفل في القوى العاملة أو في الأسرة، ويحميه القانون بهذا الاتجاه، ويبدأ بالتنافس مع الراشدين للمرة الأولى عندما يتخرج من المدرسة والجامعة، وبذلك فالتحول من عدم المسؤولية إلى المسؤولية في نهاية المراهقة المتأخرة يحدث عادة على نحو مفاجئ، محدثا قلقا وصراعا بالنسبة للمراهق عندما يدخل عالم ا غير معروف بالنسبة إليه، كما أن طبيعة العمل تتطلب إعادة تحديد للأدوار الرئيسة إن لم يكن موجودا في هوية الفرد في السابقة .

الخضوع مقابل السيطرة في الأدوار :الفرق بين الخضوع والسيطرة فيه تطرف أيضا في الثقافات المتحضرة، فعلى الطفل التخلي عن الإعتمادية والخضوع في الطفولة، وتبني اتجاء مغاير تماما(السيطرة) في الرشد، وفي مرحلة المراهقة تحدث النقلة بين الخضوع والسيطرة في وقت لا يكون فيه المراهق قد تلقى ما يكفي لهذا التحول . بينما يحدث العكس من ذلك في المجتمعات البدائية، فهناك استمرارية لهذا النمط من العلاقة بين الخضوع والسيطرة كما أشارت بندكيت .فالطفلة ذات السبعة أعوام، تقوم بضبط ورعاية من هم أصغر منها سنا، بينما هي ما زالت تحت سيطرة من هم أكبر منها، وعندما تكبر تمارس العمل مع من هم أصغر منها وهكذا ... أما إذا واجه الصغار صراع ا مع والديهم فبإمكانهم الإنتقال إلى منزل الخال العم بدون أية وصمة عار أو ضغط انفعالي.

وللوالدين تأثيرات محددة على أطفالهم لأن مهمة التأديب هي من شأن الأخوة الأكبر .وبذلك فإن هذا النظام يحول بين الصراعات الإنفعالية ذات الصلة بأدوار الخضوع والسيطرة التي تعرفها المجتمعات المتحضرة التشابه وعدم التشابه في الأدوار :التشابه في الأدوار الجنسية لدى الأطفال والراشدين في الكثير من الثقافات غير التكنولوجية يقابله عدم التشابه في هذه الأدوار في الثقافات الغربية، فقد أشارت ميد إلى أن فتاة الساموا لا تمر بخبرات فيها عدم استمرارية حقيقية في الأدوار الجنسية عندما تنتقل من الطفولة إلى الرشد، فلديها الفرصة لأن تشكل الفة موضوعات الجنس(باستثناء ما له صلة بالمحارم) وبالشالي فعندما تصل مرحلة الرشد فإنها تستطيع مواصلة الدور الجنسي في الزواج بسهولة، وبالمقابل نفي الثقافات الغربية يتم إنكار الجنسية الطفلية والكبت الجنسي لدى المراهق ويعتبر الجنس إثما وخطرا فعندما ينضج المراهقون جنسيا عليهم نيان هذه الإتجاهات والممنوعات(**رغد شريم،2006،ص72**)

التي خضعوا لها سابقا ، وان يصبحوا راشدين مستجيبين جنسيا ويشير موس 1996) ، (Muuss في كتابه نظريات المراهقة إلى أن دراسة ميد تعرضت للنقد من قبل كوتيهCote ،على اعتبار ان النتائج التي توصلت إليها غير مناسبة وغير سليمة، لأنها اعتمدت على عينة صغيرة في منطقة نائية خصائص فريدة، ومن ثم عممتها على مجتمع الساموا كله، ويشير نفس المرجع إلى أن فريمان Freeman قد انتقد أيضا مصداقية التعميمات التي قامت بها ميد والنتائج التي توصلت إليها حيث اعتبر فريمان، أن ميد قد أساءت تفسير ثقافة الساموا وخصائص شخصيات هذا المجتمع، معتبرا أن ما توصلت إليه مختلف تماما عن الواقع، حيث قام هو بنفسه بجمعبيانات في فترة الستينات 1960 ومن منطقة تفوق منطقتها عددا بما يوازي 30 ضعف ا ووجد أن في هذه المنطقة عنفا وتنافسا وشعورا بالذنب وكبتا جنسيا كما هو موجود في الثقافات الغربية، وأن الوالدين يضربان الأبناء، كما أن المحافظة على العذرية لدى البنات متطلب هام اجتماعيا.

ذلك فإن دراسة ميد قد هزت المجتمع الأكاديمي، فمنذ ان طرح ستانلي هول نظريته، اعتبرت المراهقة فترة حتمية من التوتر والإضطراب، فوجود دلالات حتى من مجتمع واحد أن المراهقة فترة هادئة، يقلل من التفسيرات المستندة إلى الأسس البيولوجية وحدها لسلوكيات المراهق **2005**) ، **Rice and Dolgin** .)

3- التغيرات الرئسية في مرحلة المراهقة:

توجد ثلاثة ملامح رئيسة تجعل المراهقة مرحلة متميزة لها خصوصيتها واهميتها .وهي التغيرات البيولوجية والمعرفية والانفعالية الاجتماعية .التغيرات البيولوجية :إن التغيرات في جسد الفرد، واكتساب الطول والوزن، والتغيرات الهرمونية في مرحلة البلوغ، والوصول إلى القدرة على الإنجاب، تعكس التطور البيولوجي لدى الفرد.

التغيرات المعرفية :وتتضمن التغيرات في التفكير والذكاء لدى الفرد .فالتفكير والتذكر وحل المشكلة على سبيل المثال عمليات تعكس دور النمو المعرفي على الأبعاد المختلفة لحياة المراهق.

التغيرات الانفعالية /الاجتماعية :وتتناول التغيرات في العلاقات الاجتماعية وفي الانفعالات والشخصية وكذلك دور السياق الاجتماعي في النمو، فالعلاقات الأسرية وجماعات الرفاق تلعب دور ا هام ا في النمو الاجتماعي والانفعالي لدى المراهق .وعلى الرغم من أن هذه الأبعاد تتم مناقشتها كلا على حدة إلا أنها في واقع الحال متداخلة تداخلا وثيقا في تشكيل هذا الإنسان المتكامل الذي نقوم بدراسته يعتقد أن التغيرات في مرحلة المراهقة تنجم عن عدد من الضغوط، بعضها داخلي والآخر خارجي المنشأ فمن المعروف اليوم أن المراهقة نتاج للعوامل الوراثية والبيئية، فالتغيرات البيولوجية هي تغيرات عامة وتوجد في كافة الثقافات.

بينما هناك ضغوط أخرى خارجية مرتبطة بالتوقعات الاجتماعية التي تلح على المراهق بضرورة التخلي عن الطرق الطفولية، وعلى تطوير علاقات تفاعل اجتماعي مع الآخرين، وتحمل مزيد من المسؤولية والتي غالبا ما تنتج عن الرفاق والوالدين والمعلمين والمجتمع على وجه العموم ، والتي من المحتمل أن تستثير لدى المراهقين عامة أوقات ا أو لحظات من الشعور بالشك ،الثقة بالذات وبالإحباط تؤدي هذه الضغوط الخارجية إلى نقل الفرد إلى حالة من النضج بنسبة أسرع مما يفضله هو، بينما قد تعمل في مواقف أخرى على كبح جماح سعي المراهق نحو الحرية والاستقلالية التي يعتقد أنهما حق له، ولكن تفاعل هذه القوى الخارجية هو الذي يسهم أكثر من أي شيء آخر في نجاح أو فشل الانتقال من الطفولة إلى النضج ومن ناحية أخرى فإن طول فترة المراهقة تختلف من ثقافة لأخرى .ففي المجتمعات البدائية أو البسيطة تكون فترة المراهقة فيها قصيرة، بينما في المجتمعات الصناعية حيث تتطلب المساهمة الفعالة في الحياة الإقتصادية إعدادا لعدد من السنوات الدراسية، فإن المراهقة تمتد، حيث يواجه صغار

الشباب سنوات إضافية من الإعتماد على الوالدين، وتأجيل الإشباع الجنسي، حيث عليهم الإعداد للعمل المنتج في الحياة (**Berk**،(**1998**

4- خصائص المراهقة:

ثمة مجموعة من التحولات التي تنتاب المراهق أثناء انتقاله من عالم الطفولة إلى عالم النضج والرجولة، وتتمثل في التحولات البيولوجية والفيزيولوجية، والتحولات النفسية، والتحولات الجنسية، والتحولات العقلية، والتحولات الانفعالية، والتحولات الاجتماعية... ويستند نمو الفرد إلى مجموعة من العوامل الأساسية هي :عامل الوراثة، والتكوينات العضوية، والغذاء، وعامل البيئة والمجتمع والثقافة .وهذه العوامل هي التي تتحكم في المراهقة بشكل من الأشكال.

الخصائص النمائية والعضوية:

تحدث، في فترة المراهقة، مجموعة من التحولات العضوية والفيزيولوجية التي تغير بنية المراهق جذريا، إذ تنقله من فترة الطفولة إلى فترة الرجولة، وتمس هذه التحولات البنية الجسدية، والبنية التناسلية، وبنية الوجه، والبنية الدماغية والعصبية ...ومن بين التحولات العضوية التي تلحق بالمراهق سرعة النمو العضوي والجسدي الذي يشبه نمو الطفل خلال التسعة أشهر الأولى بعد ميلاده .ويلاحظ أن هذا النمو يتحقق قبل سنة من فترة البلوغ، باتساع الكتفين والمنكبين، وظهور شعر الذقن اللحية والعانة والإبط، وتغير الصوت من الرقة إلى الغلظة، وتغير ملامح الوجه بالتخلص من الملامح الطفولية والأنثوية، واكتساب الملامح الذكورية، واتساع الجبهة والفكين، وانتفاخ الأنف، وامتداد القامة والساقين والأطراف والعضلات بشكل سريع، وانجذاب الهيكل العظمي نحو الأعلى، ونمو جهازه التناسلي، ونضج الخصيتين، وبداية الإفرازات المنوية .وبالتالي، قدرة المراهق على التناسل والإخصاب والإنجاب؛ والسبب في ذلك يعود إلى نشاط الغدة النخامية والغدة الجنسية، علاوة على ميله إلى الحفة والسرعة في الحركة .أما فيما يخص البنت المراهقة، فهي أطول قامة وأثقل وزنا مقارنة بالذكور، ويتحقق ذلك من السن الحادية عشرة إلى الرابعة عشرة كما يتجسد عندها البلوغ في وقت مبكر مقارنة بالذكر، إذ تتميز مراهقتها بالطمث أو الدورة الشهرية أو وجود دم الحيض وتبدأ العادة الشهرية بنزول دم الحيض حوالي السن الثالثة عشرة، ثم انقطاعه مؤقتا، ليبدأ مسار الدورة بشكل عاد وطبيعي .كما تتميز مراهقة البنت باطراد نموها السريع جسديا وعضويا، واتساع

أردافها وأعلى الفخذين، واستدارة حوضها، وقابليتها للإخصاب والحمل، وتناوب المبيضين على إفراز البويضة، وبروز الثديين ونتوئهما، والتميز بالملامح الأنثوية **(حامد عبد السلام زهران،1986،ص123)**

الخصائص النفسية:

تحدث التحولات العضوية والفيسيولوجية –لدى المراهق بصفة عامة – مجموعة من التغيرات النفسية الشعورية واللاشعوية، كالإحساس بنوع من الشعور الغامض والمضطرب واللامتوازن؛ بسبب عدم فهم تلك التغيرات فهما حقيقيا، والشعور كذلك بتغير ذاته فيزيولوجيا وعضويا؛ مما يؤثر ذلك في نفسيته إيجابا أو سلبا، ناهيك عن الاضطراب الذي تحدثه أثناء إدراك المراهق لذاته وجسده؛ مما يولد لديه، في كثير من الأحيان،**(حامد عبد السلام زهران،1986،ص123)**

حالات التوتر والصراع والانقباض والتهيج الانفعالي، والشعور بالنقص ...وإذا توسلنا بالنظريات النفسية، فإن مرحلة المراهقة –حسب فرويد –هي مرحلة الجنسية الراشدة، فبعد المرحلة الفمية، والمرحلة الشرجية، والمرحلة القضيبية، ومرحلة الكمون الجنسي، تبدأ الغرائز الجنسية في تفتقها بشكل جلي مع فترة البلوغ؛ إذ يكون المراهق قادرا على الاتصال الجنسي الطبيعي مع الفرد الآخر من غير جنسه لتحقيق لذته الشبقية، وبالتالي، تتقاطع لديه الميول الفمية والشرجية مع الميول الجنسية في هذه الفترة بالذات .ويعني هذا أن الحياة الجنسية الحقيقية تبدأ مع فترة المراهقة بالذات ، ويذهب إريكسون (Ericsson) إلى أن مرحلة المراهقة تتميز – على مستوى الشعور والأنا –بتنمية الهوية والاستقلالية والاعتراف بالشخصية، وتحقيق النضج الجنسي، ومواجهة مختلف ردود الاشخاص الآخرين من أجل تحصيل الهوية الحقيقية.

الخصائص العقلية:

من المعروف أن جان بياجيه (Jean Piaget) قد قسم التطور المعرفي والذهني والذكائي لدى الإنسان إلى أربع مراحل أساسية، تبدأ من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، وقد حددها في :المرحلة الحسية – الحركية(من فترة الميلاد إلى السنتين)، ومرحلة ما قبل العمليات الحسية(من السنتين إلى سبع سنوات)، ومرحلة العمليات المشخصة(من سبع إلى اثنتي عشرة سنة)، ومرحلة العمليات الصورية(من اثنتي عشرة سنة إلى ما فوق.) هذا، وتتميز مرحلة المراهقة – عند جان بياجي –بخاصية التجريد، والميل نحو العمليات المنطقية، والابتعاد عن الفكر الحسي الملموس العياني ويعني هذا أن الذكاء المنطقي

والرياضي – عند المراهق – ينتقل من مرحلة العمليات المشخصة نحو البناء الصوري المنطقي، أو ينتقل من الطابع الحسي نحو الطابع الرمزي المجرد .ويعود ذلك إلى السيرورة الطبيعية للنمو الذهني والمعرفي الذي يتماثل بنيويا –مع النمو البيولوجي، وتطور المحيط والبيئة.

وبتعبير آخر يتطور الذكاء عند المراهق باستخدام لغة الرموز والذكاء المنطقي، وإيجاد الحلول المناسبة للوضعيات التي يطرحها المحيط الخارجي .أضف إلى ذلك، أن الطفل – في هذه المرحلة –يكتسب آليات الاستدلال والبرهنة والافتراض استقراء واستنباطا، ويحل الوضعيات الرياضية والمنطقية المعقدة، ويميل إلى التفكير الفلسفي والنسقي. ويجعله هذا كله في توازن نام مع الطبيعة أوالبيئة التي تحيط به، مستخدما في ذلك مجموعة من العمليات، مثل :التكيف، والتأقلم، والمماثلة، والاستيعاب، والتوافق، والمواءمة، والانسجام ... وفي هذا الصدد، يرى جان بياجي أن "الكائنات الحية لديها قابلية فطرية لإيجاد علاقة توافق أو تكيف مع البيئة من خلال ما يسمى بالتوازن .وهذا التوازن هو القابلية الفطرية لتهيئة قدرات الفرد وخبراته لتحقيق أكبر قدر ممكن من التكيف .ويمكن تعريف التوازن بأنه نجاح الفرد في توظيف إمكاناته متطلبات البيئة حوله، وتسمى عملية الاستجابة للبيئة طبقا للبناء المعرفي للفرد بعملية التمثيل، والتي تعتمد على نوع التفاعل بين البني المعرفية والبيئة الطبيعية، والبني المعرفية الماثلة ف ي أي لحظة إنما تشمل ما أمكن للكائن الحي استيعابه وتمثله .ومن الواضح أنه إذا كان التمثيل هو العملية المعرفية الوحيدة، فلن يكون هناك نمو عقلي، حيث إن الطفل سوف يعتمد في تمثيل خبراته على الإطار المحدد لما هو ماثل في بنيته المعرفية .لذا، فإن العملية الثانية تسمى المواءمة، والموائمة هي العملية التي بواسطتها تتكيف أو تتعدل البنى المعرفية ويحدث من خلالها النمو المعرفي .أي :إن عملية التمثيل تسمح للكائن الحي ليستجيب للموقف الراهن في ضوء المعرفة أو الخبرات السابقة لديه وبسبب الخصائص **(حامد عبد السلام زهران،1986،ص124-136)**

الفريدة التي لا يمكن الاستجابة لها في ضوء المعرفة السابقة وحدها، فإنه يمكن القول بأن هذه الخبرات الجديدة للفرد تسبب اضطرابا أو عدم توازن في بنائه المعرفي في بادىء الأمر، ثم لا تلبث أن تنسجم وتتزن مع البناء المعرفي، وبما أن التوازن حاجة فطرية، فإن البنى المعرفية تتغير لكي تتوائم مع خصائص الخبرات الجديدة أو المواقف الجديدة. وبالتالي، يحدث الاتزان المعرفي .وهذا التناقض التدريجي في الاعتماد على البيئة الطبيعية والزيادة في استخدام القدرات أو البناء المعرفي هو ما يسمى بالاستدخال، ومع استدخال قدر أكبر من الخبرات، يصبح التفكير أداة للتكيف مع البيئة وكذلك، تتميز هذه المرحلة بميل المراهق إلى الانتباه من حيث المدة والطول والعمق، كما يتبين ذلك بجلاء حين متابعته لفيلم طويل أو

مباراة في كرة القدم أو قصة طويلة مسترسلة، علاوة على قدرته على التخيل والتخييل والتذكر والإبداع والابتكار، والميل إلى الشرود وأحلام اليقظة، والإكثار من الرحلات وحب المغامرة والاستطلاع، والتحرر من البرامج الدراسية، والميل إلى القراءة الحرة، ولاسيما قراءة الكتب العلمية والدينية، وقراءة شعر الغزل، وسماع الأغاني الشبابية لدى الذكور، أو سماع الأغاني الرومانسية عند الإناث، ويلاحظ أن عالم الطفل يختلف عن عالم المراهق، فالعالم الأول عالم محدود وضيق، ومسيج بالحسية والتشخيص والإحيائية، في حين، يتميز العالم الثاني بخاصية التجريد والتخييل والتجاوز لما هو حسي وعقلي .وفي هذا النطاق، يقول أحمد أوزي أن " العالم العقلي للمراهق يختلف عن العالم العقلي للطفل، إذ إن عالم المراهقة أكثر تناسقا وانتظاما وأكثر معنوية وتحريدا مما للمراهق بالاستمتاع بالنشاط العقلي وقضاء أوقات طويلة في التفكير والتأمل في مسائل معنوية كالخير والفضيلة والشجاعة والعدالة ومعنى الحياة . حتى إنه يمكن القول مرحلة المراهقة هي مرحلة الفلسفة المعقلنة، بعد أن كانت فترة الطفولة الأولى فترة الفلسفة الساذجة والبسيطة.

فالأسئلة الفلسفية التي يلقيها طفل الرابعة أو الخامسة يجيبه عنها الآباء والمدرسون في جميع الحالات . بخلاف الأسئلة الفلسفية التي تشغل المراهق في هذه الفترة، فهي أسئلة يطرحها على نفسه، ويبحث فيها بقدرته العقلية .لأنه لم يعد ذلك الطفل المتقبل لكل شيء.

إن المراهق يطرح للنقاش العقلي المبادئ الخلقية التي تلقاها من قبل، ويتساءل عن ضرورتها، كما أنه يتساءل عن علل الكون والحياة وعن الدين وقيمته الروحية والاجتماعية .وبقدر ما يناقش المراهق هذه المسائل بالمنطق والعقل، فإنه يؤكد ذاته ووجوده من خلال هذا التفكير الذي يشعره بين رفاقه بقيمته .كما يعود إلى ذاته بعد كل نقاش يخوضه وينتصر فيه ليقارن معرفته ووضعه الفكري بوضع الطفولة وسذاجتها لهذا، يرفض من الآن فصاعدا اعتباره طفلا، فهو على استعداد لمناقشة الأب والأستاذ والصديق، بل وتحدي هؤلاء جميعا إذا لم يعترفوا له بالوجود والقيمة.

ومن خلال تفاعل المراهق مع مختلف أفراد مجتمعه واستخدامه للإمكانيات والقدرات العقلية تتكون اتجاهاته وتتبلور .فمن خلال مختلف المواقف التي يخبرها في مجتمعه تتكون اتجاهاته التي تتحكم في سلوكه وتوجهه .لهذا، نجد للمراهق في هذه الفترة وجهات نظره الخاصة التي يتحمس للدفاع عنها في مختلف المجالس والأندية وعليه، تتسم هذه المرحلة بقوة الإدراك والملاحظة عند المراهق، ونمو قدراته

العقلية والمعرفية والكفائية، واتساع دماغه الذهني والعصبي والذكائي، وقدرته على التمثل والاستيعاب والحفظ والبرهنة والتجريب والتخييل والإبداع والتجريد. **(حامد عبد السلام زهران،1986، ص138)**

الخصائص الانفعالية:

تميز فترة المراهقة بالقلق والاضطراب والتوتر الشديدة بسبب التغيرات التي تنتاب المراهق على المستوى العضوي، والنفسي، والاجتماعي، ويكون كثير التشنج حينما لايجد الرعاية المناسبة أو الاهتمام الكافي من الأسرة والمدرسة والمجتمع، ويعني هذا أن المراهقة بمثابة بركان عنيف، قد ينفجر في أية لحظة ما، لذا، اعتبرت هذه الفترة بأنها مرحلة أزمة والفعال وثورة وعنف، ولاسيما إذا كان المراهق يعيش في مجتمع تقليدي، لايراعي متطلبات المراهق وحاجياته وميوله واتجاهاته النفسية، ولا يعني برغباته المادية والمعنوية والعاطفية .وتزداد الفعالات المراهق كثيرا أثناء فشله الدراسي، وأثناء شعوره بالإخفاق والخيبة، أو وقوعه في صدمة ما، أو حينما يحتقره الآخرون، بما فيهم والداه وإخوته وأصدقاؤه وزملاؤه ومدرسوه، أوحينما يكون منبوذا ومرفوضا ومقصيا من قبل المجتمع كله .وقد يدفعه الالفعال إلى العنف والشغ والهيجان، واستعمال القوة مع الآخرين، خاصة مع الفتيات المراهقات .وهذه الانفعالات هي نتيجة للتغيرات الهرمونية والعضوية والفيزيولوجية والجسدية أو لضمور الغدد الصماء ونموها .ويعني هذا أن المراهق يعيش صراعا داخليا وخارجيا دراميا يسبب له انفعالات خطيرة ومتأزمة، قد تؤثر سلبا في صحته الجسدية والعقلية والانفعالية وضغطه الدموي، ولاسيما حينما يلتجيء إلى البكاء و الصراح من لحظة إلى أخرى، أو حينما يحس بالوحدة والغربة والعزلة والكآبة والتهميش والإقصاء والتغريب، أو حينما يشعر بالنظرة الدونية أو النقص العارم بسبب إعاقة أو قبح في جسده، ويرى أحمد أوزي أن المراهق أكثر من غيره إظهارا للتوبات والصراح الانفعالي المتميز بالفجاجة، وهذا أمر طبيعي في هذه الفترة التي يكون فيها موزع النفس بين ذاتين يبحث عنهما :الذات الحقيقية والذات المثلى .والأولى تمثل نفسه كما يراها سواه .والثانية تمثل الذات التي يتطلع إليها .وكلما كانت الهوة كبيرة بين الذاتين، اشتد التوتر النفسي عليه، وكان تكيفه مستعصيا، وعن هذا التضارب بين اتجاهين مختلفين صادرين عن ذات واحدة وهي ذات المراهق، ينشأ ما يتعرض له المراهق من قلق وحساسية نفسية مقرطة وكآبة وشرود ذهني وتوتر عقلي يصرفه أحيانا عن التفكير السوي .

"وعليه، فالمراهقة فترة معروفة بانفعالاتها الهائجة، وتشجها العصبي، وتوترها المقلق، واضطراها العنيف.**(هرني كلاين ليندجرين، 2004، ص86)**

الخصائص الجنسية:

تتميز مرحلة المراهقة الخاصية البلوغ الجنسي، وازدياد قوة الفحولة لدى المراهق ، بقدرته على التناسل والإخصاب والممارسة الجنسية، ويعني هذا أن المراهق قادر على الزواج والإنجاب وبناء الأسرة، وإذا كانت العريزة الجنسية قد اكتسبها الطفل من قبل بمص الثديين، واللعب بالقضيب، والاستمتاع بالقبلة والاستمناء... فإن المراهقة هي فترة التناسل والإخصاب والجنس وفي هذا الصدد، يقول فرويد ":إن ما يستيقظ في نفوسهم(المراهقون) بالفعل في هذه السن هي الوظيفة التناسلية التي تستخدم بلوغ غايتها جهازا جسميا ونفسيا يوجد من قبل، فأنتم تحطون إذ تخلطون بين الجنسية والتناسل " ...ويدل هذا كله على أن الغرائز الشبقية والليبيدية هي التي تحرك المراهق شعوريا ولاشعوريا للتعبير عن رغباته وشهواته ولذته الإيروسية، بيد أن الواقع والأنا الأعلى يمنعان تحقيق تلك الرغبات الغريزية، لذاء تكبت وتقمع في منطقة الهو أو اللاشعور، وبمجرد ما تغيب المراقبة الأخلاقية والواقعية، يفصح الهو عن رغباته المقموعة والدفينة في شكل أحلام النوم واليقظة، وزلات القلم والكلام والنسيان، والتذكر والاسترجاع .ومن هنا، نرى أن للطفولة رواسب راسخة على صعيد اللاشعور السيكولوجي .**(هرني كلاين ليندجرين، 2004، ص87)**

ولا يمكن ضبط هذه الغرائز الجنسية والشبقية إلا بالاحتكام إلى التربية والدين والاندماج في فرق التنشيط، وتحقيق التوازن النفسي، بإرضاء رغبات كل طرف من أطراف الجهاز النفسي، ولن يتحقق ذلك التوازن إلا بالإشباع والارتواء عن طريق الزواج المشروع أو التربية الإسلامية الصحيحة هذا، وتزداد الميول الجنسية قوة وتدفقا وهيجانا وانفعالا، بميل المراهق إلى الجنس الآخر عبر الاستلطاف والاستهواء والاستمناء والحب، وتبادل العواطف والمشاعر وأحاسيس الحب المثالي البريء، " على أن نظرة كل جنس إلى الجنس الآخر واتجاهه نحوه، يتحدد ويتأثر بنوع التربية التي خضع لها كل واحد منهما، ونوع الثقافة التي تحدد مكانة كل واحد وقيمته في المجتمع .فالمجتمع المغربي إلى وقت قريب ماتزال كثير من الأوساط تنظر فيه إلى الجنس الآخر نظرة ملؤها الشك والريبة، فوضع الأنثى ومكانتها وقيمتها يختلف بحسب ما إذا كانت امرأة أو أما، موظفة أو عاطلة، متزوجة أو مطلقة ...إلخ، ومازلنا تحتاج إلى تحديد قيمة الفرد كإنسان مجرد عن وضعه وعليه، ترتبط المراهقة بالطفولة على مستوى الامتداد الجنسي، إذ ترتبط المرحلة التناسلية في مرحلة البلوغ بمرحلة الكمون الجنسي، ومرحلة المص والقضيب . وفي هذا، يقول فرويد ":إن حياة الطفل الجنسية المفككة، المعقدة، المنفصمة هذه، التي تنزع فيها الغريزة وحدها إلى تأمين المتع والمباهج، تتكثف وتنتظم في اتجاهين رئيسيين، بحيث تكون الشخصية الجنسية للفرد قد تكونت واكتملت،

في أكثر الأحيان، عند انتهاء فترة البلوغ، فمن جهة أولى تخضع الميول والنوازع لهيمنة المنطقة التناسلية، وهذه السيرورة تجعل الحياة الجنسية برمتها تدخل في خدمة التناسل، ولايعود لإشباع الميول والنوازع الأولى من أهمية إلا بقدر ما يعد العدة ويمهد السبيل للاتصال الجنسي الحقيقي .ومن جهة ثانية، يطرد اشتهاء شخص آخر الإيروسية الذاتية، بحيث تنزع جميع مقومات الغريزة الجنسية، في الحياة الحبية، إلى أن تجد إشباعها لدى الشخص المحبوب لكن لايسمح لجميع المركبات الغريزية البدائية بالمساهمة في هذا الثبيت النهائي للحياة الجنسية .فقبل سن البلوغ، وتحت تأثير الربية، تحدث عمليات كبت بالغة الشدة لبعض الميول والنوازع؛ وتنتصب قوى نفسية محددة، كالخجل والقرف والأخلاق، حارسة تلجم وتحبس ما تم كبته وحين يندفق، مع البلوغ، المد الكبير للحاجات الجنسية، تلقى هذه الحاجات في ردود الأفعال والمقاومات تلك حواجز ترغمها على سلوك الطرائق المسماة بالسوية، وتمنعها من أن تحيي من جديد الميول والنوازع التي كان مآلها إلى كبت .وأعني بها أولا لذات الطفولة التغوطية، أي اللذات ذات الصلة بالبراز؛ ويليها ثانيا التعلق بالأشخاص الذين وقع عليهم الاختيار من البداية كموضوع محبوب ".وعليه، تتميز فترة المراهقة بالميول الجنسية، وتفتق الليبيدو في شكل مشاعر الحب الإيروسي، لكن أهم خاصية لهذه المرحلة هي خاصية البلوغ والتناسل والتوالد والإخصاب. **(هرني كلاين ليندجرين، 2004، ص87)**

الخصائص الاجتماعية:

يتخلى المراهق عن التمركز الذاتي نحو اللاتمركز باتساع علاقاته الاجتماعية .أي :لايكتفي المراهق بتلك العلاقات الأبوية التي كانت تربطه بالأسرة، أو بعلاقات الصداقة والزمالة التي كانت تشده إلى المدرسة، بل يدخل في علاقات حميمة مع الغير، ويندمج في المجتمع، ويحضر بجسده في هذا العالم بتجاربه الذاتية والموضوعية .ومن ثم، يربط المراهق علاقات كثيرة مع أبناء جنسه أو مع الجنس الآخر وتكون علاقاته بأصدقائه ورفاق ه وزملائه إما علاقة حميمة إيجابية قوامها المحبة والصداقة والتعاون، وإما علاقة عدوانية قائمة على التطرف والعنف والحقد، حسب تنشئته الاجتماعية، وميوله النفسية .وأكثر من هذا، يبتعد المراهق أكثر عن أسرته نحو الآخر أو الغير، فيندمج في جماعات ديناميكية تعنى بالتنشيط الفني والأدبي والثقافي والرياضي، وينسلخ**(حامد عب السلام زهران،1986،ص140-141)**

عن أسرته باحثا عن الاستقلالية، وامتلاك هويته الشخصية، بتحمل مسؤولية نفسه بيد أنه مهما حاول المراهق الانفكاك عن أسرته، تبقى روابط العائلة متينة ورصينة ماديا ومعنويا ووطيدة، وما تنفك توجيهاتها تتحكم في الأنا الأعلى لدى المراهق، إذ لايستطيع التخلص منها نهائيا .

وقد عبر جيرزيلد(Jersild) عن هذه الحقيقة بقوله ":في الوقت الذي يحاول المراهق فيه توطيد أركان ذاته على مسرح الحياة الاجتماعية، فإن أثر الأسرة عليه وتأثره بها لاينفكان يفعلان فعلهما فيطبعان ويطبعاه، وكثيرا ما يجد في نفسه الرغبة في أن يلجأ إلى أبويه ليستمد منهما التأييد الأخلاقي المعنوي والتعضيد العاطفي .والعملية بحد ذاتها في المواقف الاعتيادية الطبيعية ليست فسخ الروابط بالأسرة نهائيا، وإنما هي عملية ترجح فيها كفة علاقات المراهق الاجتماعية خارج نطاق الأسرة على ولائه لنظام الحياة في البيت الذي نشأ فيه أول هي مرة وعليه، تتسم فترة المراهقة بانفتاح المراهق على محيطه الاجتماعي تأقلما وتكيفا وتطبعا وتنشئة .ويعني هذا أن المراهق قادر على الدخول في علاقات اجتماعية متنوعة الآخر، سواء أكانت علاقات صداقة أم زمالة أم حب...أي :يكون للمراهق، في هذه الفترة، ميل كبير إلى الجنس الآخر، بعد نمو جهازه التناسلي الجنسي، ونشاط الهرمونات الذكورية والأنثوية الناتج عن إفرازات الغدة النخامية .بيد أن رغبات المراهق– غالبا– ماتصدم بالمعايير الاجتماعية والأخلاقية ؛ مما يجعل فترة المراهقة فترة عزلة وتوجس وحذر وترقب وتطلع .ناهيك عن الخوف من سخرية الآخر ومشاعر الذنب . ومن هنا، تتميز فترة المراهقة بالميل إلى الآخر، وخاصة أن "الانتماء إلى المجتمع خاصة من خواص الإنسان عموما، فهو يشعر بضرورة هذا الانتماء حتى يشعر بالطمأنينة والأمن والرضا والسعادة، وتبدأ هذه الميزة بالمران والتدريب منذ الطفولة الأولى(في كنف الأسرة)، وتستمر باستمرار الحياة على هذه الأرض، ونتيجة انتمائه إلى هذا المجتمع، فهو يرغب في التعبير عن ذاته .ويبدي المراهق تمردا وعنفا إذا ما أعيقت هذه الرغبة من قبل الأسرة أو المدرسة أو المجتمع .وما انضمامه إلى الشلة من الأصحاب التي تشكل له بديلا للأسرة، إلا المتنفس الذي يجد فيه الراحة النفسية، فهي تفهمه أكثر من أسرته المنزلية، ومعها يشعر أنه لم يعد وحيدا في أية أزمة تعترضه .والنمو الاجتماعي يتعلق بالنمو الجسدي، فالمراهق يأبى مرافقة إلا من يقاربه في السن وفي الجسم، والمعايير العلمية والثقافية قد لاتكون ذات أثر كبير بالنسبة للصحبة في هذه المرحلة ، والأولوية هي للسن، وللهوايات المشتركة.. وعليه، يتميز الطابع الاجتماعي للمراهقة بانفتاح البالغ على عالم اجتماعي اكبر من عالم أسرته المحدود، ومدرسته الضيقة، بإقامة علاقات وثيقة إما سلبية وإما إيجابية(**حامد عبد السلام زهران،1986،ص123**).

5- مراحل المراهقة:

المراهقة المبكرة:

وهي من (13 – 16) سنة يحدث خلالها انفجار في النمو الجسدي واستيقاظ للقدرات العقلية كالقدرة الميكانيكية واللغوية، تمتد منذ بدء النمو السريع الذي يصاحب البلوغ حتى بعد بلوغ سنة تقريبا عند استقرار التغيرات البيولوجية عند الفرد، وفي هذه المرحلة المبكرة يسعى المراهق إلى الاستقلال ،ويرغب دائما في التخلص من القيود التي تحيط به، وفي هذه الفترة يستيقظ لدى الفرد إحساس بذاته وكيانه.

المراهقة الوسطى:

وهي من (16 – 18) سنة، وهي أقرب إلى المراهقة المبكرة منها إلى المراهقة المستقلة ،تمتاز هذه المرحلة بشعور المراهق خلالها بالهدوء والسكينة، وبالاتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من اختلافات أو عدم وضوح وبزيادة القدرة على التوافق، وبرغبة المراهق في شتى اتجاهات قائمة على فلسفة "أن يعيش المرء وأن يترك غيره يعيش" ،وتتوفر لدى المراهق طاقة هائلة وقدرة على العمل وإقامة علاقات متبادلة مع الآخرين، وعلى إيجاد نوع من التوازن مع العالم الخارجي. ومن أهم سمات هذه المرحلة تميزها بتطور النمو الاجتماعي بشكل ملفت للانتباه ،وتبدوا غالباً في المظاهر التالية :

- شعور المراهق بالمسؤولية الاجتماعية ،الميل إلى مساعدة الآخرين.
- الاهتمام بالجنس الآخر، ويبدوا على شكل ميول واهتماما بتكوين صداقات.
- اختيار الأصدقاء من بين الأفراد الذين يميل المراهق إلى إقامة روابط معهم.
- الميل للزعامة ووضوح الاتجاهات والميول لدى المراهق **(عبد الرحمن العيسوي 1927 ص60)**

المراهقة المتأخرة:

وهي من (18-21) سنة وتقابل مرحلة التعليم الجامعي، تكتمل فيها مظاهر النمو التي تمكن المراهق من أن يصبح عضواً في جماعة الراشدين، وتمتاز بتبلور اتجاهاته الاجتماعية وميوله المهنية والعلمية، وهي مرحلة اتخاذ القرارات، والاستقلالية وبوضوح الهوية والالتزام، وهي مرحلة النمو الخلقي ومراعات القواعد السلوكية، يتعرض المراهق في هذه المرحلة لمشكلات تختلف حدتها وتنوعها عن المراحل

السابقة، وتزداد فيها المخاوف من عدم تحقيق الأماني، ويحاول أن يتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، وأن يتعود على ضبط النفس والبعد عن العزلة بالانطواء تحت لواء الجماعة.

ويشير العلماء إلى أن المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة التفاعل وتوحيد أجزاء الشخصية ،بعد أن أصبحت الأهداف واضحة، وبعد أن انتهى المراهق من الإجابة من التساؤلات المتعددة التي كانت تشغل باله في المراحل السابقة، مثل "من أن؟ " ، "من أكون؟ " ،"إلى أين أسير؟ " ،" وما هدفي؟" ،"وكيف سأصبح؟ **(عبد الرحمن العيسوي 1927 ص60)**

6- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة

وتتمثل فيها ما يلي:

6-1- النمو الجسمي:

من أهم التغيرات التي تطرأ على المراهق ،سرعة نموء الجسمي التي لا تتناسب مع سرعة نموه العقلي والانفعالي والاجتماعي، وهذه التغيرات ليست مهمة في ذاتها بقدر ما ماهي مهمة من حيث تأثيرها المباشر على شخصية المراهق وقدرته وسلوكه، فجسم المراهق وعقله وعواطفه تتأثر كل واحدة منها بالآخرى، ويشتمل النمو الحسمي على مظهرين هما:

6-2- النمو الفزيولوجي:

ويقصد به تلك التغيرات التي تحدث في الأجهزة الداخلية للإنسان، كالتغيرات في إفرازات الغدد الصماء والغدد الجنسية كما تشمل التغيرات النضج الجنسي والبلوغ، أي وصول الأعضاء التناسلية للنضج الوظيفي الذي يمكن الفرد من أن يصبح قادرا على التناسل.

6-3- النمو العضوي:

يتمثل النمو العضوي في نمو الأبعاد الخارجية للمراهق، كالطول والوزن والتغير في ملامح الوجه و غير ذلك من المظاهر الجديدة التي تصاحب عملية النمو التي سيكون لها أثرها ونتائجها التي يجب أن يتقبلها المراهق ويكيف حياته وسلوكه وفقا لمتطلباتها، ومن التغيرات العضوية التي تطرأ على المراهق بدأ

ظهور الشعر على الشاربين عند الذكر وتحت الإبطين والعانة عند الجنسين، ويسيل صوت المراهق إلى الخشونة، بينما يسيل صوت الأنثى إلى النعومة(**عبد الكريم قاسم، 2004، ص149**)

6-4- النمو الاجتماعي:

نتيجة للتغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية التي تطرئ على الشخص فإنه يلاحظ اتساع نطاق الاتصال الجماعي وتزداد مشاركته للآخرين في الخبرات والمشاعر والاتجاهات والأفكار، وتستمر كذلك عملية التنشئة الاجتماعية من الأشخاص الهامين في حياته مثل الأسرة(الوالدين) والمدرسين والقادة والمقربين من الرفاق ومن الثقافة العامة التي يعيش فيها ويظهر على المراهق اهتمامه بمظهره ويبدوا ذلك واضحا في اختيار ملابسه والاهتمام بالالوان الزاهية اللافتة للانتباه، والاهتمام بالحلي والموضة بالنسبة للإناث ويلاحظ على المراهق نزعته نحو الاستقلال الاجتماعي، والانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس وكذلك ميله إلى الزعامة، وينمو الوعي الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية التي ينتمي إليها، فيستمر في التألق والتكتل في جماعات الأصدقاء والخضوع لها، وتتسع دائرة التفاعل الاجتماعي والميل إلى الجنس الآخر(**سامي ملحم،2004،ص365**)

6-5- النمو العقلي:

تتميز فترة المراهقة بنمو القدرات العقلية ونضجها، فتسير الحياة العقلية من البسيط إلى المعقد، أي من الإدراك الحركي إلى إدراك العلاقات المعقدة، ففي مرحلة المرافقة ينمو الذكاء العام ويسمى القدرة العقلية التامة، وكذلك تتضح الاستعدادات والقدرات الخاصة وتزداد قدرة المراهق على القيام بكثير من العمليات العقلية العليا كالتفكير والتذكير والتخيل (**عبد الرحمن العيسوي 1927 ص 38**)

6-6- النمو الانفعالي:

تؤكد الدراسات التي قام بها العديد من الباحثين على أن الانفعالات التي تعتري المراهق ترتبط ارتباطا وثيقا بالعالم الخارجي المحيط بالفرد عبر مثيراتها واستحاباتها، وبالعالم العضوي الداخلي عبر شعورها الوجداني وتغيراتها الفيزيولوجية الكيميائية، ويخضع ارتباطها الخارجي خضوعا مباشرا لنمو الفرد بينما شقى مظاهرها الداخلية أقرب إلى الشات والاستقرار منها إلى التطور والتغبير ، ويتعرض المراهق في كثير من الحالات إلى ما يسبب الحراف نموه ويجعله يعاني من بعض المشكلات السلوكية التي تؤثر في

نمو النفسي وتؤدي إلى تأخره دراسيا، فالمراهق يشعر بكثير من الألم النفسي إذا رأى نفسه اقل من أقرانه حجما ورشاقة أو أكثر منهم بدانة وفي حالات كثيرة يتحول هذا الفعل إلى اضطرابات سلوكية تتخد أشكالا شتى(**عبد الكريم قاسم أبو الخير ، 2004 ،ص 150)**

7- مشكلات المراهقة:

ثمة مجموعة من المشكلات العامة التي يواجهها المراهق، ويمكن حصرها في المشاكل الذاتية والمشاكل الموضوعية.

7-1- المشاكل الذائية:

تتمثل المشاكل الذائية التي يواجهها المراهق فيما يلي:

مشاكل الذات والجسد : يهتم المراهق بذاته كثيرا إلى حد النرجسية، فيراقب مختلف التغيرات العضوية والفيزيولوجية التي تنتاب جسمه بشكل تدريجي، كما يشعر بتقلبات جسده غير المرأة التي**(عبد الكريم قاسم، 2004، ص 126)**

تكشف له حقائق شخصيته، وتستجلي ردود فعل الآخرين تجاه هذا الجسد، وفي هذه المرحلة بالذات، يدخل المراهق في مرحلة الصراع مع جسده، إما باستعمال خطاب التعالي، إذا كان جسده في غاية الوسامة والأناقة والجمال، وإما باستعمال خطاب التصعيد والتبرير والتعويض عن النقص والدونية، إذا كان جسده يميل إلى القبح، ويترتب عن هذا الشعور المزدوج مجموعة من الصفات الإيجابية والسلبية التي يتمثلها المراهق، حين تواجده داخل المنزل أو خارجه وغير الذات، يكتشف المراهق نفسه والآخرين والعالم الذي يعيش فيه، فيشعر بأنه حاضر في عالم الآخرين، وأنه يتقاسم معهم التجارب المعيشية نفسها، وبالتالي، لا يستطيع أن يعيش منعزلا عن الآخرين، فهذا العالم تشارك فيه مجموعة من الذوات المتفاعلة إيجابا أو سلبا وتتوسع عنده المعارف العلمية والثقافية حول هذا الكون أو العالم الذي يحيط به.

كما تتميز هذه الفترة بحاجة المراهق إلى الاستقلالية، والثقة في النفس، واكتاب الهوية والاعتماد على الذات، والإحساس بالحرية الشخصية، ومن أخرى، تعد هذه الفترة مرحلة الأزمة والتوتر والقلق والاضطراب، والصراع مع أفراد الأسرة، ولاسيما الوالدين، وانشغاله بذاته وحاضره ومستقبله، وإحساسه بعدم الأمان، وشكه

في هويته، وتمرده عن القواعد والتقاليد والأعراف الاجتماعية والقانونية ،المشاكل الناجمة عن الخوف يعاني المراهق مخاوف عدة، مثل :خوفه من والديه، وخوفه من مدرسيه، وخوفه من الإدارة، وخوفه من السلطة، وخوفه من الفشل التربوي، وخوفه من الإخفاق في الحياة، وحوفه من حاضره ومستقبله، وخوفه أيضا من البطالة، ناهيك عن مخاوف أخرى تتعلق بدراسته وواجباته ومشاكل أسرته، وما يكابده من مخاوف ناتجة عن المشاكل الاقتصادية والفراغ الديني والروحي، ونظرات المجتمع الساخرة والكائدة والمعانية، و شعوره بالندم أو وخز الضمير إما بسبب الغش في الامتحان، وإما بسبب الإساءة إلى والديه وأصدقائه ورفقاته، وإما لارتكاب حطيئة ما، وإما يسبب التقصير في واجباته الدينية .أضف إلى ذلك مشكل التوجيه المدرسي والمهني والجامعي، وميله إلى العلاقات الجنسية المكبوتة، ورغبته في الحرية والاستقلالية وبناء هويته الشخصية، وتزايد رغيته في الجنس والزواج وبناء الأسرة، وإدماته على الكتب الدينية والجنسية والعاطفية والبطولية، وحيرت هـ أمام مشكلة أوقات الفراغ إذا ، يعاني المراهق من مشكل عدم التوافق الذاتي والنفسي . ومن ثم، لايستطيع أن يحقق التوازن المطلوب؛ لأن الهو والرغبات اللاشعورية الدفينة والمخفية هي تتحكم في تصرفاته السلوكية؛ وتجعله أكثر اندفاعا وعنفا وعداوة وانفعالا وتهيجا، التي وربما تجعل منه شخصا منعزلا أو شخصا عدوانيا بامتياز، خاصة إذا لم يجد الرعاية الكافية، والتوجيه اللائق، والنصيحة السديدة، والتربية الإسلامية الصحيحة(**.عبد الكريم قاسم ، 2004 ،ص126)**

7-2- المشاكل العاطفية والجنسية:

يعيش المراهق مشاكل عاطفية ووجدانية وانفعالية؛ بسبب ميله إلى الجنس الآخر، إذ يدخل في علاقات حب رومانسي مع الفتاة التي يحبها، وغالبا ما يكون هذا الحب الأول مثاليا وأفلاطونيا، تتقد فيه العواطف، وتهيج فيه المشاعر الحارة الصادقة والبريئة، ويمكن أن تحدث هذه العلاقة الأولى صدمات عاطفية وانفعالية؛ بسبب الخلافات وتباين وجهات النظر التي . يمكن أن تحدث بين المراهقين .وأكثر من هذا يشتد الميل الجنسي لدى المراهق تجاه الجنس الآخر، بعد تجذر العلاقات العاطفية والرومانسية، وتوالي اللقاءات المتكررة بين الطرفين، فتكثر أحلام اليقظة والمنام، ويحدث الشرود وعدم الانتباه، وينساقان وراء عواطفهما بسذاجة تارة، وببراءة تارة أخرى .وقد يلتجيء المراهق إلى الاستمناء بسبب حدة الشهوة يكنها تجاه الآخر، فتتفتق الغرائز الليبدية والشبقية التي تنطلق من الهو أو اللاشعور وربما يتحول هذا التعاطف والميل الجنسي إلى مغامرات تناسلية طائشة بين الطرفين، كما يحدث ذلك في المجتمعات الغربية التي أعطت العنان للجنس التي والإباحية والمروق عن الدين**(عبد الكريم قاسم،2004 ، ص 128)**

7-3- مشكلة عدم التوافق النفسي:

يعد عدم التوافق النفسي من أهم المشاكل التي يتخبط فيها المراهق والمراهقة، ويترتب عن ذلك أحاسيس ومشاعر سلبية، مثل :القلق، والضيق، والارتباك، والحزن، والبكائية، وشدة الانفعال، وعدم ا الأمان، وغياب الاستقرار، واضطراب علاقاتهما مع الأفراد، وكثرة المخاوف الذاتية والموضوعية.و "لاشك بأن هذا الاضطراب يولد الانعزال الوجداني والفقر العاطفي، ويقوي الإحساس بفراغ الحياة، وفقدان التوازن النفسي، الذي بدوره يشعر المرء نتيجة لذلك بأنه قلق في سلوكه مهدد في حياته، لا يجد من يحميه أو يقيه شرور هذا العصر الكثيرة المتمثلة في الأمراض المستعصية والحروب المنتشرة حاليا ضد الإنسان، الذي يؤدي ثمنها ماديا ونفسيا في الوقت الحاضر .

ويعني هذا أن المراهق يعاني من مشكل عدم التوافق النفسي والذاتي الذي يؤثر مباشرة على الأنواع الأخرى من التوافق، مثل :التوافق الاجتماعي، والتوافق العضوي، والتوافق التربوي .بينما المطلوب هو تحقيق التوازن الذاتي والنفسي والمجتمعي، عبر عمليات التطبيع والتكيف والتأقلم والتنشئة الاجتماعية.

ومن أهم العوامل التي تجعل المراهق لايستطيع التوافق مع نفسه ومجتمعه ومدرسته فكرته الغامضة أو غير الصحيحة عن ذاته .وفي هذا، يقول سيدي محمد بلحسن ":إن فكرة المراهق عن ذاته قد تكون في بعض الأحيان غامضة أو ناقصة أو غير صحيحة؛ مما يجعل سلوكه وتفاعله مع الآخرين يشوبه كثير من الغموض في عدد من التصرفات، ويخلق لديه ثغرات في توافقه النفسي والاجتماعي .ويبدو أن تفهم المراهق لذاته غالبا مايساعده في اختيار أفعاله وأعماله وأصدقائه وملابسه وكتبه التي يطالعها والأماكن التي يرتادها، كما أنه غالبا ما يسهم في تنوع تصرفاته وسلوكاته وفي تحكمه فيها، وفي اتزانه الشخصي والاجتماعي ... وكلما ازداد تمييز المراهق لتفهم ذاته، ازدادت قدرته على التكيف والتوافق النفسي مع نفسه وبيئته " .وهكذا، يتبين لنا بأن مشكل عدم التوافق الذاتي والنفسي من أهم المشاكل الحادة التي يعانيها المراهق، حينما يتعامل مع ذاته وجسده(**.عبد الكريم قاسم، 2004، ص126)**

7-4- المشاكل الموضوعية:

يعاني المراهق من عدة مشاكل موضوعية، تتعلق بالأسرة، والمجتمع، والمدرسة .وأكثر من هذا يمكن الحديث عن أنواع ثلاثة من المراهقة: مراهقة سوية عادية وطبيعية بدون مشاكل ولا اضطرابات مراهقة انطوائية أساسها العزلة والانكماش والوحدة ومقاطعة الأسرة والأصدقاء والأقران، والميل إلى الانطواء على الذات بغية التأمل والتفكير والاستبطان الذاتي.

مراهقة عدوانية منحرفة وجانحة: يكون فيها المراهق عدوا لنفسه ولغيره ، ومن المعلوم أن المراهقة تختلف من فرد إلى آخر حسب اختلاف البيئات الجغرافية والحضارية والثقافية، وحسب اختلاف العقائد والأديان والقيم .وفي هذا الإطار، يقول الدكتور عبد الرحمن العيسوي" :إن المراهقة تختلف من فرد إلى آخر، ومن بيئة جغرافية إلى أخرى، ومن سلالة إلى أخرى، كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق، فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر، وكذلك تختلف في مجتمع المدينة عنها في المجتمع الريفي، كما تختلف من المجتمع المتزمت الذي يفرض كثير ا من القيود والأغلال على نشاط المراهق، عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرص العمل، وفرص إشباع الحاجات والدوافع المختلفة . كذلك فإن مرحلة المراهقة ليست مستقلة بذاتها استقلالا تاما، وإنما هي تتأثر بما مر به الطفل من خبرات في المرحلة السابقة، والنمو عملية مستمرة ومتصلة يعني هذا أن المراهقة نتاج المجتمع والبيئة والثقافة ونوع الحضارة .ومن هنا، تتأثر قيم المراهقة بقيم البيئة التي يعيش فيها المراهق **(عبد الرحمن العيسوي 1927 ص 86)**

خلاصة الفصل

وتشير البحوث إلى إن المراهقة تعتبر نتاجا للتفاعل بين العوامل الوراثية الحيوية والنمط الثقافي والمحال النفسي الذي يعيشه المراهق، وأن مرحلة المراهقة مرحلة نمو عادي، وما هي إلا مرحلة البحث عن الهوية، والبحث عن تحقيق الذات ومرحلة نمو الشخصية، ومرحلة اكتشاف القيم .وهي الميلاد الحقيقي للفرد، والمراهق يترع إلى التخلص من طفولته وعالمها، والسير نحو النضج، لذا فهو يرنو إلى أن يعامله الكبار على أنه كبير مثلهم، وأن لا يعاملوه كطفل، وفي هذا توكيد لذاته، وفي مرحلة المراهقة يتخذ الفرد أهم قرارين يمسان حياته وهما تحديد مهنة المستقبل، والثاني هو اتخاذ قرار الزواج، وتمتاز المراهقة خصائص أهمها :ثبات الذكاء في أواخرها، وتأخذ الخبرة والتجربة طريقها إلى حياة الفرد لكسب المهارات والمعلومات، وتشير الدراسات إلى أن الذكاء يتناقص فيما بين سنة من العمر، وتظهر في المراهقة القدرات الخاصة وتشتد فيما بين (15 – 18) سنة، مثل القدرات العددية والتذكر والقدرات المكانية واليدوية والفنية وغيرها

الفصل الرابع:
الإدمان والمخدرات

تمهيد

1-الإدمان.

1-1-تعريف الادمان

1-2-أنواع الإدمان

1-3-أسباب الإدمان

1-4-مراحل الإدمان

1-5-شخصية المدمن وجوانبها النفسية

2. المخدرات.

2-1- تعريف المخدرات

2-2- أعراض تعاطي المخدرات

2-3- مراحل إدمان المخدرات

2-5-أنواع المخدرات

2-6-أضرار المخدرات

خلاصة الفصل

تمهيد:

لقد انتشرت ظاهرة المخدرات والادمان بشكل مريب بين اوساط الشباب والمراهقين حيث اصبحت هذه الظاهر تؤرق المجتمعات مما دفع بالكثير من الباحثين لدراسة هذا الموضوع، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل من تعريفات ومفاهيم حول الادمان والمخدرات.

1- الادمان:

1-1 تعريف الادمان:

الإدمان قد يعتقد البعض أنه إدمان المخدرات فقط، ولكن مفهوم الإدمان بمعنى عام يشتمل على أي فعل اعتاد الإنسان القيام به سواء كان شرب المخدرات ومشتقاتها أو ممارسة بعض السلوكيات التي لا يستطيع الشخص الابتعاد عنها، الإدمان في كل الأحوال له تأثير سلبي على حياة الشخص الاجتماعية والأسرية والشخصية والنفسية، الإدمان بشكل عام يشعر الفرد بالسعادة المؤقتة والزائفة لأنه يؤثر على مركز اللاشعور لدى الفرد عن طريق إحساسه بالسعادة عن طريق إفرا زهرمون السعادة.

عرفت هيئة الصحة العالمية الإدمان بأنه حالة نفسية وعضوية تنتج من تفاعل الكائن الحي مع العقار، ومن خصائصه استجابات وأنماط سلوك مختلفة تشمل دائم ا الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة أو دورية للشعور بأثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج عن عدم توفره، وقد يدمن المتعاطي على أكثر

الإدمان: هو مرض عصبي يتصف بالاستهلاك القهري للمنبهات المجربة على الرغم **(محمد فتحي محمد،2011، ص 45)**

1-2 أنواع الإدمان:

هناك أنواع متعددة من الإدمان فمنها:

الإدمان المادي : هذا هو النوع المعروف لدينا من الإدمان وهو إدمان المخدرات على اختلاف أنواعها، الكحول، التدخين، الكافيين، المهدئات، المنومات.

الإدمان المعنوي: هذا النوع من الإدمان قد يدخل تحت مسمى الإدمان ولا يعرف الشخص أنه بذلك أصبح مدمن من الناحية المعنوي مثل الالعاب، الانترنت، التسوق، ادمان الطعام والجنس

1-3 اسباب الإدمان:

أسباب الإدمان على المخدرات:

إن خيار تعاطي المخدرات بيدأ يشكل اختياري، إلا أن الانقياد إلى الإدمان يحدث نتيجة التغرات الحاصلة على الدماغ، والتي تؤدي إلى عدم القدرة على السيطرة على سلوكيات الشخص ورغباته الملحة، وتحدث هذه التغيرات نتيجة وجود ما يعرف بنظام المكافئة الذي يحدث في الدماغ عند الشعور بالمتعة، مثل تناول طعام محبب، والضحك، والشعور بالألفة، إذ يؤدي ذلك إلى إفراز الدماغ لكميات كبيرة من المواد الكيميائية التي تؤدي إلى الشعور بالمتعة، مثل الدوبامين (Dopanimee) ، إلا أنه في حالة تعاطي المخدرات فإن تسبب إفراز هذه المواد الكيميالية تكون أكثر بعدة أضعاف مما يفرز في الحالات السابقة الطبيعية، والذي بدوره يؤدي إلى الشعور بنشوة عالية والرغبة المتكررة(**محمد فتحي محمد،2011،ص 45)**

بالحصول على هذا الشعور مرة أخرى، ويصاحب تكرار هذه التجربة حدوث تغيرات في الدماغ تساهم في تأقلمه مع هذا الشعور والحاجة المستمرة إليه، ومع تكرار استخدام المخدرات لا يتمكن الشخص من الحصول على نفس الشعور من نفس الجرع المستخدمة فيزيد الجرعة بشكل تدريجي إلى أن يصل إلى مرحلة يفقد فيها الشعور بالمتعة ويكون تعاطيه للمخدرات لمنع ظهور أعراض الانسحاب الشديدة فقط، يجدر التنبيه إلى أنه لم يتم إلى الآن تحديد المسبب الرئيسي لإدمان المخدرات، إلا أن العديد من العوامل المختلفة قد تساهم في الإدمان، مثل العوامل البيئية، والوراثية، والنفسية ، وفي الغالب فإن مشكلة الإدمان تكون ناجمة عن اجتماع عدة عوامل مختلفة .وفيما يأتي بيان لبعض العوامل التي قد تساهم في مشكلة إدمان المخدرات

– العوامل البيولوجية ومنها : الجنس إذ إن نسبة تعرض الرجال لمشكلة إدمان المخدرات تفوق نسبة إدمان النساء.

– العوامل الوراثية : يعد العامل الوراثي أحد أهم العوامل التي تلعب دورا كبيرا في تطور مشكلة الإدمان، إذ إن فرصة إدمان المخدرات تكون أعلى لدى بعض الأشخاص الذين يمتلكون بعض الجينات المحددة التي تؤثر في استجابة الجسم للتوتر، وفي مستقبلات الدوبامين في الدماغ العوامل البيئية : تلعب العوامل البيئية المحيطة بالشخص دور ا مهما في فرصة إدمان المخدرات، خصوص ا الأطفال والمراهقين، وهنا تجدر الإشارة إلى أن توفير البيئة المناسبة للطفل مثل المدرسة المناسبة، ودعم الأهل المستمر، وتطوير العلاقات

الاجتماعية الإيجابية قد يكون له أثر كبير في الوقاية من التعرض لإدمان المخدرات .وفيما يأتي بيان لبعض العوامل البيئية التي قد تساهم في إدمان المخدرات:

- العيش في مجتمع فقيرة وقد يكون هذا سبب الضغط الذي بيه الفقر والفرص المحدودة للتغير
- ضغط الأصدقاء إن للأصدقاء تأثير ا كبير ا على بعض الأشخاص خصوصا في سن المراهقة، كما قد يكون لهم تأثير في تغيير معتقدات الشخص حول الصواب والخطأ، واستدراجه لبدء تعاطي المخدرات.
- تواجد بعض أنواع المخدرات في المنزل :مثل تواجد بعض أنواع الأدوية التي قد تستخدم كمخدرات في المنزل تعاطي
- المخدرات من قبل أحد الوالدين :إذ إن تواجد الأطفال ضمن منزل يتم فيه تعاطي المخدرات من قبل أحد الوالدين، أو الخراط أحد أفراد العائلة بالعمل الإجرامي يزيد من فرصة التعرض للمخدرات، بالإضافة إلى زيادة الضغط النفسي على أهل المنزل

العوامل النفسية: تعد العوامل النفسية أحد أهم العوامل التي قد تلعب دورا في إدمان المخدرات خصوصا في حال تعرض الشخص لاعتداء جسدي أو جنسي، بالإضافة إلى الإهمال، أو العيش في منزل تكثر فيه المشاكل العائلية، أو التعرض لصدمة نفسية (Tramma)،**(محمد فتحي محمد،2011،ص50)**

والمتمثلة في الإصابة باضطراب نفسي شديد نتيجة التعرض لأحد الأحداث القاسية، أو الحوادث المهددة للحياة، كما أن الشخص قد يلجأ في هذه الحالة إلى استخدام بعض الأدوية المهدئة دون استشارة الطبيب، مما قد يؤدي إلى تطور مشكلة الإدمان، ومن العوامل النفسية الأخرى التي قد تساهم في مشكلة إدمان المخدرات يمكن ذكر ما يأتي :عدم القدرة على تحمل الضغوطات النفسية .عدم تواجد الأشخاص المقربين أو الأصدقاء .سوء الأداء في العمل أو المدرسة، المعاناة من أحد الاضطرابات العقلية، مثل الاكتاب**(محمد فتحي محمد،2011،ص50)** .

1-4 مراحل الادمان:

1- مرحلة الاعتياد: والتي يتم تناول المخدرات فيها بقصد التعود بدون تحقيق نتائج نفسية أو عضوية.
2- مرحلة التحمل والتي يتم زيادة كبيرة في الجرعات التي يتم تناولها وذلك للوصول للنشوة المرجوة

3- مرحلة الاعتماد والتي يكون فيها المدمن قد وصل إلى مرحلة الاعتماد الكامل على المخدرات جسديا ونفسيا ولا يستطيع أبدأ الاستغناء عنها

1-5 نظريات الادمان:

النظريات النفسية الاجتماعية:

أ -**نظرية التعلم:** تفترض هذه النظرية أن تعاطي الخمر والعقاقير وإدمانها سلوك يتعلمه الإنسان فالشخص الذي يشعر بالقلق أو التوتر ويتعاطى خمر ا أو مخدر ا يحس بالهدوء والسكينة ويعتبر الإحساس الأخير جزاء أو دعم ا لتناول هذه المواد ..في المرات التالية ومع استمرار التعاطي يتعلم الشخص تناول المادة لتخفيف أثارة الامتناع المزعجة، وقد تتساءل كيف يتعلم الإنسان تعاطي مادة ضارة ويستمر في ذلك؟ والجواب أن النتائج السلبية لتعاطي العقاقير لا تحدث في الحال ولكنها تظهر بعد فترات تتراوح في الطول، ومن المعروف في نظرية التعلم أنه كلما كان الفاصل تمشق طبعه الإدمان أقوى دافع اصطناعي للجميع، الزمني بين سلوك معين ونتيجته السلبية صغير ا ضعف دعم السلوك، فلو أن المتعاطي شعر بالغثيان أو الهذيان فور تناوله أول جرعة من الخمر أو المخدر لشعر بالنفور في الحال ولما استمر في التعاطي، ولكنه في الواقع لا يشعر بالنتائج السلبية والضارة إلا بعد فترة طويلة. ويرتبط الشعور بالراحة أو النشوة بعد تعاطي المادة بأشياء وأشخاص موجودين في البيئة بحيث تصبح منبهات تحث الإنسان على التعاطي، فالإعلانات، ورائحة الخمر ورؤية رفاق التعاطي ومكانه مؤثرات تدفع المدمن الممتنع إلى الشعور بالرغبة الملحة والانتكاس، وتلعب صياغة المسلك والمحاكاة دور ا مهما في التعاطي الذي قد يؤدي إلى الإدمان، فالطفل الذي يرى أباه يشرب الخمر أو يتعاطي مخدر ا وتبدو عليه النشوة يميل إلى تقليده بطبيعة الحال، لأن الأب أو الأم نموذج وقدوة تصوغ سلوك الطفل أو الطفلة.

-**النظرية البيولوجية:**

أ. **التداخل الكيميائي العصبية** : لابد لنا قبل تناول هذه النظريات من شرح موجز للمواد الكيميائية الموجودة في المخ وكيفية تنبيه الخلية العصبية بواسطة هذه الوسائط الكيميائية،**(د.جواد فطاير،2005،ص45)**

يحتوي مخ الإنسان على مواد كيميائية تقوم بنقل الإشارات المنبهة من خلية إلى خلية أخرى، وأهم المواد الكيميائية في المخ هي: الدوبامين ونورأد رينالين والسيروتونين وأستيل كولين، وتختزن هذه المواد في حويصلات موجودة في التشابك العصبي بين الخلايا العصبية، وتقوم الخلايا العصبية بصنع الوسالط الكيميائية من مواد مشتقة من البروتينات التي نتناولها في الطعام (ومعظمها أحماض أمينية) وذلك بواسطة خمائر خاصة ثم يتم تخزينها في الحويصلات، وتوجد أيضا خمائر تقوم بتكسير هذه المواد بعد أن تؤدي وظيفتها ، أو يعاد امتصاصها مرة ثانية في منطقة التشابك العصبي ، وتتفاعل الخمر والعقاقير مع هذه المواصلات بصورة أو بأخرى بحيث تختل وظائفها

ب. **نظرية المستقبلات الساكنة** : تفترض هذه النظرية وجود نوعين من المستقبلات على غشاء جدار

الخلية العصبية بمستقبلات دوائية يؤدي تفاعلها مع العقار إلى المفعول الدوائي، ومستقبلات أخرى ساكنة وغير نشطة لا تتفاعل مع العقاقير ويؤدي تناول الخمر أو العقاقير المستمر إلى تنشيط المستقبلات الساكنة بحيث تتحول إلى مستقبلات دوائية، ويؤدي تكاثر المستقبلات الدوائية إلى حاجة الشخص إلى جرعات متزايدة من الدواء من جهة لترتبط بالمستقبلات الجديدة وتسبب نفس المفعول، وهي الظاهرة التي عرفناها سابقا بالاحتمال TOLERANCE وهي من ضمن صفات الإدمان، ومن جهة أخرى عندما يقلع المتعاطي فجأة ذلك إلى ظواهر غير طبيعية كالأرق والقيء والهلوسات ..الخ، التي سميناها أعراض الامتناع والتي تستمر لفترات تختلف من عقار إلى آخر إلى أن تعود المستقبلات المنشطة إلى حالة سكونها الطبيعية مرة أخرى

ج. **نظرية الفائض الدوائي:** تفترض هذه النظرية وجود تمرين يؤثر بواسطتهما العقار على المخ، ممر أولي وهو الذي ينبهه العقار في الحالات العادية، وممر ثانوي لا ينشط إلا عند الإفراط في استخدام العقار، إذ أن هذا الممر الأخير يهبط نشاطه في الحالات العادية . أما في حالة الإدمان فيؤدي تشبع المر الأولي إلى تنشيط الممر الثانوي أيض ا فتزداد كميات العقار التي يحتاجها المدمن، كما أن الإقلاع الفجائي يؤدي إلى نشاط مكثف في المخ من تمرين بدلا من ممر واحد فتنشأ أعراض الامتناع.

د. **تفاعل المخدرات مع النواقل الكيميائية العصبية** :ثبت من الدراسات التي أجريت على الحيوانات في المختبر أن الكحول ومنومات الباربيتوريك ومتوم الكلورال بعد تمثيلها في الكبد تتحول إلى مواد أخرى تؤثر على تمثيل مادة الدوبامين ونورأد رئالين الموصلتين وتتفاعل مع مشتقاتهما الوسيطية لتكون مركبات

شبه قلوية لها خواص الأفيون وتسمى تتراهيدرو أيزوكينولين تؤدي الخمر والعقاقير أيض ا إلى تغيرات في نشاط خلايا المخ الكهربائي ونشاط الهرمونات وتغيرات أخرى يعتقد أن لها علاقة بالإدمان.

- النظرية السلوكية:

تعتمد النظرية السلوكية في تفسيرها لأسباب لجوء الإنسان لتداول المواد المخدرة، على القوانين الأساسية لنظرية التعلم التي العالم الروسي الفسيولوجي(بافلوف)فهذه المدرسة تؤكد أن كل سلوك يصدر من الإنسان، ما هو إلا سلوك قديم متعلم من قبل، يحدث لمتعاطي المخدرات، انه تعلم**(د.جواد فطاير،2005،ص46-48)**

بواسطة سلوكه، انه لما تعاطى مادة مخدرة زالت همومه، حينها يتعلم أن زوال الهم مرتبط بأحد جرعة من هذه المواد، وهكذا يستمر في المراحل المقبلة من حياته يصل إلى إنسانها **(عبد الحكيم العفيفي 1986، ص 60)**

يعتبر الإحساس الذي يعلب الاستعمال الأخير، حسب نظرية التعلم، جزءا أو دعما لتناول المواد المخدرة في المرات التالية، ومع استمرار التعاطي، يتعلم الشخص تناول المادة التخفيض آثار الاستناع المزعجة.

يتعلم الإنسان تعاملي المواد المخدرة ويستمر في ذلك أن النتائج السلبية لتعاطي العقاقير لا تحدث في الحال والخلاصة أن النظرية السلوكية ترى أن تعاطي الشخص المخدرات في حقيقته، سلوك متعلم من البيئة التي يعيش فيها، وعبر مراحل حياته المتباعدة المدى وطرق مختلفة ومتعددة**(عادل الدمرداش، 1982، ص42)**

.النظرية المعرفية:

بدا التأكيد منذ عام 1960 على استخدام الأساليب العقلية المعرفية في دراسة الشخصية وظهرت محاولات لا عديدة لاستخلاص أبعاد الشخصية من الفروق الشخصية المتضمنة في العمليات المعرفية .ولهذا أضحى العلماء يؤكنون لا على محتوى تفكير الفرد وما يفكر به، بل على أسلوب تفكيرهم وكيفية حدوث هذا

التفكير ترتكز هذه النظرية إذا على الدور الكبير الذي يلعبه التفكير أو المعتاد في الاضطراب النفسي للكائن البشري، **(محمد حمدي الحجار ، 1992 ،ص46)**

فالعنصر المعرفي حسب هذه النظرية يعتبر العامل الوسيط في ترجمة الحوادث الخارجية وخلق رد فعل الفعالي، على فالاضطراب النفسي تسببه التأويلات الداخلية المنبهات الصادرة عن النفس أو عن المحيط الخارجي، ويعبر الفرد حسب أنصار هذه النظرية عن الاضطراب بعدة طرق، قد يصاب بالقلق او بالاكتئاب وقد يتعاطي المخدرات

أن الدينامكية المعرفية الأولية التي تؤدي إلى الإدمان وتبقى على استمرار هي التحمل المنخفض للإحباط تضاف إليها ثلاثة نماذج نظرية أخرى تعزز السلوك الادماني وتبقيه وهي الانسمام كنموذج للتعامل مع المواقف الصعبة، الانسمام الكحولي يعادل القدان قيمة الذات أخيرا نموذج الحاجة إلى الإثارة.

كما انه وحسب ليز "و" فرائ ز "لايمكن نفي دور تعديل المزاج في سلوك تعاطي المخدرات أو الإدمان، فالمدمنون يملكون معتقدات قوية حول قدرة المخدر على تعديل الميراج، فهم يرون أن بعض المخدرات تخفت الصجر، وأخرى تساعد على الاسترخاء، وأخرى تمنح الطاقة والإحساس بالقوة.

ولقد حاول أصحاب النظرية المعرفية تطوير نموذج لفهم وعلاج تعاطي المخدرات، حيث يفترض هذا الأخير أجود سياقات معرفية خاصة بسلوك تعاطي المخدرات وهي معتقدات التوقع، معتقدات متعلقة بالتوجيه التخفيف من التوتر والألم ومعتقدات للإباحة حيث يقبل بعض الأفراد الذين لديهم الاستعداد، استنادا لهذا النموذج على تعاطي المخدرات نتيجة لتعرضهم لبعض المميزات المنشطة، وهي عبارة عن مؤشرات معرفية أو ضغوطات معرفية أطلق عليها اسم وضعية الخطر العالي، التي تعرف على أنها كل وضعية تهدد قدرة الفردعلى المراقبة وتزيد من خطر الانتكاس طبق العالم باك منذ بداية مراحل تطوير العلاج المعرفي، هذا النوع من العلاج على المدمنين، وأدمحت قيمه تقنيات سلوكية ومعرفية،**(صادقي فاطمة، 2006 ص65)**

ويهدف هذا النوع من العلاج إلى تنظيم وقت المرضي، كسر الروابط بين المتعاطين والأماكن والأشياء التي ترتبط بتعاطي المخدرات وتعزيز كف البحث عن المخدرات وتصحيح التشوهات المعرفية إلى جانب كسر الارتباط بين الرعية الملحة والفلق**(صادقي فاطمة، 2006 ص 65)**

نظرية التحليل النفسي:

يعتمد التفسير السيكوديناميي للإدمان على أنه سلوك كمي أدت اليه الصراعات اللاشعونية البيدية حيث ت م التثبيت في المرحلة الفنية ، فالإدمان في رأي فرويد هي بدائل العينة الطفيلية الذاتية التوصية، التي خيرت بداية بإعتبارها سارة، ثم غير سارة هي الدائرة الشريرة لمعظم الاشكال الادمانية و في هذه الدائرة تصبح الرعية في اللذة مشعة و لكن بمصاحية الذنب الخفاض تقدير الذات، و تنتج هذه المشاعر قلقا غير محتمل يؤدي بدوره إلى التكرار ، أي أن التحليلين يركز أن في تفسير الادمان على الصراعات النفسية التي ترجع أساسا الى:

- الحاجة الى الإشباع الجنسي في المرحلة الفنية
- الحاجة الى الأمن
- الحاجة الى إثبات الذات

التعاطي المخدرات تحقق اشباع رغبة حسية مرتبطة بالمنطقة الحساسة أبن حدث التثبيت عندما ينمو الطفل ويكير وتظهر على شخصيته صفات كالسلبية الاشكالية، وعدم القدرة على التحمل التوتر النفسي والأحباط بالاضافة الى التركيز على اللذة من طريق الفم الميل إلى تدمير الذات والعداء والاكتاب فما استخدم الافيون صوى وسيلة لتسكين المشاعر الجنسية العدوانية ، و هكذا فان العقار المخدر يستعمله المدمن كدعم نفس وسيلة علاج ذالية تخلصه من القلق و التوتر باحثا عن التوازن بينه و بين واقع اعلاف **(محمد عبد المنعم 2003، ص 187)**

فالمدمن شأنه شان المنفعل يغير من نفسه بدلا من أن يغير من واقعه و هذا التعبير الذي يحدثه له المخدر ينتج له إعادة بناء إعادة سحرية وهمية لكنها الاعادة التي تمكنه من التكيف مع واقعه وهذا يلعب المخدر دور الدعم الذي يشعر المدمن بالقوة والقدرة على مواجهة العالم **(محمد عبد المنعم، 2003، ص 187)**

6-1 شخصية المدمن وجوانبها النفسية:

- **الشخصية الإدمانية:** هناك أنواع معينة من الشخصيات أو سمات خاصة في الأفراد الذين يصابون بالإدمان، وأن هذا النوع من الشخصية نادر بين الناس بصورة عامة ولم يتوصل الباحثون حتى الآن إلى إثبات وجود مثل هذا النوع من الشخصية.

أما فيما يتعلق ببعض السمات التي تظهر على شخصية الأفراد الذين يدمنون فقد استطاع الباحثون التوصل إلى جزء من هذه السمات عن طريق أسلوب التحليل النفسي ووصف الشخصية وفق المنهج المتعلق بالطب النفسي والاختبارات النفسية ودراسة شخصيات مجموعات من الأطفال على مدار السنين، ثم مقارنة من يدمن(**محمد عبد المنعم 2003 ، ص 187)**

انهم عند البلوغ بغير المدمنين منهم .إن إدمان الخمر أو العقاقير وسيلة علاجية ذاتي يلجأ إليها الشخص لإشباع حاجات طفلية لا شعورية، كما أن نمو المدمن النفسي الجنسي مضطرب لتثبيت الطاقة الغريزية في منطقة الفم، وعندما ينمو الطفل ويكبر تظهر على شخصيته

شخصية المدمن:

هذا وقد اتفق علماء النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية على أن الإنسان يكون أكثر انتشارا بين أربع أنواع من الشخصيات هي:

أ -الشخصية الاكتئابية Personality Depressive :

المكتئب شخص أميل في مزاجه العام إلى الإحساس المستمر بالحزن و افتقاد الرغبة و الحماس لكثير من الأشياء التي تثير حماس و اهتمام الناس، و هذا الإنسان معرض لنوبات حادة من هبوط المعنويات لعدة أيام قد يقاومها بإحدى المواد المخدرة أو المنشطة بشكل متقطع أو مستمر ..وقد يقوده سوء الاستعمال لمثل هذه المواد إلى التعود عليها أو إنسانها .. و لكن لا سلوى له إلا هذه المادة التي يعرف بأنها ترفع معنوياته و تجلب له بعض السرور الذي يفقده بشكل دائم

ب _الشخصية المتهيبة اجتماعي اSchizoid Personality :

المتهيب أو الهياب اجتماعي ا Socially Phobic شخص خجول يفضل العزلة و يهرب من الناس ومن التجمعات ولا يقوى على مواجهتهم ولا يقوى على التعبير عن رأيه و يشعر باضطراب شديد حين يضطر للتعامل مع الناس في ظروف اضطرارية، وقد يكتشف هذا الإنسان أن إحدى المواد المخدرة تزيل خجله وتلغي توتره و تطلق لسانه وتهدى من فزع قلبه فيستطيع التعامل مع الناس بسهولة ..و بدون خجل،، ويجد نفسه مضطر ا لاستعمال هذه المادة كلما اضطرته الظروف لمواجهة مسئولياته مع الناس ...يلجأ إليها بشكل متقطع أو مستمر .. وقد يقوده سوء الاستعمال لهذه المادة إلى التعود عليها أو إدمانها ولكن لا علاج لحالته إلا هذه المادة التي يعرف أنها تغير من شخصيته تمام ا فينعم ولو لوقت قصير بنعمة التعامل الجريء بلا خوف من الناس.

ج –الشخصية المكروبيةStressed Personality :

تعاني هذه الشخصية من القلق والتوتر وسهولة الاستثارة و العصبية والاندفاع وعدم الصبر مما يعرضه للخطر والاحتكاك بالآخرين، والشخص المكروب دائم ا في عجلة من أمره في كل شيء إلى حد أنه يرهق نفسه ومن يتعامل معه، وغالبا ما يدمن الشخص المكروب حتى يقلل من مشاعر القلق والتوتر ليحل محلها الاسترخاء والطمانينة، حيث يكتشف أن بعض المواد المخدرة نزيل كل التوترات و تجعله هادئ ا بارد ا مسترخيا متأنيا ..ويجد نفسه مضطر ا لاستعمال هذه المادة بشكل متقطع أو مستمر ..وقد يقوده سوء الاستعمال لمثل هذه المواد إلى التعود عليها أو إدمانها(**صادقي فاطمة، 2006 ص65**)

د –الشخصية السيكوباتيةPsychopathic Personality :

من سمات هذه الشخصية :أنها غير اجتماعية بشكل واضح، وتحمل مشاعر العدوانية نحو الآخرين، وتتصف باللامبالاة والكذب والخداع، ويسعى الشخص السيكوباتي نحو تحقيق ملذاته وارضاء نزواته على حساب أي إنسان وعلى حساب كل القيم المتعارف عليها من مجتمعه فهو يسرق ..برتشي ..يؤذي ..يدمن يفعل أي شيء دون أن يتحرك، لدية أدنى إحساس بألم أو تدم ..ويشكل عام فإن السيكوباتي لا يتعلم من أخطاته ولا يجدي معه العقاب(**محمد عبد المنعم 2003 ، ص 203**)

2- المخدرات

2- 1تعريفها:

إن تعريف المخدرات يختلف باختلاف النظرة إليها، ولذلك لا يوجد تعريف موحد أو متفق عليه المخدرات، ويمكن تعريف المخدرات من الجوانب التالية :تعريف لغوي :تأتي كلمة مخدر – بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الدال المكسورة من(الخدر) يكسر الخاء وسكون الدال – وهو الستر ، فيقال المرأة خذرها أهلها يسعنى ستروها وصانوها من الاستهان، أي أن الخدر هو ما يستر الجهاز العصبي عن فعله ونشاطه المعتاد.

تعريف اجتماعي :المخدر هو كل ما يشوش العقل أو يتبطه أو يخدره ويغير في تفكير وشخصية الفرد، وهناك فرق بين التعود والإدمان، فالاعتياد مرحلة تؤدي إلى الإدمان وهي حالة تشوق لتعاطي عقار معين ومن خصائصه وجود رغبة قهرية لدى المتعود بالتمادي والاعتياد ، والتعود هو أول خطوة نحو الإنسان .أما الإدمان فهو الاعتماد على المادة المخدرة اعتماد ا تام ا نفسي ا وجسدي ا بحيث تصبح الحاجة حاجة ملحة فهرية بل تفوق لديه أهمية المأكل والمشرب

- **تعريف علمي** : المخدر هو مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم، وهي ترجمة لكلمة (Narcotic) المشتقة من الإغريقية (Narcosis) التي تعني يخدر أو يجعله مخدرا.

تعريف المخدر في الفقه الإسلامي: عرف الإسلام المخدر بأنه ما غطى العقل وما اسكر منه الفرق ملء الكف منه حرام.

التعريف القانوني :المخدرات مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من برخص له بذلك .وللمخدرات في الطب فوائد جليلة، ولكن إساءة الأفراد استعمالها أدى لوجود تجارة عالمية بطرق غير مشروعة، مما خلق إشكالا كبيرا أدى إلى وجوب إيجاد رقابة صارمة تفرضها قوانين معظم البلاد وذلك على صناعتها وتخزينها وبيعها ووصفها طبيا ، وزيادة على ذلك أنشئت في معظم بلاد العالم مكاتب خاصة للمخدرات ومكافحتها، أنشئ أحدها في مصر عام 1929 والذي يعتبر أول مكتب لمكافحة المخدرات في العالم العربي. وفي عام

1931عقد مؤتمر دولي في جنيف التحديد وتقلين صنع المخدرات وتوزيعها مثلت فيه معظم الدول، واتفقت أراؤها على أن لا يصنع من هذه المخدرات إلا ما يكفي فقط للأغراض الطبية، وأن لا تنقل من بلد إلى آخر إلا بترخيص خاص وبواسطة أشخاص مرخص لهم بذلك، وقد تألفت في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1969لجنة خاصة للمخدرات(**تعريف التخدير :)** هو فقد الحس بتأثير العقاقير على الجسم، وتوجد أنواع مختلفة للتخدير تستعمل الآن على نطاق واسع في الجراحة وفروعها، وفي التخدير العام يفقد الإنسان الوعي والإحساس في كل مناطق الجسم، وهذا هو النوع المستعمل الآن في كل العمليات الجراحية الكبرى. **(محمد عبد المنعم 2003 ، ص225)**

إن آفة تعاطي المخدرات قديمة منذ أن وجد البشر، ورغم محاربتها من الناس أنفسهم ومن المسئولين في كل عصر إلا أنها مازالت تنتشر من الأجيال السابقة إلى الحاضرة، واستبدلت المخدرات بعقاقير تؤدي إلى الهلوسة، أو إلى نشاط خداع، أو إلى هدوء نسبي يسبق الآلام النفسية القاسية.

ومازال العالم يعاني من المخدرات والمخدرين الذين يبلغ تعدادهم الملايين .فالبعض يتناول المخدرات الكبرى التي تشتمل على المورفين والأفيون والحشيش والكوكايين والهيروين، والبعض يتناول المكيفات والمهدئات كالقهوة والشاي والباربيتيورات. إن عالم اليوم عليء بالأحداث التي تؤثر على الحالة النفسية للإنسان وتجعله قلق ا متوتر ا غير مستقر فيلجا إلى ما يهدى حالته الانفعالية، وتختلف الفروق الفردية بين الناس، فمنهم من يعذب ذاته بالالتجاء للمخدرات الكبرى أو الصغرى أو المكيفات، ومنهم من يقاوم حالته المزاجية فيعتدل في تصرفه وسلوكه، ومنهم من يستخدم المنشطات عندما يحتاج إلى حالة جسمية ونفسية قادرة على مواجهة المواقف الاجتماعية التي تتطلب هذه المنشطات، ومنهم من يلجأ للمنومات والمسكنات ليهدأ بالا وينام نوما عميقا اصطناعيا لا طبيعي.

وعلى الرغم من أن المخدرات الصغرى ليست ذات أهمية عند مقارنتها بالمخدرات الكبرى التي عرفت منذ أقدم الحضارات، فقد استخدمها رجال الدين المسيحي منذ أزمان بعيدة التأثير على عقول الناشئة، كما استخدمها المجوس وأمراء البيرو، كما استخدمت في الحروب الصليبية وفي جيوش أمراء الهند في القرن الثامن عشر.

وليس للمخدرات تأثير على عالم الإنسان فقط، بل إن الحيوانات تتأثر أيضا بالمخدرات، فيذكر (لندار)أن الحشرات المسماة ب " الغزلان الطائرة " تتذوق بعض المخدرات الطبيعية والتي تصل إليها بمهارة،

وتعاني هذه الحشرات معاناة شديدة فيصيبها الترنح، وتحاول أن تتماسك على قوامها حتى تقع وهي في منتهى السكر.

ومن غرائز النمل مص أثداء بعض الطفيليات الصغيرة والتي تصل إلى أربعمائة ضرب من ضروب الطفيليات وفقا لمشاهدات (ميتلينك) وذلك التأثيراتها التي تسببها الإفرازات والتي تختلف بين التنويم والترنح، وفي دراسات ل(فيكتوريكو) وجد إن كثيرا من النباتات المكسيكية تتغذى عليها الحيوانات وتؤثر فيها تأثيرا مخدرا لدرجة تشبة الإنسان، وما تحدثه النباتات في الحيوانات هو نوع من التسمم كما يحدث عند المدمنين من عالم البشر **(العادل الدمرداش 1982، ص69)**

2-2 أعراض تعاطي المخدرات:

- تظهر على الشخص المتعاطي للمخدرات أعراض عامة منها :
- ضعف الإحساس بالألم وتنميل شديد في الأطراف
- القلق المزمن والمستمر والاكتئاب الشديد
- الإمساك الدائم والتنفس بصعوبة
- صعوبة الإدراك والاستيعاب وصعوبة التعبير عن الأحاسيس
- كما يلاحظ وجود ارتفاع في ضغط الدم وارتفاع معدل ضربات القلب
- الخمول والكلام المبهم وضعف الذاكرة
- والاضطراب والشعور بالدوخة والغثيان

ولكل نوع من أنواع المخدرات أعراض مختلفة عن غيره يمكن تصنيفها للتالي:

أعراض الإدمان على الإبر المخدرة:

خدر الأطراف، ضعف أو عدم الإحساس بالألم، الشعور دائما بالكآبة والقلق والاضطراب، كما تسبب بطء التنفس وإمساك دائم وظهور علامات الإبر.

أعراض الإدمان على حبوب الهلوسة النقب: ارتفاع ضغط الدم، الرجفان خدر الأطراف، ضعف أو عدم الإحساس بالألم، الشعور دائما بالكآبة والقلق والاضطراب، كما تسبب بطء التنفس وإمساك دائم وظهور علامات الإبر. صعوبة الإدراك والاستيعاب، وصعوبة ترجمة الأحاسيس، ارتفاع معدل نبضات

أعراض الإدمان على عقارات النظام العصبي المركزي: الخمول، الكلام المبهم، ضعف الذاكرة، الاضطراب، التنفس ببطء ونقص ضغط الدم، الشعور بدوخه**(العادل الدمرداش 1982 ،ص74)**

2-3 مراحل إدمان المخدرات:

يمر الشخص قبل الوصول إلى حالة إدمان المخدرات بعدة مراحل مختلفة تساعد على تنبؤ الشخص لاستخدام للمخدرات، ما يساعد بدوره على القدرة على طلب العون قبل الوصول إلى مرحلة الإدمان، ومن الجدير بالذكر أن تطور هذه المراحل يكون أسرع لدى المراهقين من الأشخاص البالغين، وفيما يأتي بيان للمراحل المختلفة لإدمان المخدرات:

أ- **مرحلة التجريب** :تستخدم المخدرات في هذه المرحلة بكميات بسيطة بداعي الرفاهية أو الضغط من قبل الأصدقاء، خصوصا لدى فئة الشباب اليافعين، أما بالنسبة للأشخاص البالغين فقد يبدأ الشخص باستخدام المخدرات للتخلص من بعض الضغوطات، مثل وفاة أحد المقربين إليه أو خسارته لعمله، ويمكن للشخص في هذه المرحلة التوقف عن استخدام المخدرات من تلقاء نفسه وتجنب الانتقال للمرحلة الأخرى..

ب- **مرحلة الاستخدام المنتظم** :وهي المرحلة التي يبدأ فيها الشخص بتعاطي المخدرات بشكل متكرر ومنتظم، كالاستخدام اليومي أو في نهاية كل أسبوع، أو عند توفر بعض الظروف المناسبة كالاجتماع مع الأصدقاء، أو الشعور بالضغط

ج- مرحلة الخطر :تبدأ بعض الصفات والأعراض بالظهور على الشخص المتعاطي نتيجة التعاطي المستمر للمخدرات، إذ يلاحظ تغيبه عن العمل أو المدرسة، وانخفاض درجاته المدرسية، واضطراب علاقاته مع أصدقائه أو في العمل، ومعاناته من اضطرابات عاطفية وانفعالية، وجسدية، واجتماعية، بالإضافة إلى بعض المشاكل القانونية مثل قيادة السيارة بسرعة عالية.

د- مرحلة الاعتماد :يستمر الشخص يتعاطي المخدرات بشكل مستمر ومنتظم بغض النظر عن المشاكل الصحية والاضطرابات الجسدية والعقلية الناجمة عن هذا الاستخدام، وتتصف هذه المرحلة بعدد من الصفات المختلفة يمكن ذكرها فيما يأتي:

- ✓ ظهور أعراض الانسحاب على الشخص في حال التوقف المؤقت عن استخدام المخدرات.
- ✓ تعاطي المخدرات في بعض المواقف الخطيرة بشكل متكرر، كالتعاطي أثناء قيادة السيارة.
- ✓ فشل الشخص في تأدية واجباته الأسرية، والاجتماعية، والمهنية.
- ✓ الحاجة المستمرة إلى زيادة الجرعة المستخدمة لتحقيق التأثير المرجو من التعاطي .

ذ- مرحلة الإدمان :وهي المرحلة التي يفقد فيها الشخص السيطرة والقدرة على تنظيم تعاطي المخدرات، ويشعر بحاجته المستمرة إلى تعاطيها..

2-4 انواع المخدرات:

- المخدرات المسكنات الأفيونية وهي التي تشمل كل مشتقات مخدر الأفيون بأشكاله المتنوعة على سبيل المثال الهيروينوالمورفين..
- المخدرات المسكنة غير الأفيونية مثل المشروبات الكحولية بكافة أنواعها.
- المخدرات المنبهة مثل مخدر البانجو والحشيش والكوكايين..

المخدرات المهلوسة مثل الاكستاسي والترامادول وغيرها من الأنواع الأخرى **(العادل الدمرداش 1982، ص 75)**

أنواع المخدرات:

1- **الادمان الكحولي:** تعرف الكحول أنها عصير العنب إذا اعتمر أو كل مسكر عامر للعقل والخمار صداع الحمر والخمرة ألم الحمر وصداعها او يقال مكر النبيذ ومنها كلمة خميرة الكثرة من الشرب الخمر وهو أقدم العقاقير التي تؤثرعلى المخ تخمير التوت وتنقسم إلى قسمين مشروبات مقطرة مثل السيرة النبيذ ومشروبات مقطرة مثل الويسكي الفودكا، وتحوي الحمور على الكحول والماء وبقايا تشويه لم يتم تحميرها و مواد كحولية أخرى وشوالب تتسرب في الأوعية التي تحزن فيها

2- **المشطات** وهي عقاقير تنسب النشاط الزائد وكثرة الحركة و عدم الشعور بالتعب والتجوع وتسبب الارق ومن اشهرها البنزديين، الديكسوينن، الرحالين، الميتيدين، وهي مجموعة على شكل أقراص أو حقن **(العادل الدمرداش 1982 ، ص 12-10)**

اليوم تستخدم هذه العقاقير لعلاج الأطفال المصابين بالحركة الزائدة والنشاط المفرط، ولهذه العقاقير تأثير على الجهاز العصبي ولكنها تؤدي إلىالإدمانو الجرعات الكبيرة تؤدي إلى العصبية والثورة والتهيج والخلط والاضطراب والتشويش وإلى حققات القلب والمعاناة من الصداع والدوحة واذا كثر المريض من تعاطيها يعاني منحالة الشك أو الشعور بالعداوة لدرجة تجعله خطرا على نفسه الآخرين **(عبد الرحمان العيسوي 1992، ص 210)**

3- **الكوكايين** ولقد تم استخراج مادة الكوكايين من أوراق بنان الكوكا عام 1844 وظل يستخدم من هذا الامن للكوكايين إما عن طريق الشم أو الاستنشاق أو عن طريق التدخين في الفينون أو السجائر ويمكن بلعه التاريخ كمادة مخذرة للتخذير الموضوعي وباثر الكوكايين على لحاء أو قشرة المح حيث يخفض من الوعي الحاسي ويؤدي الى حالة من الانتهاج الرائد التي تقوم لمدة 30 دقيقة والجرعات الكبيرة تؤدي الى الشعور بالبرد القارس والغلبان والارق إلى حالب الشعور بالاصطهاد ويؤدي إلى حدوث الهلوسات المحيقة أو المفزعة حيث يتصور المريض أنه يرى ويسمع ويشم ويتضوق ويتحسين أشياء أو موجودات لا وجود لها في عالم الواقع و يتم تعاطي أو حقنه إلى الوريد مثله في ذلك مثل الهيروين و ما يزيد على ذلك أن بعض المدمنين يخلطون الهيروين مع الكوكايين فيما يعرف باسم الكرة السريع و تؤخذ عن طريق الفم **(عبد الرحمان عيسوي، 1992 ، ص 211)**

4- **القنب:** تحتوي أنتى نبات القنب والتي تنمو في أواسط آسيا والشرق الأوسط على مادة الحديد وهي مادة صبغية تستخرج من ثمرة أو ساق النبات والماريوهوانا التي لتكون من سيقان وزهور النبات المحققة وفعالية الحشيش متساوية بمثابة أمثال الماريهوانا التي ينتشر استعمالها في أوربا وأمريكا بينما ينتشر الحشيش في الشرق الاوسط يحتوي الحشيش على مواد فعالة كثيرة أشهرها لتراهيد، روكانابيتول وبستخدم عن طريق تدخينه في سيحارة أو أرجيلة أو يؤكل بعد، تغطيته بقطع من السكر أو قد يشرب بعد فقعه في الماء العلي بالسكر وتسخينه على النارو ليس فوائد طبية ويسبب الحشيش الشعور بالدوعية وعدم إدراك الزمن واختلاط الحواس وتقلب الانفعالات والخفاض القدرة على القيام بالحركات العضلية التي تحتاج الى مهارة

5- **المهلوسات (عقاقير الهلوسة):** في مجموعة من المواد التي تسبب الهلوسات والخدع البصرية والسمعية واختلال الحواس والانفعالات وكثيرا ما تخطئ وسائل الاعلام في استخدام.

6- **الهروين رقم 3** ويكون على شكل حيات ،ويخفف المسحوق بالكافين وتتراوح كمية هذا الحيروبي قب هذا المسحوق من 25الى 45 بالمئة ، ويضاف اليه مادة الاستركتين والكينين و السكوبالامين ويطلق على هذا النوع من الهيروين اسماء عامية مثل السكر البني والهيروين الصيني ولؤلؤة التين الابيض والبازوكا

7- **الهيروين رقم : 4** وهو مسحوق دقيق البيض متقى بدرجة كبيرة لايحتوي الا على القليل من الشوائب، لكن تارالمخدرات يقومون بتخفيفه باضافة مواد أخرى إليه مثل اللاكتور ولي مصريتم خلط هذا التنوع والحمرين رقم 3 بمواد كثيرة مثل الكيفين والسكر ومسحوق الانتروفيوفورم وتكمن خطورة الهيروين عند استعماله لدى المدمنين في تباين الواعه بالصورة السابق الاشارة اليها، وكثرة المواد التي يتم خلطها ها مما يؤثر في درجة نقاوته ..... فاذا اعتاد اي من المدمنين على تعاطي الهيروين بدرجة معينة من النقاوة ثم حدث وتناول جرعات منه بدرجة نقاو ة عاليه قد يؤدي اضطراب شديد في نبضات القلب وحدوث وفاة مقاجلة ويتم تعاطي الهيروين من طريق الاستنشاق أو بالحقن تحت الجلد أو في الوريد او عن طريق البلع في صورة الاقراص **(جعيرة محمد علي المترمي، 1988، ص236)**

8- **الأفيون:** يتخرج الافيون من الخشخاش الذي ينموا شرق اسيا ايران تركيا وبعضها وهي سيطية الشكل ينساب منها عند شقها سائل حليبي اللون يتحمد عند تعرضه للهواء ويتحول الى مادة صلبة رمادية اللون أو سوداء ويباع الافيون على شكل اسطوانات ويقوم المتعاطي بند خيته في ارحيلة أ وشربه في القهوة أو لغه أو استجلابه تحت اللسان وهو شديد المرارة ولذلك يضاف اليه المواد السكرية لتخفيف مرارته ويحتوي الافيون العام على المواد التالية :المورفين، التوسكابين، البابافرين الكوداين، الثيابين، النارسيين والأفيون حدد ومعروف ومستعمل منذ أربعة الاف سنة وكان يستخدم في تسكين الالم وعلاج الارق والهياج العصي واستعمالات اخرى وبعد المورفين والهيروين من المشتقات الاساسية للافيون وعند تعاطيها تظهر الإعراض التالية:

- ✓ الهدوء وقلة الحركة
- ✓ زيادة الرغبة الجنسية
- ✓ احتلال الشعور الزمن والمسافة
- ✓ الراحة من الالام

- ✓ شعور بالنشاط أو الحقة
- ✓ احلام البقلة سعيدة وهادلة

2-5 اضرار المخدرات:

-الأضرار الصحية للمخدرات:

- اضطرابات القلب، وارتفاع ضغط الدم ، ما قد يسبب حدوث انفجار الشرايين والموت المفاجئ
- فقدان الذاكرة
- اضطرابات الجهاز الهضمي وفقدان الشهية مما يترتب عليه نقص في الوزني صاحبه احمرار أو اسوداد في الوجه
- الصداع المزمن، وطنين الأذنين، واحمرار العينين
- ضعف النشاط الجنسي
- التعب والهزال وفقدان الإتزان.
- ضعف جهاز المناعة .الهضمي وسوء الهضم، والإصابة بالإسهال أو الإمساك
- كما يسبب الإدمان أضرار ا بالغة للمرأة الحامل حيث يسبب لها فقر في الدم ،والإصابة بمرض السكري وأمراض القلب والكبد والتهاب الرئتين وإصابة الأجنة بعيوب خلقية أو وضع مقلوب ونقص في النمو وقد يسبب الإجهاض .
- الإصابة بالصرع وتعرض المتعاطي النوبات الصرع إذا توقف فجأة عن تسيب المخدرات زيادة نسبة السموم في الجسم، ما يساعد على الإصابة يتليف الكبد ،في الأفيون على سبيل المثال يحلل خلايا الكبد ويصيبها بالتليف وزيادة نسبة السكر
- التهابات مزمنة في المعدة وخلل في الهضم والتهابات في غدة البنكرياس التي تزود الجسم هرمون الأنسولين الذي ينظم سكر الدم
- الشعور بالانتفاخ والتخمة وكثرة الغازات الناتج عن اضطرابات الجهاز
- سيلان الدم واليرقان وانتشار الورم **(جعيرة محمد علي المترمي ،1988 ،ص236)**
- ارتفاع ضغط الدم في الشريان الكبدي.
- وتعتير المخدرات هي السب الرئيسي في الإصابة بأخطر الأمراض كالسرطان.

أضرار المخدرات النفسية والعقلية:

- الاضطرابات السريعة والشعور الدائم بالقلق.
- حدوث خلل في الطريقة التي يعمل بها المخ كما تحدث تغيرات في تركيبة المخ بصفة عامة قد يصل الأمر بالمدمن محاولة الانتحار
- الإصابة باضطرابات وتخريف في الإدراك الحسي خاصة السمع والبصر
- خلل في إدراك الزمن والمسافات والأحجام، فيميل اتجه الزمن للبطء ويميل إدراك المسافات للطول، ويميل إدراك الأحجام للتضخم
- صعوبة وبطء وخلل في التفكير
- القلق والتوتر والشعور بالانقباض والهبوط وعدم الاستقرار.
- العصبية الزائدة وحدة المزاج والتوتر والانفعال الدائم والحساسية الشديدة
- الإهمال في المظهر في النفس
- عدم القدرة على العمل وعدم القدرة على الاستمرار فيه
- اضطرابات في الوجدان فبعد تعاطي جرعة المخدرات يسيطر الشعور بالسعادة والنشوة وزيادة النشاط والإصابة بحالة من الغياب عن الوجود وخلق عالم من الخيال مليء بالمتعة والحيوية والمرح، ثم ما يلبث أن يفيق سريعا من هذا الشعور ليعود للإرهاق والتعب والندم والإكتئاب، فمشاعر المدمن متضاربة للغاية .اختلالا في الاتزان والإصابة بالتشنجات والصعوبة في النطق وصعوبة التعبير وصعوبة وعدم اتزان في المشي

أضرار المخدرات على الجهاز العصبي:

المخدرات تأثير كبير على أجهزة الجسم بصفة عامة كما ذكرنا أنفا ولكن الجهاز العصي يكون له النصيب الأكبر والأخطر من هذا الضر، وذلك لكونه المستهدف الأول من عملية الإدمان برمتها، والجهاز العصبي يؤثر بالتالي على باقي الأعضاء حيث يعتبر هو القائد لباقي أجهزة الجسم، ويظهر ذلك عند أخذ المدمن للمخدرات حيث يحدث اضطراب شديد في عمل الجهاز العصبي وتباطؤ في أداء المخ حيث تسب المخدرات خللا في المادة الكيميائية المسؤولة عن التوصيل العصبي، وتسبب بطء في الوظائف المختلفة

الدماغ، وتؤثر على قدرتها على الاحتفاظ بالمعلومات، كما تؤثر على الأداء الحركي ويسبب الشعور الوهمي بالسعادة المفرطة الذي يسبب خلل الجسم**(جعيرة محمد علي المترمي، 1988، ص 238)**

أضرار المخدرات الاجتماعية:

ينقطع المدمن عن جو العائلة بل وعن المجتمع كله تنهار علاقته مع أسرته و أصدقائه كما ينشأ التوتر والعصبية وسوء سلوك المدمن ما يجعل الخلافات تنتشر داخل الأسرة التي هي اللبنة الصغيرة للمجتمع يصل المدمن لدرجة من الانحراف والرذيلة ما يجعل الكذب والغش والزنا والإهمال من صفاته الأساسية، وتفشي الجرائم وتنتشر العادات السيئة في المجتمع خرق القوانين والعادات والتقاليد وكل الأعراف في سبيل تحقيق الرغبات الشيطانية التي تسيطر على مدمني المخدرات كما تنتشر الجرائم البشعة فمدمن المخدرات فاقد الوعي والسيطرة على نفسه ما يسبب الفوضى ويعم الفساد في المجتمع.

أضرار المخدرات الإقتصادية:

استنزاف الأموال وضياع موارد الأسرة انتشار حوادث المرور على يد المدمنين المغيبين فاقدي الوعي فضلا عن إهدار مال الدولة في مكافحة المخدرات وإنشاء المستشفيات لعلاج الإدمان، على حساب إنشاء المدارس والمستشفيات وغيره من مصالح البلد. ضعف وخمول الشباب ما يؤدي لقلة الانتاج يضر بمصالح الوطن الاقتصادية في الاقتصاد السليم يتطلب شباب واعي متنبه لكل ما يدور حوله قادر على العمل والإنتاج لا شباب هذيل مستعبد للمواد المخدرة كما أن الإدمان يستنزف الدولة اقتصاديا، حيث يزيد من أعبائها لرعاية هؤلاء المدمنين لإنشاء المصحات الخاصة بعلاجه، ومكافحة مروجين تلك المواد المخدرة، وغيره من التكاليف التي تتكلفها الدولة بسبب تلك المخدرات اللعينة وتم إنفاق الكثير من دخل الأسرة التي يتعاطى أحد أفرادها أحد أنواع المخدرات، على تلك المخدرات ما يسبب نقص في الدخل المتاح المصرف على السلع والخدمات المشروعة الأخرى التي قوم بإنتاجها القطاع الإنتاجي للدولة والتي تؤثر في الاقتصاد القومي، وقد يؤدي صرف مال الأسر على المخدرات بدلا أن يصرف على المشروعات الإنتاجية في الدولة إلى حالة كساد واضحة في الاقتصاد القومي أما بالنسية للبلاد التي يتم فيها زراعة تلك المواد المخدرة فهي تتعرض لخسارة تلك الأراضي التي تزرع فيها هذه المواد الغير مشروعة بدلا من استغلالها في زراعة المحاصيل التي يحتاجها مواطني هذه الدولة والتي تعود عليهم بالنفع أما بالنسبة للبلاد التي تحرب إليها تلك المواد المخدرة يعني لها هذا التهريب إنفاق وإضاعة الكثير جدا من الأموال التي تصرف على هذا التهريب

الغير مشروع بدلا من استغلال تلك الأموال في استيراد مواد تفيد المجتمع وينتفع بها(**جعيرة محمد علي المترمي ،1988 ،ص239)**

أضرار المخدرات على المجتمع :

انتشار الإدمان في أي مجتمع نذير شؤم كبير حيث يتسبب في قلة الإنتاج وزيادة معدلات السرقة وانتشار الجرائم بشكل كبير جدا حيث يلجأ معظم المدمنين إلى محاولة الحصول على المال المطلوب لشراء المخدرات وفي سبيل ذلك يوافق المدمن على القيام بأي عمل يطلب منه ضاربا الحائط بكل المثل والقيم التي تربى عليها في السابق لذلك وجب على المجتمع والدولة القيام بدورهما في حملات التوعية بمخاطر المخدرات على الأفراد والمجتمعات بصفة عامة من خلال ندوات تثقيفية بالجامعات والمدارس الإعدادية والثانوية وفي الأندية الرياضية وأماكن التجمعات الشبابية وذلك حتى تستطيع المحافظة على الشباب الذي يعد القلب النابض للوطن ومصدر فخره حيث تبنى الدول بسواعد الشباب وعلى أكتافهم تنهض الشعوب وتصل إلى أهدافها **(جعيرة محمد علي المترمي ،1988 ،ص239)**

خلاصة الفصل:

إن الادمان والمخدرات أصبح يشكل عائق كبير في وجه تطور المجتمعات خاصة دول العالم الثالث، فالوقاية منه ومعالجته تستنزف الكثير، وكذلك منظمة الصحة العالمية أصبحت تصنفه كأكثر المخاطر والمشاكل التي تواجهها مما يترتب عنه من أمراض.

الفصل الخامس:
إجراءات الدراسة

تمهيد

1- **التذكير بالتساؤل للدراسة**

2- **الدراسة الاستطلاعية**

3- **منهج الدراسة**

4- **أدوات الدراسة**

5- **عينة الدراسة**

خلاصة

تمهيد:

مهما تنوعت البحوث في مختلف ميادين العلوم سواء الطبيعية أو الانسانية أو الاجتماعية فإنها لا تستغني عن اتباع منهجية بحث عن عملية تحديد معالم تسير مشروع البحث وتوجهه من بدايته إلى آخر خطوة قصد الوصول إلى نتائج عملية أكثر صدقا وموضوعية.

فبعد التطرق للجانب النظري للدراسة و الشرح الوافي لمتغير الدراسة وفق ما جاءت به المؤلفات في علم النفس نستعرض من خلال هذا الفصل للإجراءات المنهجية المتبعة لإنجاز الدراسة الحالية والتي سنحدد من خلالها منهج البحث الملائم للموضوع المدروس ، التعريف بعينة الدراسة وضبط أدوات جمع البيانات.

1- التذكير بالتساؤل العام للدراسة:

كيف يدرك المراهق المدمن على تعاطي المهلوسات الصور الهوامية ؟

2- الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية هي المرحلة التمهيدية قبل البدا في تطبيق خطة البحث وهذا بهدف إعطاء الباحث فكرة عن الدراسة التي سيقوم بها وإدراك مختلف المشاكل والصعوبات الميدانية التي يمكن أن تواجهه أثناء الدراسة الأساسية وبالتالي إيجاد حل لهذه الصعوبات في هذه المرحلة من الدراسة، وكذلك تهدف الدراسة الاستطلاعية لتعرف على مدى صلاحية و ملائمة أدوات البحث و التعرف على كيفية تطبيق بعض تقنيات جمع البيانات وملاحظة الظاهرة قبل الدراسة في الواقع الميداني والتآلف بين الباحث وموضوع الدراسة و وكانت الغاية من الدراسة الاستطلاعية هي تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد مشكلة الدراسة و فرضيتها بدقة
- ضبط حدود مجتمع البحث و اختيار مجموعة الدراسة و تحديد خصائص مفرداتها
- تدريب الطالب على تطبيق أدوات الدراسة وكيفية إجراء و تسيير المقابلة العيادية .

3- منهج الدراسة:

3-1 تعريف المنهج: هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سائر العقل وتحدد معلوماته حيث يصل إلى النتيجة المعلومة و باعتبار الطبيعة وخصائص البحث تفرض على الباحثين استعمال معين **(أحمد بدية 2009ص 33)**

3-2 تعريف المنهج الإكلينيكي: تم إتباع المنهج العيادي على أنه تلك الدراسة المعمقة لأفراد معينين في وضعية خاصة، ومصطلح عيادي يعني الملاحظة المعمقة والمطولة للأفراد و أيضا الفهم النفسي للتصرفات الحاضرة و الماضية للشخص**(سي موسى عبد الرحمن، 2009، 48)**.

- ويعرفه موريس كلاين بأنه الطريقة التي تنظر إلى السلوك من المنظور الخاص فهي تحاول الكشف عن مكنون الفرد والطريقة التي يشعر ويسلك من خلالها موقف وهذا بكل ثقة **(عطوف محمد ياسين، 1981ص349)**.

4- أدوات الدراسة:

4-1 المقابلة: يعرف العالم (آلن روس) المقابلة بأنها عبارة عن علاقة ديناميكية و تبادل لفظي بين شخصين أو أكثر، الشخص الأول هو أخصائي التوجيه والإرشاد أو التشخيص، ثم الشخص أو الأشخاص الذين يتوقعون مساعدة فنية محورها الأمانة و بناء العلاقة الناجحة.

– تعرف أيضا، بأنها عملية مقصودة تهدف إلى إقامة حوار فعال بين الباحث والمبحوث أو أكثر للحصول على بيانات مباشرة ذات صلة بمشكلة البحث **(سهير كامل أحمد، 2002، ص33)**.

4-2 المقابلة العيادية النصف موجهة: هي التي تعتمد على قدرات الأخصائي الذي يقوم بها من خلال خلق جو ملائم من الثقة المتبادلة و المشجعة من أجل التفاعل الإيجابي والمستقبل، كما تعتمد على شخصية الأخصائي النفسي و خبرته **(سهير كامل أحمد، 2002، ص33)**.

4-3 دراسة حالة: هي منهج التنسيق و تحليل المعلومات التي يتم جمعها عن الفرد وعن البيئة التي يعيش فيها، وهي خطوة هامة لجمع المعلومات الخاصة بالفرد حول تاريخه ومشكلاته بأسلوب علمي منظم وتساعد الإكلينيكي على وضع تساؤلات البحث و الإجابة منها بناء على تشخيصه لحالة هذا الفرد**(عطوف محمود ياسين، 1981،ص40)**.

4-4 المقابلة العيادية: يعرف 1949strang، المقابلة العيادية على أنها علاقة مواجهة دينامية وجها لوجه بين المفحوص الذي يسعى في طلب المساعدة لتنمية استبصاراه التي تحقق ذاته و المختص النفسي القادر على تقديم هذه المساعدة خلال فترة زمنية معينة وفي مكان محدد ويعرفها trull2007، على أنها تفاعل يتم بين شخصين على الأقل، لكل مشارك فيها مساهمته و تأثيره في استجابات الآخر، يهدف إلى جمع البيانات أو المعلومات حول الفرد أو التعرف إلى ما يحمله من معتقدات أو توجهات بأكثر الأساليب المتاحة مهارة، و تعبر عن تقنية أساسية في العمل العيادي و من أكثر الأدوات التي يستخدمها المختصون العياديين شيوعا وفائدة**(الداهري، 2011،ص415)**.

4-5 الملاحظة: يقصد بالملاحظة الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين يقصد متابعته و رصد تغيراته ليتمكن الباحث من وصف السلوك فقط، أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه، كما تعني أيضا معاينة منهجية لسلوك المبحوث أو أكثر يقوم بها الباحث مستخدما بعض الحواس وأدوات معينة، يقصد رصد انفعالات المبحوث وردود فعله نحو جوانب متعلقة بمشكلة البحث وتشخيصها وتنظيمها وإدراك العلاقات فيما بينها.

قد تشتمل الملاحظة على اختيار واستثارة و تسجيل وتشفير أو ترميز السلوك فيتعين على الملاحظ لإكلينيكي أولا أن يختار ما يلاحظه من أشخاص وفئات السلوك والأحداث والمواقف وأوقات الملاحظة **(الداهري، 2011، ص415)**.

4-6 اختبار تفهم الموضوع:

تتطرق الاختبارات الإسقاطية إلى مخيلة الفرد، ومن المفروض أنه نتيجة لعمليات التخيل يكشف الفرد بعضا من نفسه أثناء استجاباته للاختبار ومن أهم الأساليب الإسقاطية هو اختبار تفهم الموضوع الذي

يتكون من مجموعة من الصور التي يبني المستجيب حولها قصة من القصص .**(أبو علام، 2011، ص398)**

فهو اختبار تسقط من خلاله مكونات شخصية المفحوص على ما يظهر في البطاقات الغامضة من مشاهد وأحداث، ويعتمد الاختبار على حقيقة وهي أنه عندما يفسر الشخص موقفا اجتماعيا غامضا يكون معرضا لأن يكشف شخصيته بقدر تقديمه تفسيرا لظاهرة واضحة والافتراض هو أن الناس غير واعين بأنهم يتكلمون عن أنفسهم عند نسج القصص عن الصور .**(دانيال، لوا رنس، 2017 ، ص 169)**

هو احد الاختبارات الاسقاطية وقد وضعه العالم النفسي " **موراي Murry** " عام 1935 وتحدث عنه في كتابه الشهير "**أبحاث في الشخصية exploration in personality**" ويتألف الاختبار من ثلاث مجموعات من الصور كل مجموعة من ها تشتمل على عشر صور وهي تمثل مشاهد نرى فيها شخصا او عدة أشخاص في أوضاع ملتبسة تسمح بتأويلات مختلفة ، ويطلب من المفحوص في هذا الاختبار إن يقص ما حدث قبل الموقف الذي تمثله الصورة ، وما الذي يحدث الآن في الصورة وما عسى إن يكون خاتمة القصة ، وقد اختبرت الصور اختبار يجعلها تمثل أفكار حول العداء والخوف والخطر والحياة الجنسية والانتحار والعلاقة بين الزوجين **(محمد بن يونس 2004 ص490)**

والفكرة التي يقوم عليها اختبار تفهم الموضوع هي إن القصص التي يحكيها المفحوص استجابة لمثل هذه الصور تكشف عن مكنونات مهمة في شخصيته على أساس افتراضين :

- الافتراض الأول نزعة الناس الى تفسير المواقف الانسانية الغامضة بما يتفق وخبراتهم الماضية ورغباتهم الحاضرة وآمالهم المستقبلية
- الافتراض الثاني نزعة كثير من كتاب القصص الى الأخذ في كثير مما يكتبون من خبراتهم الشخصية ويعبرون عما يدور في أنفسهم من مشاعر ورغبات **(احمد محمد عبد الخالق 2002 ص484)**

الأساس النظري لاختبار TAT:

يعتبر من الطرق الاسقاطية ويأتي بعد الرورشاخ في الأهمية وقام بإعداده هنري موراي (Morry) وساعده مورجان (Morgan) عام 1953، يعتمد على مبدأ مفاده إن الأفراد يميلون الى تفسير المواقف الانسانية الغامضة بما يتفق مع خبراتهم الماضية وحاجاتهم الراهنة ويرى مؤلف الاختبار انه يكشف عن الحاجات الانسانية والدوافع المسيطرة والانفعالات والمشاعر والعقد النفسية ، كما يوضح الخيالات والتداعيات الخفية ،كما انه مفيد في الدراسة الشاملة لشخصية **(بدر محمد الأنصاري2000 ص 585)**

مسلمات اختبار تفهم الموضوع TAT

يقدم "لندزي" عدة مسلمات يرى إن اختبار تفهم الموضوع يقوم عليها :

- إذا قدمت للفرد موقف منبه يسمح باستجابات مختلفة فالاستجابات المعينة التي تصدر عنه تعكس أنماطه الاستجابية المميزة ونزعته الاستجابية
- إذا كانت الاستجابات الممكنة غير محدودة نسبيا (غموض المثير) ، فان نزعاته الاستجابية سوف يكشف عنها مدى أوسع مما يكشف عنه في حالة تحديد الاستجابة التي يتردد في الاعتراف بها و التي قد يكون واعيا بها
- الاستجابات المعينة الممكنة لا تتحدد فقط بالدوافع والخصائص الثابتة نسبيا ،ولكنها تتحدد أيضا بعمليات وسيطية مثل دفاعات الفرد وطرازه المعرفي مثل دفاعات الفرد وطرازه المعرفي
- تتحد الاستجابات الممكنة بالحالات الانفعالية الوقتية مثل الحزن و الإحباط **(محمد حسن غانم2007 ص209)**

وصف مادة الاختبار:

يتكون الاختبار في أصله من 31 لوحة فيها صور مبهمة أغلبها مشكلة من شخص (لوحة12) أو أشخاص (لوحة 15) في حين هناك 3 لوحات أخرى لمشاهد طبيعية مختلفة بالإضافة إلى لوحة بيضاء (رقم 16) ، تحمل هذه اللوحات أرقاما على ظهرها من 1 إلى 20 لأنها غير موجهة في مجملها لكل الفئات من السن والجنس، فمنها ما هو متروك لدى كل الأشخاص وهي تحمل رقما فقط عددها 11 لوحة أما الأخرى الباقية فهي متغير حسب السن والجنس ويكون فيها الرقم التسلسلي مصحوبا بالحرف الأول من الكلمة الأصلية بالإنجليزية كما هو موضح :

- ولد Boy: B
- امرأة Female: F
- رجل Male: M
- بنت Girl: G

وعلى كل فئة من تلك الفئات أن تجتاز 20 لوحة في حصتين كما كان يفعل موراي بمعدل عشر لوحات في كل حصة. **(سي موسي، بن خليفة، 2010 ، ص168)**

تقسيم اللوحات:

B : موجه للأولاد تحت سن 14 سنة

G : موجهة للبنات تحت سن 14 سنة

M: موجهة للإناث فوق سن 14 سنة

F: موجهة لذكور فوق سن 14 سنة

MF : موجهة لذكور والإناث فوق سن 14 سنة

BM: موجهة لأولاد والراشدين الذكور

GF : موجهة للبنات و الإناث الراشدين

اما التي يتبعها رقم فقط فهي موجهة لجميع الفئات والأعمار

الخصائص الظاهرية والباطنية للوحات المقدمة للمبحوثين :

اللوحة 1: تمثل هذه اللوحة طفل، رأسه بين يديه، ينظر إلى الكمان الموضوع أمامه.

الإيحاءات الكامنة :تشير اللوحة إلى طفل في حالة عدم نضج وظيفي، في مواجهة موضوع يعتبر خاصا بالبالغين .له معاني رمزية شفافة كما تدل على مشاكل العجز المرتبطة بقلق الخصاء، المصاحبة لإصابة نرجسية والتي فرضها عليه عدم نضجه الوظيفي **(Brelet-Foulard ،2003 ،44 .P**

اللوحة :2 مشهد قروي، مع ثلاثة أشخاص، في المستوى الأول فتاة شابة تحمل كتبا، وفي المستوى الثاني رجل مع حصان، امرأة تستند على شجرة والتي من الممكن أن تدرك على أنها حامل، لا يوجد اختلاف كبير على مستوى الأجيال، في المقابل هناك اختلاف واضح وظاهر على مستوى الجنس

الإيحاءات الكامنة :العلاقة الثلاثية تمثل الصراع الأوديبي

اللوحة3BM : شخص ذو سن وجنس غير محددين أمام قدم مقعد، في الزاوية اليسرى يوجد شيء صغير، يصعب تحديده أحيانا، لكن يدرك غالبا على أنه مسدس**Scentoub) ..،1990 ،(P48**

الإيحاءات الكامنة :تعبر عن الوضعية الاكتئابية، التي تمثل إشكالية فقدان الموضوع

،. (Brelet-Foulard P 45)،2003

اللوحة :4 زوجان، امراة بالقرب من الرجل الذي يميل بعيدا .الفرق بين الجنسين واضح تماما، لكن لا يوجد فرق في الأجيال

الإيحاءات الكامنة :تشير اللوحة إلى الصراع الغريزي في العلاقة بين زوجين، بقطبيه العدواني والليبيدي.

اللوحة :5 امرأة في متوسط العمر، تضع يدها على مقبض الباب، تنظر داخل الغرفة تظهر بين الداخل والخارج، يظهر داخل الغرفة طاولة وباقة من الزهور، مصباح فوق الطاولة، وفي الخلفية بوفيه عليه مجموعة من الكتب موضوعة بين مشبك، وكتب فوقه .

الإيحاءات الكامنة :تشير اللوحة إلى الصورة الامومية، يمكن أن تعاش الأم على أنها الأنا لأعلى أما على مستوى أوديبي فهي تمثل الشعور بالذنب المرتبط بالفضول الجنسي بالإضافة إلى مشهد الهوام البدائي، وفي سجل آخر فهي تثير حركات التناقض المرتبطة أكثر بقلق فقدان موضوع الحب **(Brelet-Foulard، 2003،50-49-46 P)**

اللوحة 6BM : زوجان، رجل منشغل وفي وضعية قلقة ، امرأة مسنة تنظر في اتجاه **اخر (Scentoub، 1990،51 P)**

الإيحاءات الكامنة :تثير تقاربا أم – ابن في جو من الانزعاج الذي يمكن أن يثير إشكاليات متعلقة بالتصورات الأوديبية أو أكثر بدائية .

اللوحة 7BM : راسي رجلين الجنب بالجنب، أحدهما مسن، والآخر شاب .

الإيحاءات الكامنة :تثير تقاربا أب – ابن في جو من الصراع الوجداني يمكن أن يصبغ بالحنان أو التعارض(**سي موسي، بن خليفة، 2010 ، ص171)**

اللوحة 8BM :على مستوى أول شاب ذكر مراهق وحده وعلى جانبه بندقية ، ومن خلف ظهره مشهد ثان يعبر على رجل مستلق واثنان آخران منحنيان نحوه، يمسك أحدهما بشيء حاد

الإيحاءات الكامنة :تمثل الصورة تمثيلات يمكن أن تتعلق بقلق الخصاء و/أو العدوانية اتجاه الصورة الأبوية **(Scentoub، 1990، P 54)**

اللوحة : 10 زوجان محتضنان، لا فرق في الأجيال، طمس وغموض في اختلاف الجنسين **(Brelet–Foulard، 2003، P 48)**

الإيحاءات الكامنة :تشير إلى التعبير الليبيدي على مستوى الزوجين، كما تكشف عن الاتجاهات حول العلاقة الوالدية **(Scentoub)، 1990، P 57**

اللوحة : 11 مشهد فوضوي، مع تناقضات حية من الظلال والوضوح في الجزء الأيسر تنين أو نمط ثعبان **(Anzieu et Chabert)، 2015، P 150)**

الإيحاءات الكامنة :تشير إلى القلق البدائي، أو قلق ما قبل التناسلية، والطبيعة هنا تحمل رمزية الصراع مع صورة الأم البدائية **(معاليم، 2010 ، ص27)** .

اللوحة 13MF: هذه اللوحة لا تستعمل قبل 15 –14 سنة، في الواجهة رجل واقف،الذراع على الوجه، وفي الخلف امرأة ممتدة، صدرها عاري.

الإيحاءات الكامنة :تشير إلى التعبير الجنسي العدواني داخل الزوج **(سي موسي، بن خليفة، 2010 ، ص 170)**

اللوحة16 : هي بطاقة بيضاء وهي خارقة بالنسبة للوحات الاخرى ، لأنها لا تمثل منظر او شخص.

الإيحاءات الكامنة: ترجع الى طريقة العميل في تركيبه لمواضيعه المفضلة ،والعلاقات الموضوعية معها من جهة أخرى يكون الجانب التحويلي حاد لان الموضوع خالي من التصور ،لابد من الإلحاح بكثرة على أهمية هذه البطاقة على صعوبات تفسيرها وعلى الإيحاءات التي تتضمنها

اللوحة18BM: مساندة أو اعتداء بين شخصين يظهر أنهم من نفس الجنس.

اللوحة 19 : منزل تحت الثلج او مشهد بحري فيه باخرة تحت هيجان حولها إشكال شباحية وأمواج ،تضارب الألوان الأبيض والأسود بقوة بين الحواشي يسمح بتحديد فيها الداخل والخارج.

الايحائات الكامنة : الثلج كالبحر هما مراجع لطبيعة كما ترجع ضمنيا ورمزيا للصورة الهوامية للام المثير يحي تنشيط إشكالية ما قبل تناسلية في استرجاع محتوى وجو يسمح بإسقاط الموضوع الجيد والسيئ، البطاقة تسمح بالنكوص واسترجاع هوامات خرافية (**معاليم صالح، 2002، ص23)**

5- حالات الدراسة:

الحالات	السن	المستوى الدراسي	المستوى الاجتماعي	فئة الحالة
الحالة الأولى	**18**	**ثالثة متوسط**	**جيد**	**المراهقة**
الحالة الثانية	**21**	**أولى متوسط**	**سيئ**	**المراهقة**

الفصل السادس:
تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

1- الحالة الأولى
2- الحالة الثانية
3- التحليل العام للحالتين
4- مناقشة النتائج على ضوء التساؤل

1- الحالة الأولى:

تقديم الحالة الأولى:

الحالة ر. ف يبلغ من العمر 18 سنة مستواه الدراسي ثالثة متوسط المستوى المعيشي والاقتصادي جيد الام ماكثة بالبيت والاب مهنته تاجر الظروف العائلية جيدة عدد الاخوات اربعة (1ذكور و3 اناث)، الترتيب بين الاخوة المرتبة الثالثة كانت بداية التعاطي في سن 12 عشر)، المواد الادمانية المستهلكة هي: نوزينو، لرطان، باركيدي، نفطورين، أروش، العبري، الكوكاين.

ملخص المقابلة مع الحالة الأولى :

أبدت الحالة تجاوب كبير معنا يبلغ من العمر 18 سنة مدمن على تعاطي المهلوسات منذ عمر 12 سنة أي منذ 6 سنوات ويتعاطى أكثر من مادة مهلوسة، تعاطيه للمواد المهلوسة جعله يكره الدراسة ويتغيب عنها وبعدها التوقف النهائي عن الدراسة يرى نفسه إنسان جيد علاقته بأمه ليست جيدة بسبب تعاطي المهلوسات فهو يرى إن أمه تسبب له الإزعاج بسبب المشاجرة معه حول سلوك الادمان وكذلك علاقته بالأب علاقة سطحية فهو لم يقل سوى إن أباه يصرخ ويكره أصدقائه علاقته مع إخوته شبه منعدمة، أما العلاقة مع الأصدقاء فهي تتمحور حول تعاطي المخدرات والمواد المهلوسة حسب رأييه يمتلك صديقين او ثلاثة فقط من يحبونه بصدق، والعلاقة مع الجنس الأخر فهي موجودة فهو يتحدث مع البنات ولديه صدقات وعلاقة حب وفي الأخير كانت إجابته عن سؤال ماذا تمثل لك هذه الحبوب المخدرة يقول أنها هي مصدر سعادته وفرحه وتنسيه مشاكله مع العائلة أما عن المستقبل فهو يقول انه لا يطمح لأي شيء سوى إيجاد عمل من اجل تامين شراء المواد المهلوسة بكل سهولة كي لا يضطر لطلب من والديه او التدين من عند أصدقائه وما كان واضح خلال المقابلة النصف موجه فكرته التي كان يكررها في كل مرة وهي انه لا يواجه اي مشكلة مع الادمان بل العكس انه مرتاح جدا.

تحليل المقابلة مع الحالة الأولى :

من خلال المقابلة النصف موجهة مع الحالة الأولى يظهر بكل وضوح النفسية والمكتئبة المتعبة التي كان يتحدث بها بالرغم من الابتسامة قبل كل إجابة إلا انه كان واضح جدا علامات الاكتئاب عليه .

الحياة النفسية للحالة تتمحور حول الاستثمار النرجسي ويتجسد من خلال التركيز على نفسه وعلى إدمانه للمخدر حيث يقول «**أنا إنسان تاع راسي إنسان عاقل**» مع فقر في التعبير الوجداني ويقصد هنا بالاستثمار النرجسي استثمار الطاقة اللبيدية وتوجيهها نحو الداخل أي نحو الذات بطريقة لا شعورية مما يجعلها تنعكس في ساحة الشعور على شكل سلوكات وانفعالات وعواطف .

الحياة العلائقية مع الأخر يغلب عليها الصراع خاصة مع الأسرة فعلاقته مع أمه يظهر مدى حدة الصدام في العلاقة رغم رفضه في المبادرة في الحديث حيث كانت إجابته في البداية «**بابتسامة....نورمال**» لكن بعد التعمق في السؤال كشف مدى التوتر في هذه العلاقة وهذا الصراع يتمحور حول سلوك الادمان ، ومن خلال حديثه عن أمه «**...تكرهلي حياتي بالعياط** ...» يتضح إن طفولته لم تشهد تعبيرات عاطفية مع الأم لأنه يفتقر لعبارات العاطفية في حديثه فهو فقط يتحدث عن الصدام والصراع في العلاقة ، لذلك الآن فهو لا يشاركها عواطفه وأفكاره .

العلاقة مع الاب سطحية يغلب عليها الصدام حول السلوك الادماني حيث إن المفحوص يرفض فكرة إن يفرض عليه الاب رايه معاه **(يعرف غير يعيط نهار كامل وهو يعيط من ندخل دار غير بلحسوسات ويكره صحابي يحب يفرض علينا رايو وانا هذي الحاجة لي نكرها انو يفرضو عليا رايهم)** ومن خلال الحديث عن الاب يتضح لنا إن المفحوص يرى إن مشكلته هي معاملة والديه له ولم يذكر سلوكه الادماني الخاطئ او انه هو المخطئ فهنا نلاحظ انه حيلة دفاعية من الحيل النفسية الاشعورية وهي الاسقاط وعملية هجوم يحمي بها نفسه بالصاق عيوبه ونقائصه واخطائه ورغباته المحرمة بالاخرين ولومهم واعتبارهم هم من يسبون له المشاكل ليس هو من يسببها لهم

اما علاقته مع اخوته فهي منعدمة تقريبا ولا وجود لاي تواصل ولا لاي استثمار عاطفي فمن خلال حديثه المختصر عن اخيه تبرز الغيرة الواضحة بسبب القبول الذي يتلقاه الاخ من طرف الوالدين حسب قوله **(منتعملش معاهم بزاف هوما في جيهة وانا في جيهة خاصة خويا لكبير يحب غير لخدمة منهدرش معاه)**

علاقته مع الاصدقاء تدور حول البحث عن المواد المخدرة باستثناء صديقين او ثلاثة فحسب رأييه يحبونه أكثر من إخوته **(صحابي لي قراب ليا ونحبهم يحبوني كثر من خاوتي)** فاقتناعه بهذه الفكرة يرجع سببها لافتقار العلاقة العاطفية مع جميع أفراد الأسرة أما العلاقة مع الجنس الأخر فهي جيدة يقم علاقات صداقة ويعيش علاقة حب.

تحتل المهلوسات مساحة كبيرة في حياة المفحوص **(الدواء هو لي يفرحني وينسيني مشاكل)** لدرجة انه أهمل مستقبله فمن خلال هذه المقابلة اتضح إن المفحوص يفتقد للهادفية وتسيطر أهداف واضحة يسعى لتحقيقها في الحياة فهو فقد يريد إيجاد عمل ليس من اجل الاستقرار بل من اجل تامين القدرة على شراء المهلوسات **(صراحة حاب نلقى خدمة تكون في نفس الوقت مساعدتني نريح بيها روحي بش كي نحب نشري دواء منتعبش منقعدش نخمم كيفاش نفكر دراهم).**

وكذلك استطعنا إن نتوصل الى إن المفحوص يستعمل حيلة دفاعية أخرى الى جانب الإسقاط وهي غالبة على جميع أطوار المقابلة وهي الإنكار فكثرة تكراره لفكرة انه لا يواجه اي مشكل مع الادمان وانه غير منزعج ومرتاح يظهر عدم تقبله للواقع فيلجا لإنكار هذا الواقع بتكرار هذه الأفكار **أنا مرتاح**

إجابات المفحوص على لوحات TAT :

الوحة1: طفل يبان مقلق و مديقوتي صمت ثم ابتسامة

ديناميكية السياقات :

B1-3: تعبير عن المشاعر

Cl-1: ميل عام لتقصير

E1-1 : عدم ادراك الموضوع الظاهري

بدا بالاستثمار العلائقي التعبيرعن المشاعر **(B1-3)** لينتقل لتثبيط **(Cl-1)** فنلاحظ هنا تحويل الادراك فهو لم يدرك الموضوع الظاهري **(E1-1)**

الإشكالية: لم يرصن اللوحة لان ادراكه كان جزئيا لم يدرج الكمان ضمن القصة يدل على صعوبة في التموقع امام الموضوع ،و اظهر ذلك ضعف الاستثمار الذاتي الحالة الاكتئابية للمفحوص .

اللوحة2: ...صمت ... مراة متكية على شجرة تخمم تبان تعبانة مسكينة وطفلة تبان مقلقة مش حابة تروح تقرى حابة ترجع تخدم معاهم في لفلاحة

ديناميكية السياقات:

Cl-1: وقت كمون اولي

A1-1: وصف مع او بدون تبرير

A2-4: التشديد على الصراعات النفسية الداخلية

B1-3: التعبير عن المشاعر

CF-1: التشديد على الحيات اليومية والعملية

A1-4: مرجعية أدبية ثقافية

E1-1: عدم إدراك الموضوع الظاهري

بدا بالتثبيط وقت كمون أولي (Cl-1) ثم انتقل الى التمسك بمرجعية الواقع الخارجي وصف بدون تفاصيل (A1-1) وبعدها استثمر الواقع الداخلي بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2-4) ليتحول لاستثمار ألعلائقي التعبير عن المشاعر (B1-3) الانتقال لإفراط في الاستثمار الواقع الخارجي والتشديد على الحياة اليومية والعملية (CF-1) ليعود لتمسك بمرجعية الواقع الخارجي مرجعية أدبية ثقافية (A1-4) عدم إدراكه للموضوع الظاهري (E1-1).

الإشكالية: لم يرصن اللوحة لانه لم يدرك العلاقة الثلاثية (ام ،اب، فتاة) ، عجز الحالة عن الادراك الكلي للاشخاص وعدم تجاوز الصراع الاوديبي كما انه ايضا الغى الرجل من الصورة وهذا لفقدان العلاقة مع الاب واقعيا

اللوحة3BM: ...صمت... مراة تبكي في شمبرتها تبانلي هكذا هذا واش قدرت نعرف

ديناميكية السياقات:

Cl-1: وقت كمون اولي

B1-3: التعبير عن المشاعر

Cl−1: الميل العام لتقصير

بدا بالتثبيط وقت كمون اولي (Cl−1) ثم الاستثمار العلائقي تعبير المشاعر (B1−3) ثم العودة لتثبيط ميل عام لتقصير (Cl−1)

الإشكالية: ارصن اللوحة لأنه تمكن من وصف المحتوى الظاهري وأدرك الوضعية الاكتئابية وبالتالي إدراك الإشكالية

اللوحة4:

مراة ورجل يبانو يتقابضو ...صمت... حكماتو مخلتوش يروح

ديناميكية السياقات :

A1−1: وصف بدون تبرير

E2−3: التعبير عن تصورات قوية مرتبطة بموضوع عدواني

Cl−1: توقفات معتبرة

A3−3: تكوين رد الفعل

بدا بتمسك بمرجعية الواقع الخارجي (**A1**−1) الانتقال لقوى الاسقاط التعبير عن تصورات قوية مرتبطة بموضوع عدواني (**E2**−3) الانتقال لتثبيط (**Cl**−1) الختم بالعمليات الوسواسية تكوين رد فعل (**A3**−3)

الإشكالية: ارصن اللوحة لانه ادرك الفرقبين الجنسين وادراك الصراع النزوي وان الانجذاب الوجداني والعلائقي يتميز بحركة عدوانية

اللوحة5:

مراة كبيرة شوي فاتحة لباب طل بلعقل وهذيك شومبرة تبان صالون لالالا بيرو مش صالون

ديناميكية السياقات :

A1-1: وصف بدون تبرير

A1-2: تدقيق زماني ومكاني

A3-1: التردد في التفسيرات المختلفة

البدا بالتمسك بمرجعية الواقع الخارجي الوصف لمحتوى الظاهري (A1-1) تدقيق مكاني (A1-2) الانتقال للعمليات الوسواسية التردد في التفسيرات المختلفة(A3-1)

الإشكالية : ارصن اللوحة فهو أدرك المحتوى الظاهري للوحة ، فقدان العلاقة مع الأم حيث ذكر إن هذه امرأة كبيرة ولم يقل أم لم يسقط الأم في القصة

اللوحة6BM:

عجوزة مشنفة على وليدها متقابضة معاه

ديناميكية السياقات :

A1-1: الوصف بدون تبرير

B1-3 : تعبير المشاعر

B1-1: التركيز على العلاقات الشخصية

E2-3: التعبير عن تصورات قوية مرتبطة بموضوع عدواني

البدا بتمسك بمرجعية الواقع الخارجي وصف بدون تفاصيل(**A1**-1) ثم الانتقال للاستثمار العلائقي تعبير المشاعر

(**B1**-3) ثم التركيز على العلاقات الشخصية (**B1**-1) لينتقل لقوى الاسقاط التعبير عن تصورات قوية مرتبطة بموضوع عدواني(**E2**-3)

الإشكالية : ارصن اللوحة فهو ادرك العلاقة الامموية (ام ، ابن) حيثعبرت عن صراع في العلاقة مع الام حيث أنها لم تسقط نفسها مع أمها أي فقدان العلاقة مع الام واستبدالها (بأم مشنفة على ولدها)

اللوحةBM7:

زوج رجال ...صمت... مع باباه بلاك واحد كبير يبان ولوخر وليدو هذا واش عرفت

دينامكية السياقات :

A1-1: وصف المحتوى الظاهري

CI-1: توقفات معتبرة داخل القصة

B1-1: التركيز على العلاقات الشخصية

البدا بمرجعية الواقع الخارجي وصف الظاهري (A1-1) ثم الانتقال لتثبيط (CI-1) والاستثمار العلائقي التركيز على العلاقات الشخصية(B1-1)

الإشكالية : ارصن اللوحة فهو أدرك العلاقة (أب ، ابن) إدراك الفرق بين الأجيال

اللوحةBM8:

طفل يبكي على باباه بلاك راح يقتلوه ولا يظربوه هذوك لي موراه

دينامكية السياقات :

A1-1: وصف المحتوى الظاهري بدون تبرير

B1-1: التركيز على العلاقات الشخصية

E2-3 : التعبير عن تصورات قوية مرتبطة بموضوع عدواني

E1-1عدم ادراك الموضوع الظاهري

البدا بالتمسك بمرجعية الواقع الخارجي وصف المحتوى الظاهري بدون تبرير(A1-1) الاستثمار العلائقي التركيز على العلاقات الشخصية (B1-1) الانتقال لقوى الإسقاط التعبير عن تصورات قوية مرتبطة بموضوع عدواني (E2-3) ثم تحويل الادراك عدم إدراك المحتوى الظاهري (E1-1)

الإشكالية: لم يرصن اللوحة لأنه لم يدرك جميع الاشخاص في اللوحة إلا انه أدرك الحالة الوجدانية لطفل حزنه على الأب واظهار الجانب العدواني يعكس الصراعات النفسية الداخلية .

اللوحة10:

راجل متحضن مراة ...هههههه...ضحك بسخرية

دينامكية السياقات :

A1-1: وصف بدون تفاصيل

B3-2: تغليم العلاقات

CM3: سخرية

اولا مرجعية الواقع الخارجي وصف بدون تفاصيل (A1-1) ثم الانتقال للعمليات الهسترية تلغيم العلاقات (B3-2) ثم التحول للعمليات المضادة للاكتئاب سخرية (CM3)

الإشكالية : ارصن اللوحة بإدراكه للإشكالية التي تشير الى التعبير النزوي بين الزوجين ، اين اظهر اعتراف بالرابط الجنسي بين الزوجين

اللوحة11:

متبانش مليح يبانلي جبال وغابة وحجر و واد هكذا تبان منعرف

دينامكية السياقات :

Cl-1:ميل الى طرح الأسئلة ، الرفض

A1-1: وصف بدون تبرير

Cl-1: ميل عام لتقصير

البدا بالتثبيط ميل الى طرح الأسئلة ، الرفض (Cl-1) ثم الانتقال لمرجعية الواقع الخارجي وصف بدون تبرير(A1-1) ليعود لتثبيط (Cl-1)

الإشكالية: ارصن الإشكالية إلا أن الاستجابة كانت تحمل نوع من التردد وميل لرفض وهذا إيحاء لصراعات النفسية

اللوحة13MF :

قتلها ولا اغتصبها وراهو مغطي وجهو بش ميبانش في الفطو ميعرفوش وجهو

ديناميكية السياقات :

A1-1: وصف المحتوى الظاهري

E2-3: التعبير عن تصورات قوية مرتبطة بموضوع عدواني

A2-4: التشديد على الصراعات النفسية الداخلية

البدا بالتمسك بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ثم الانتقال الى قوى الاسقاط التعبير عن تصورات قوية مرتبطة بموضوع عدواني (E2-3) ثم استثمارات الواقع الداخلي التشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2-4)

الإشكالية : ارصن الإشكالية لأنه أدرك الربط بين الحركات الجنسية النزوية و العدوانية بين الزوجين ، كما إن اجابته كانت تحمل إيحاءات عن غريزة العدوان ، والتدمير للموضوع تمثل في القتل

اللوحة19 :

تبان خلوطة هذي ...صمت... كرة ولا ملعب

دينامكية السياقات :

Cl-1: ميل الى طرح الأسئلة، الرفض

Cl-1: توقفات معتبرة داخل القصة

A3-1: شك تحفظ كلامي التردد في التفسيرات المختلفة

البدا بالتثبيط الميل بطرح أسئلة و الرفض (Cl-1) ثم توقفات معتبرة داخل القصة (Cl-1) ثم الانتقال للعمليات الوسواسية الشك تحفظ كلامي التردد في التفسيرات (A3-1)

الإشكالية : لم يرصن الإشكالية لأنه لم يدرك الموضوع الظاهر واظهر الميل لتوقفات المعتبرة بالتالي لم يدرك الإشكالية فادخل أشياء غريبة عن القصة وهذا ما يثبت عدم التوافق والصراع مع الموضوع

اللوحة16 :

نشوف في روحي انا في فلة معمرة دراهم في جزيرة لفلة على شط لبحر وانا راكب في اليخت نتاعي ندور الفلة بلخدمان وفيها غير لمتريال الغالي والدراهم كيما الفنانين الاغنياء

دينامكية السياقات:

A2-1: التأكيد على الخيال

A1-2: تدقيق زماني مكاني

A1-1: وصف مع التمسك بالتفاصيل

بدا باستثمارات الواقع الداخلي التأكيد على الخيال والحلم (A2-1) ثم مرجعية الواقع الخارجي تدقيق مكاني (A1-2) و وصف المحتوى الظاهري مع التمسك بالتفاصيل(A1-1)

الإشكالية : ارصن الإشكالية لأنه استطع التعبير عن المواضيع الداخلية والخارجية كما اظهر قدرة في التعبير عما يرغب به او ماهو موجود في خياله وأظهرت إجابته من خلا إلغائه لوالديه من القصة الصورة السلبية لهما والصراع معهما

خلاصة السياقات:

السياقاتA	السياقاتB	السياقاتC	السياقاتE
A1−1 = 10 A1−2 = 2 A1−4 = 1 A2−1 = 1 A2−4 = 2 A3−1 = 2	B1−1 = 3 B1−3 = 4 B3−2 = 1	Cl−1 = 10 CF1 = 1 CM3 = 1	E1−1 = 3 E2−3 = 4
A1=13: مرجعية الواقع الخارجي **A2=3**: استثمارات الواقع الداخلي **A3=3**: عمليات وسواسية **المجموع: 19**	**B1=7**: الاستثمار العلائقي **B3 = 1**: عمليات هسترية **المجموع : 8**	**Cl=10**: التثبيط **CF=1**: الافراط في استثمار الواقع الخارجي **CM=1**: عمليات مضادة للاكتئاب **المجموع: 12**	E1=3: تحويل الادراك E2=4: قوى الاسقاط المجموع: 7

تحليل السياقات العامة لاختبار تفهم الموضوع:

من خلال التحليل الكمي لاختبار تفهم الموضوع TAT ،نفخم إن الحالة الاولى تنوعت فيها السياقات الدينامكية حيث نجد إن المفحوص استخدم 46 سياقا حيث احتلت سلسلة الرقابة (A) المرتبة الاولى المتمثلة في 19 سياقا توزعت كالأتي:

سياقات وصف مع التمسك بالتفاصيل مع او بدون تبرير التفسير 10= (A1−1) ، سياق تدقيق زماني ومكاني 2=(A1−2) ، مرجعية أدبية ثقافية (A1−4=1)، التأكيد على الخيال1= (A2−1)، التشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهاب وإياب بين التعبير النزوي والدفاع 2 = (A2−4) ،شك تحفظ كلامي التردد في التفسيرات المختلفة اجترار 2 =(A3−1)،تكوين رد فعل 1 = (A3−3) .

أما سياقات سلسلة تجنب الصراع (C) المرتبة الثانية المتمثلة ب12 سياقا توزعت كالأتي:

ميل عام الى التقصير 10= (CI-1) ،التشديد على الحياة اليومية والعملية 1 = (CF1)، لف ودوران، غمز الفاحص، سخرية، استعانة بالفاحص1 = (CM3) .

أما سياقات سلسلة المرونة (B) في المرتبة الثالثة المتمثلة ب8 سياقا توزعت كالأتي:

التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار 3 = (B1-1) ، تعبير المشاعر 4 = (B1-3) ،تلغيم العلاقات، رمزية شفافة، تعلق بأجزاء نرجسية ذات الميل العلائقي 1 = (B3-2).

أما سياقات سلسلة تنظيم العمليات الأولية (E) في المرتبة الرابعة المتمثلة ب7 سياقات توزعت كالأتي:

عدم إدراك الموضوع الظاهري 3 =(E1-1) ،تعبير عن عواطف وتصورات قوية مرتبطة بموضوع جنسي او عدواني 4 = (E2-3).

فقد اظهر اختبار تفهم الموضوع TAT سيطرة سياقات السلسلة (A) تدل إن للحالة توظيف عصابي وتمسكها بالواقع وإخفاء الصراعات النفسية التي أثبتتها سياقات السلسلة (C)التي احتلت المرتبة الثانية وتقاربت مع سياقات سلسلة المرونة التي بينت حالة الكف التي لجا إليها المفحوص والقلق والرفض أمام مادة الاختبار وميل عام نحو التقصير والاختصار وفقر وجداني في الاستجابات ، وهشاشة في التعامل مع الصراعات النفسية ،نتيجة لفقدان العلاقة مع الوالدين والأسرة بشكل عام حيث ركزت على سياقات التجنب كدفاعات نفسية هشة ،تشكلت عنده صور هوامية سلبية للوالدين وكانت السلسلتين (B) و(E) متساويتين تقريبا حيث دلت السلسة (B) على استثمار العالم الداخلي وتعبير عن الصراع من خلال سرد إحداث ووضعيات علائقية التنظيم العقلي المتمركز حول العلاقة الموضوع أما السلسلة (E) دلالة حالة مرضية ذات طابع اضطهادي للأفكار، مع حضور تصورات مرتبطة بالطابع العدواني .

التحليل العام للحالة الأولى:

من خلال تحليل المقابلة العيادية النصف موجهة وتطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT وتحليله توصلنا الى إن الحالة تحمل صور هوامية سلبية حيث كانت لديه مشاعر كره ولوم للأب والأم ، فمن خلال

الحديث عن الوالدين تظهر الوضعية الاكتئابية والتعبير بحزن يظهر من خلال ايماءات الوجه لشعور بالحرمان العاطفي وفقدان الحنان وفقدان العلاقة معهما وعدم التواصل والبعد العلائقي أدى الى غياب العواطف و الوجدانات من جهة أدى به الى الفشل في التقمص الاوديبي الذي يكون في المرحلة الاوديبية ذلك ،الفشل في التقمص الاوديبي الذي يعرفه فرويد : بأنه عملية لا شعورية بعيدة المدى نتائجها ثابتة ويكتسب الشخص فيها خصائص شخص أخر تربطه به روابط انفعالية **(سلطاني سلمى2019،ص78)**.

وأيضا التقمصات الهشة ساعدت في تشكيل الصور الهوامية السلبية تمثلت في أب و أم جامدين عاطفيا هذا ما استنتجناه من خلال المقابلة العيادية النصف الموجهة من خلال الحديث عن الوالدين ، ومن خلال عدم ارصانه للوحات الاختبار وبالتالي الفشل في حل الصراع الاوديبي هذا ما جعله يحي الصراع والتعويض بموضوع خارجي (الاصدقاء) التماهي بموضوع خارجي بالتعويض الحب والحنان المحروم منه من طرف الوالدين فكل هذا شكل عنده اضطربات في تنظيم الذات حيث أوضحت سبيتز Spitz ان الحرمان العاطفي يؤدي الى اضطربات تمس جميع جوانب شخصية الطفل**(جعدوني 2011، ص66)**

2- الحالة الثانية:

تقديم الحالة الثانية:

الحالة م.م يبلغ من العمر 21 سنة مستواه الدراسي اولى متوسط اما المستوى الاقتصادي والمعيشي سيئ الام والاب مطلقين منذ سن السابعة الام ماكثة بالبيت عدد الاخوات خمسة (2 ذكور و 3 إناث) ترتيبه الاصغر في العائلة توقف عن الدراسة بسبب الظروف المادية الصعبة بداية تعاطي المهلوسات كانت في سن 13 سنة كان سبب الادمان قسوة الام ظرب وتسلط الاخ الاكبر ورفقاء السوء، المواد الادمانية التي يتعطاها هي الايريكا، القنب الهندي، نوزينو، لرطان، باركيدي، نفطورين، أروش، العبري، الكوكاين.

ملخص المقابلة مع الحالة الثانية :

يبلغ 21 سنة الأب و الأم مطلقين منذ إن كان عمره 7 سبع سنوات مدمن منذ 8 سنوات دخل مجال المخدرات في عمر 13 سنة ويتعاطى سبع مواد مهلوسة وهي ....توقف عن الدراسة بسب الضروف المادية الصعبة امه تطلقت ولم تكن عمل كان يدرس جيدا في المرحلة الابتدائية لكن جماعة الرفاق في مرحلة المتوسط ادخلوه مجال المخدرات والابتعاد عن الدراسة اول مرة كانت بدافع الاكتشاف والتجريب يرى إن امه

واخوه الاكبر هما المسئولان عن وصوله لمرحلة الادمان الاخ يضربه والام لا تمنعه ، لايريد إن يتعالج ولا ينوي التوقف عن تعاطي المهلوسات بالرغم من انه انسان طيب وحنون يفضل الآخرين عن نفسه يحب مساعدة الناس يميل الي الانعزال احيانا ،علاقته بامه سيئة جدا كانت في الصغر جيدة قبل الادمان بسبب شك الام في كل ما يقوله وعدم الوثوق فيه وتكذيبه في كل مرة اخاه الاكبر متسلط يحب فرض رايه على جميع الأسرة الام تسمع كلام الاخ الاكبر وهذا ما يزعجه جدا ، لا يحب والده ولا يعترف به ولا يتذكر اي موقف جيد له مع الاب و الام علاقته باخوته شبه منعدمة سوى انه يزعجه تدخل اخته و اخوه الاكبر في حياته الخاصة ، الاعلاقة مع الاصدقاء يحب مساعدة اصدقائه العلاقة ايضا تدور حول المواد المهلوسة ،ليس لديه علاقات مع الجنس الاخرلا حب ولا صدقات ، المواد المخدرة تعني له كل شيء في الحياة ، طموحه تكوين اسرة والزواج يراه حلم بعيد و من المستحيل تحقيقه في الواقع .

تحليل المقابلة مع الحالة الثانية:

من خلال المقابلة النصف موجهة يتضح لنا التركيز على القيمة الايجابية لذات عند المفحوص وتكلم على موقعه ازاء علاقته بالاخر في محاولة لايجاد القبول الاجتماعي ويظهر هذا من خلال قوله « **انا انسان طيب .... نحب نعاون الناس .... منقدرش نقول لا...قلبي ابيض** احيانا يميل للكف الاجتماعي « **تجيني فترات نحب نريح وحدي**» لديه ضعف في تاكيد الذات حيث كانت اجابته في تكلم عن نفسك بالتكلم عن حبه للغير وحبه للمساعدة وذلك من اجل القبول الاجتماعي « **نحب كامل الناس حنين معاهم منقولش لا**» يظهر ذلك ايضا الطابع السندى لدى المفحوص **(لي يقصدني منقدرش نقول لا)**، العلاقة مع الام علاقة صراعية والغياب التام لتفاهم وسحب الثقة ومشاعر لوم اتجاه الام تظهر من خلال الكلام وايماءت تعابير الوجه ايضا اثناء الكلام عنها **(انا لوالدة نتاعي جامي قلتلها حاجة وصدقتني تجور ضدي وتكذبني في اي حاجة نقولهالها جامي شفيت على روحي تفاهمت معها)** مشاعره اتجاه الاب يحمل غل وكره حقد اتجاه والده ولوم في نفس الوقت **(منحبوش ومنيش مستعرف بيه من نهار لي طيشنا محوسش علينا)** بتحميل العائلة مسؤولية ماهو فيه الان ، غياب الاب يعوضه الاخ الاكبر بالتدخل في اموره الشخصية و محاسبته ويرى إن الاخ الاكبر هو المسيطر على العائلة حيث يظربه دون تدخل الام هنا يظهر اظطراب النسق الاسري لدى عائلة المفحوص عنده عقدة الأخ الاكبر حيث تدخله في دوامة انه مرفوض من قبل الام عكس اخوه وهذا يتضح في جملة من اقواله : **(يحبو يدخلو في حياتي بزاف خويا لكبير من صغر يفرض رايو على دار كامل**

حتى امي تسمع هدرتو وانا منحبهمش يدخلو في حياتي) يرى إن الام والاخ الاكبر هوما المسؤولان عن وصوله لمرحلة الادمان **(90٪ امي وخويا لكبير كان يضربني وهي متقلوش لا)**

اما علاقته مع الرفاق يظهر مرة اخرى ويتاكد لدينا الطابع السندي مع الية دفاعية يستعملها وهي التوجه نحو الأخر بكونه شخص مدمن وعائلته ترفضه يمتلكه خوف من الرفض ايضا من العالم الخارجي فهو يساعد الناس ويحبهم ويخدمه «**منقدرش نقول لا اي واحد يقول كش حاجة نديرها**» وغالبا هذه الالية تكون لدى الاشخاص عدمي الثقة بالنفس وضعف في تاكيد الذات والخوف من الرفض ويرى نفسه بقول الآخرين له وذلك من اجل تحقيق التوافق النفسي

العلاقة مع الجنس الأخر فقيرة ومنعدمة «**نحشم**» ويثبت صعوبة تجاوز الاستثمارات الاودبية المادة الادمانية تمثل جزء كبير من حياته أصبحت احد الجوانب الاعتمادية في حياته وتوجيه الاستثمار النفسي نحوها «**هي كلش فب حياتي**» وهي أساس الصراع والتصادم مع عائلته صعوبة في التوازن الداخلي يلجا للمادة المخدرة من اجل تحقيق الهدوء والاستقرار ،افتقاد المفحوص للهادفية والطموح احلامه تكوين اسرة والبحث عن الحب والشعور بذاته ذلك لافتقاده لاهتمام والشعور بعدم الاهمية **(حاب نتزوج نكون اسرة نلقى انسانة تحبني بصح نشوف فيها حلم بعيد)**

إجابات المفحوص على لوحات TAT :

الوحة1:

واش معنتها؟ هذي شغل راهو حزين ..صمت 30s... شغل مهموم يخمم مسكين "50"

ديناميكية السياقات:

A1-1: وصف بدون تبرير

B3-1: التشديد على المشاعر في خدمة الكبت لتصورات

Cl-1 توقفات معتبرة داخل القصة

A2-4: التشديد على الصرعات النفسية الداخلية

A1-4: مرجعية ادبية ثقافية

B3-3: عدم الاستقرار في التقمصات

بدا بمرجعية العالم الخارجي بدون تفسير (A1-1) الى التعبير عن المشاعر (B1-3) يليها التثبيط (CI-1) ثم تنتقل الى التشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2-4) ثم تليها مرجعية ادبية ثقافية (A1-4) ثم عدم الاستقرار في التقمصات (B3-3)

الاشكالية : لم يرصن اللوحة التي تعبر عن شخصية الشاب عدم القدرة على ادراك المواضيع الضاهرة في اللوحة والتي تتمثل في طفل يضع راسه بين يديه ويشاهد آلة الكمان

اللوحة2:

عايشين في الريف ...سكوت16... يخدو يحرثو وهذيك الطفلة تقرا وهوما يخدمو "45"

دينامكية السياقات:

A1-2: تدقيق زماني مكاني

CI-1: توقفات معتبرة داخل القصة

CF-1: التشديد على الحياة اليومية والعملية

A1-4: مرجعية ادبية ثقافية

CF-1: التشديد على الحياة اليومية والعملية

E1-1: عدم ادراك الموضوع الظاهري

بدا التمسك بمرجعية الواقع الخارجي التدقيق المكاني (A1-2) تليها التثبيط (CI-1) ثم يتحول للاستثمار في الواقع الخارجي التشديد على الحياة اليومية والعملية **(CF-1)** والعودة لمرجعية الواقع الخارجي مرجعية ادبية ثقافية **(A1-4)** ليعود مجددا للاستثمار في الواقع الخارجي التشديد على الحياة العملية **(CF-1)** ثم تحويل الادراك عدم ادراك الموضوع الظاهري **(E1-1)**

الإشكالية: لم يرصن الوحة لم يدرك الام و الاب ،لم يتجاوز الصراع الاوديبي فقد الغى الاب و الام من الصورة تماما وهذا لفقدان العلاقة مع الوالدين في الواقع وعدم الاستقرار في الهوية

اللوحة3BM:

يبان عندو مشاكل بايت برا مهموم ....سكوت 16s ... خلاص هكذا "30"

دينامكية السياقات:

A2-4: التشديد على الصراعات النفسية الداخلية

Cl-1: توقفات معتبرة داخل القصة

البدا باستثمارات الواقع الخارجي التشديد علة الصراعات النفسية الداخلية (A2-4) وبعدها التثبيط (Cl-1)

الإشكالية : ارصن الإشكالية بإدراكه للوضعية الحزينة والاكتئابية اسقط جانب من معاناته ومشاكله في القصة (بايت برا مهموم) يدل على المشاكل والصراعات النفسية

اللوحة4:

سكوت 16s... مرا تحب الراجل وهو هارب "35"

دينامكية السياقات:

A1-1: مرجعية الواقع الخارجي

Cl-1: وقت كمون اولي

B1-1: التركيز على العلاقات الشخصية

B3-2 : التعبير عن المشاعر

بدا بالتثبيط (**Cl**-1) ثم ينتقل الى التمسك بمرجعية الواقع الخارجي(**A1**-1) ثم انتقل الى الاستثمار العلائقي التركيز على العلاقات الشخصية (B1-1) وتلغيم العلاقات (B3-2)

الاشكالية: ارصن الاشكالية وادرك التعبير النزوي وعبر عن التجاذب الوجداني والصراع الاوديبي التشديد على الصرعات في الاستثمار العلائقي والصرعات النفسية الداخلية وعدم تجاوز العقدة الاودبية

اللوحة5:

مراة داخلة لشمبرة تبان خايفة مسكينة خايفة من كاش حاجة "40"

دينامكية السياقات:

1-**A1**: مرجعية الواقع الخارجي وصف بدون تبرير

2-**A1**: تدقيق زماني ومكاني

3-**B1**: التعبير عن المشاعر

التمسك بمرجعية الواقع الخارجي وصف بدون تبرير (A1-1) ثم التدقيق المكاني (A1-2) ثم انتقل الى الاستثمار العلائقي التعبير عن المشاعر (B1-3)

الإشكالية: ارصن الإشكالية بإدراكه للقصة إجابته عبرت عن صراع داخلي من الخوف من المجهول أي الخوف من المستقبل

اللوحة6BM:

شغل زوج عباد يستناو في حاجة (كان راح يهدر وسكت) خلاص هكذا "45"

دينامكية السياقات:

1-**A1**: مرجعية الواقع الخارجي وصف بدون تبرير

3-**B3**: عدم الاستقرا في التقمصات

1-**A3**: عمليات وسواسية التردد في التفسيرات

بدا بوصف المحتوى الضاهري بدون تبرير (A1-1) في الاستثمار العلائقي لديه عدم الاستقرار في التقمصات(B3-3) ليتحول بعدها للعمليات الوسواسية التردد في التفسيرات المختلفة (A3-1)

الإشكالية: لم يرصن اللوحة لأنه لم يدرك العلاقة الثنائية (أم ، ابن) وكذلك لم يدرك الفرق بين الجنسين كما إن الصراع في العلاقة مع الأم شكل صورة هوامية سلبية عن الأم بالتالي عدم إدراكها في القصة .

اللوحة7BM:

زوج رجال كبير ولوخر صغير عليه خوه بلاك راهم مشنفين على بعضاهم "60"

دينامكية السياقات:

A1-1: الوصف مع التبرير

B1-1: التركيز على العلاقات الشخصية

B1-3: تعبير المشاعر

البدا بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ثم الانتقال الاستثمار العلائقي التركيز على العلاقات الشخصية (B1-1) والتعبير عن المشاعر(B1-3)

الإشكالية : ارصن الإشكالية إلا انه لم يدرك الأب في الموضوع لان للحالة فقدان العلاقة مع الأب الغي صورة الأب من القصة

اللوحة8BM:

شغل عباد كانو في حرب ...سكوت 30s.... هكذا يبانو في حرب "52"

دينامكية السياقات:

A1-1: وصف المحتوى الضاهري بدون تبرير

Cl-1: التثبيط توقفات معتبرة داخل القصة

E2-3: التعبير عن عواطف مرتبطة بموضوع عدواني

بدا بالتمسك بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ثم التثبيط (CI-1) ثم الانتقال الى قوى الإسقاط التعبير عن عواطف مرتبطة بموضوع عدواني(E2-3)

الإشكالية: لم يرصن الإشكالية لم يستطيع التعرف على الاشخاص الموجودين في القصة وذلك لعدم الاستثمار العلائقي والصور الهوامية السلبية للام والأب

اللوحة10:

(ابتسامة وغمز بالعين) باينة هذي تحب راجلها توحشات وكان بعيد ومسافر عليها ولا كاين حكاية بيناتهم حب كبير"54" .

دينامكية السياقات:

CM3:عمليات مضادة للاكتئاب غمز الفاحص

A1-1: مرجعية الواقع الخارجي وصف مع التبرير

B3-2: تغليم العلاقات

البدا بعمليات مضادة للاكتئاب غمز الفاحص(CM3) ثم مرجعية الواقع الخارجي وصف المحتوى الضاهري مع التبرير (A1-1) يليها الانتقال الى الاستثمار العلائقي تلغيم العلاقات (B3-2)

الإشكالية: ارصن الاشكالية بادراكه للموضوع النزوي بين الجنسين اظهر الرابط الجنسي بين الزوجين مع التعاطف والحنان

اللوحة11:

منظر في الجبل ...سكوت 16s... هكا وخلاص "28"

دينامكية السياقات:

A1-1: مرجعية الوافع الخارجي وصف بدون تبرير

Cl-1: توقفات معتبرة داخل القصة

التمسك بمرجعية الواقع الخارجي وصف المحتوى الظاهري بدون تبرير (A1-1) ثم الانتقال لتثبيط قبل الانتهاء(Cl-1)

الاشكالية : لم يرصن الاشكالية وواجهها بالكف والميل لتقصير والاختصار والتركيز على المحتوى الظاهري وغياب الطابع الصراعي ، وبالتالي الحالة لا تعاني من اي مشكل او مواضيع نفسية تتعلق بنظام ما قبل التناسلي.

اللوحة13MF :

....سكوت40s... يبكي على مرتو ماتت مسكين "45"

دينامكية السياقات:

Cl-1: وقت كمون اولي

B2-2: الانفعالات القوية والتهويل

البدا بالتثبيط كومن اولي والميل لتقصير (Cl-1) ثم الانتقال الى الاستثمار العلائقي الانفعالات القوية والتهويل (B2-2)

الاشكالية: ارصن الإشكالية من خلال ادراكه التعبير النزوي الجنسي و الغريزة العدوانية و الرغبة في الفقدان

اللوحة19 :

...سكوت 16s... هذي تحير يضحك بسخرية شغل دار مغطية بالثلج هذا واش فهمت منها "50"

دينامكية السياقات:

Cl-1: وقت كمون اولي و الميل العام لتقصير

CM3: عمليات مضادة للاكتئاب غمز الفاحص

A1-1: وصف المحتوى الضاهري بدون تبرير

البدا بالتثبيط وقت كمون اولي والميل العام لتقصير (Cl-1) ثم الانتقال الى العمليات المضادة للاكتئاب بغمز الفاحص (CM3) وبعدها تمسك بمرجعية الواقع الخارجي مع وصف بدون تبرير (A1-1)

الإشكالية : ارصن الاشكالية التي تعبر عن الصورة الهوامية للام بادراكه للمحتوى الظاهر فتركيزه على الواقع الخارجي يبين صعوبة في تنظيم الانفصال بين الداخل والخارج وتجن الدخول في التفاصيل في الوصف والميل للكف وتجنب التعبير عن الصراعات

اللوحة16 :

إعادة التعليمة عدة مرات ...سكوت30s... نحكي وخلاص .... كاين سبيطار فيه مدمينين مساكن على لكحول والكاشيات وشراب ويتعالجو "50"

دينامكية السياقات:

CM3:الاستعانة بالفاحص

Cl-1: وقت كمون اولي

A3-3: تكوين رد فعل

Cl-1: توقفات معتبرة داخل القصة

A2-4: تشديد على الصرعات النفسية الداخلية

البدا بعمليات مضادة للاكتئاب والاستعانة بالفاحص (CM3) ثم التثبيط وقت كمون أولي (A3-3) ثم الانتقال للعمليات الوسواسية تكوين رد فعل (A3-3) ثم العودة لتثبيط توقفات معتبرة داخل القصة(CI-1) وبعدها التحول للاستثمار الواقع الداخلي التشديد على الصرعات النفسية الداخلية (A2-4)

الاشكالية : ارصن الاشكالية حيث تم الاسقاط حيث تم التشديد على الصراعات النفسية الان هناك ضعف في التعبير عما يرغب به.

خلاصة السياقات

السياقات A	السياقات B	سياقات C	السياقات EA
(A1-1) =9 (A1-2)=2 (A1-4)=2 (A2-4)=3 (A3-1)=1 (A3-3)=1	(B1-1)=2 (B1-3)=2 (B2-2)=1 (B3-1)=1 (B3-2)=1 (B3-3)=3	(CI-1)=8 (CF-1)=2 (CM3)=3	(E1-1)=1 (E2-3)=3
A1: مرجعية الواقع الخارجي:13 A2:استثمارات الواقع الداخلي: 3 A3: عمليات وسواسية: 2 المجموع: 18	B1: الاستثمار العلائقي4 B2: التمسرح 1 B3: عمليات هستريةة5 المجموع:10	CF: افراط في استثمار الواقع الخارجي 2 CI: التثبيط 8 CM:عمليات مضادة للاكتئاب 3 المجموع: 13	E1: تحويل الادراك 1 E21 قوى الإسقاط 1 المجموع: 2

تحليل السياقات العامة لاختبار تفهم الموضوع :

من خلال تحليل بروتكول واستخراج السياقات الدفاعية ، يتضح لنا بان الحال استخدمت 43 سياقا دفاعي في المرتبة الاولى سياقات الصلابة (A) ب(18 سياقا)موزعة كالاتي:

وصف مع التمسك بالتفاصيل مع او بدون تبرير4= (A1-1)، التدقيق الزماني والمكاني2=(A1-2)، مرجعية أدبية ثقافية 2=(A1-4)،التشديد على الصرعات النفسية الداخلية 3=(A2-4)،شك تحفظ كلامي التردد في التفسيراتالمختلفة اجترار 1=(A3-1)، تكوين رد فعل 1=(A3-3).

اما في المرتبة الثانية كانت سياقات تجنب الصراع (C) ب (13 سياقا) توزعت كالتلي : ميل عام لتقصير 8=(CI-1)،التشديد على الحياة اليومية والعملية 2=(CF-1)،لف ودوران ، غمز الفاحص،سخرية استعانة بالفاحص 3=(CM3).

واحتلت المرابة الثالثة سياقات المرونة (B) ب(10 سياقا) توزعت كا الآتي: التركيز على العلاقات الشخصية 2=(B1-1)،تعبير المشاعر 2=(B1-3)،الانفعالات القوية او التهويل 1=(B2-2)، التشديد على المشاعر في خدمت الكبت للتصورات 1=(B3-1)، تغليم العلاقات، رمزية شفافة، تعلق باجزاء نرجسية ذات الميل العلائقي،1=(B3-2)،عدم الاستقرار في التقمصات 3=(B3-3).

وفي المرتبة الأخيرة سياقات تنظيم العمليات الأولية (E) ب (2 سياقا) : عدم إدراك الموضوع الظاهري 1=(E1-1)، تعبير عن عواطف او تصورات مرتبطة بموضوع جنسي او عدواني 3=(E2-3).

من خلال سيطرة سلسلة دفاعات الصلابة (A) تدل إن للحالة توظيف عصابي وان الحالة تتمسك بالواقع الخارجي كي تخفي صراعاتها ، لكن هذه الصراعات كانت قوية لم تستطيع الرقابة مجابهة هذه الصراعات مما جعل سلسلة تجنب الصراع (C) تكون في المرتبة الثانية مباشرة .

3- الاستنتاج العام:

من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع وتحليل المقابلة العيادية النصف موجهة الملاحظة والبيانات المتحصل عليها يتضح لنا إن المفحوص لديه صور هوامية والدية سلبية تمثلت في مشاعر كره وحقد للوالدين خاصة صورة الأب الغائب حيث بين المفحوص الأثر الذي يعيشه جراء فقدان الروابط الأسرية حمل الكثير من الوجدانات السلبية التي تأثر على حياته النفسية و العلائقية، اب غائب وام مهملة جعله يستثمر المواضيع خارجية ، مما أوضح الطابع السندي للعلاقات التي يبنيها ،وتصورات مستقبلية فقيرة وفقدان موضوع الحب الأولي ،جعله يبني صور هوامية سلبة والتماهي وفشل في حل الصراع الاوديبي الذي يعرفه فرويد على انه صراع ومواجهة بين الغرائز وقلق الاخصاء(مرجع) وكذلك الفشل في التقمص الاوديبي الذي يكون في

المرحلة الاوديبية اين يحدث انتقال من الشبقية الذاتية والنرجسية الى العلاقات بالموضوع فيدرك الطفل ذاته كشخص جنسي ليتموضع في علاقة ثلاثية (اب،ام ، طفل) (جعدوني،2011،ص55) مما جعله بحيى الصراع الاوديبي في مراحل اخرى وتعويض الحب والحرمان العاطفي بالية دفاعية وهي التوجه نحى الأخر الذي يتمثل في الطابع السندي وتعرفه **كارين هورني 1943** حاجات قسرية يكون فيها الفرد مصاب بقلق عصابي مجبرا على اتخاذ مسار التحرك نحو الأخر اما فريدمان 2008 استجابة الفرد الى المواقف الراهنة على اساس تمثلها مع خبرات الطفولة المبكرة او على اساس مفهوم مثالي لذات (**Allsopp،2010،p80،79**).

4- مناقشة النتائج على ضوء التساؤل:

من خلال البيانات المتحصل عليها من البناء المنهجي حيث اعتمدنا المنهج العيادي الذي سمح لنا بالوقوف على الواقع النفسي للحالتين واستعملنا في هذه الدراسة المقابلة العيادية النصف الموجهة التي سمحت لنا فهم العوامل النفسية للحالتين والوضعية الاكتئابية المعاشة من جراء تعاطي المهلوسات والنسق الأسري المضطرب اما تطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT سمح لنا بفهم الحياة اللاشعورية وفهم واقعها النفسي ثم عرض النتائج وتفسيرها للإجابة على التساؤل المطروح :

ما نوع الصور الهوامية الوالدية لدى المراهق المدمن على تعاطي المهلوسات:

ولقد أظهرت النتائج التي تحصلنا عليها من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة واختبار تفهم الموضوع المطبق على الحالتين والتشابه الكبير بين الحالتين من ناحية الظروف والنتائج فقط اختلاف بسيط في الجزئيات:

الصراع والتفكك الأسري كان له الأثر الكبير في جع الحالتين في وضعية الادمان على المهلوسات ،فالحالة الأولى الأب والأم حاضرين لكن العلاقة هي علاقة تصادم وصراع ام ناشفة وأب جامد غياب كلي لتواصل والتفاهم حيث انه يحمل صور هوامية والدية سلبية، واللجوء للإدمان كنوع من الانتقام ، وذلك لفقدان مواضيع الحب الاولى جعله يبني سياقات تقمصية ضعيفة والمعانات من مواضيع نفسية تتعلق بنظام ماقبل التناسلي لفقدان العلاقة الطبيعية مع الوالدين وعدم ارصانه للاشكاليات المعبرة عن الصور الوالدية ،وحظور الخبرات المؤلمة وفقدان الحماية العاطفية ، نستنتج هنا إن الحالة الاولى تحول صور هوامية والدية سلبية

اما بالنسبة للحالة الثانية فهو ايضا يعاني من التفكك الاسري وسوء العلاقة مع الام والاب الغائب عن الصورة فمشاعر الغضب والعدوان كانت متجهة نحو الاب يحمل صورة هوامية سلبية عن الاب تمثلت في الاب الغائب فجراء فقدان العلاقة مع الاب والفشل في التماهي معه والفشل في حل الصراع الاوديبي جعله يلجا لموضوع خارجي وهم فئة الاصدقاء باستخدام حيلة دفاعية هي التوجه نحو الأخر، اما الام فكانت العلاقة مظطربة مبنية على الشك والصراع الدائم مشاعر حقد ولوم والفشل في التماهي وحل الصراعات جعله يحمل صورة هوامية سلبية تمثلت في الام المكرهة.

واستنادا لهذه النتائج نجد إن المراهق المدمن على تعاطي المهلوسات يحمل صور هوامية سلبية عن الوالدين.

ولقد اتفقت نتائج دراستنا مع دراسات سابقة منها دراسة قواري سعاد (2018م) تحت عنوان الصورة الوالدية للمراهق المدمن حيث توصلت إلى أن الصورة الوالدية لدى المراهق المدمن تعتمد على نوع العلاقة التي تربطه بالأم والأب والذكريات معهما وأساليب المعاملة الوالدية هي التي تحدد ما إذا كانت صورتها إيجابية أو سلبية وكذلك دراسة مالكي ربيعة وبلعربي فضيلة (2016م) الصورة الوالدية عند المراهق العنيف توصلت إلى أن المعاملة الوالدية لها تأثير في تكوين صورة الوالدين عند المراهق.

خاتمة

خاتمة:

يقول العلماء مهما كان موضوع البحث، فإن قيمة النتائج تتوقف على المناهج المستخدمة فالبحث العلمي هو مجموعة من الخطوات المنظمة يقوم بها الباحث من أجل تقصي الحقائق بشأن ظاهرة معينة لحق عناصرها خلل وضرر حدوث مشكلة تعوق حياة الأفراد وهذا بإتباع منهجية تحدد خطواته بدقة وتسير عملياته وتفكيره، مستهدفاً إيجاد حلول للمشكلة البحثية.

لقد إنصب حرصنا خلال إنجاز هذه الدراسة بالتقيد بالخطوات المؤسسة للبحث العلمي، فهي السبيل بلوغ نتائج موثوقة، والتي ليس من اليسير على الطالب المبتدئ في البحث التقيد بها. فبعد اختيارنا لموضوع الدراسة شكل لنا تحديد مشكلة الدراسة و ضبط متغيراتها حيرة وقلق، هذا في ضوء تشعب الظواهر النفسية وإرتباط متغيراتها بعضها ببعض، إلا أن هذا الغموض إنجلى بعد القيام بمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة (القراءات الإستطلاعية) التي تناولت نفس الظاهرة قيد الدراسة، وكذا مجموعة من الدراسات السابقة التي عرضناها في متن الفصل الأول، كذلك ساعدتنا توجيهات الأستاذ المشرف في ضبط مشكلة الدراسة. ما مكننا من التحديد الدقيق لمشكلة الدراسة ووضع تساؤل الذي جاء على النحو التالي: "ما نوع الصور الهوامية الوالية لدى المراهق المدمن على تعاطي المهلوسات؟"

كما كانت مراجعة الأدبيات بمثابة الخيط الموجه للدراسة في كافة مراحلها. إذ ساعدتنا في تحديد منهج الدراسة الذي تحدد بالمنهج العيادي بأسلوب دراسة الحالة، وإختيار أنسب أدوات جمع المعطيات، وهذا في حدود إمكانات الطالب التقنية والمعرفية. كما شكلت خلفية ساعدتنا في مناقشة وتحليل البيانات المتحصل عليها من تطبيق أدوات الدراسة إنتهت هذه الخطوات المذكورة بالتوصل إلى جملة من النتائج التي تجيب على تساؤل الدراسة.

وأخيرا نرجو أن تكون دراستنا إضافة إلى جملة الدراسات السابقة حول متغيرات الصور الهوامية والمراهقة والإدمان وقد يستفاد من نتائجها وتعتمدها الدراسات اللاحقة كخلفية لإثراء ومواصلة البحث في هذا المجال، واستكمال الثغرات التي غفلت الدراسة على استكمالها، أو من خلال إعتماد أدوات جمع البيانات تكون أكثر دقة، مما يأتي بحلول أنجع لمشكلة الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

أولا: الكتب

1. أبو علام، رجاء محمود، 2011، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، الطبعة 7 ، دار النشر للجامعات، مصر.
2. احمد بدية، أصول البحث ومنهجه، وكالة المطبوعات الكويت، الطبعة الأولى
3. احمد محمد عبد الخالق، 2002، أسس علم النفس، بدون طبعة ، دار المعرفة الجامعة ، مصر
4. بالعربي فضيلة الصور الوالدية للمراهق العنيف، رسالة ماستر ،كلية العلوم الاجتماعية جامعة عبد الحميد بن بايس مستغانم2016
5. بدر محمد الأنصاري ،2000، قياس الشخصية ، بدون طبعة ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر
6. جعيرة محمد المترمي
7. جواد فطاير، الادمان، دار الشرق، ط1، مصر ،2005
8. حامد عبد السلام زهر، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، دار المعارف، ط4، مصر 1986
9. الحجار محمد حمدي ،مدخل الى علم النفس المرضي ، دار النهضة، ط1، لبنان،1982
10. د. مصطفى فهمي، الدوافع النفسية، ط2، مصر ،2005
11. الدمراش عادل، الادمان مظاهره وعلاجه، مطابع الانماء، الكويت، 1982
12. سامي ملحم، علم النفس النمو دورة الحياة ،دار الفكر ،ط6 ، لبنان ،2004
13. سلطاني سلمى، الصور الهوامية الوالدية ونوعية التنقمصات لدى الام العازي من خلال اختبار تفهم الموضوع، رسالة ماستر غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، بسكرة، 2019
14. سهير كامل احمد(2000)، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية القاهرة.
15. سي موسى عبد الرحمان 2010، علم النفس التحليلي الاسقاطي، طبعة الثانية، المطبوعات الجامعية ، الجزائر
16. سيغموند فرويد ،مدخل الى علم النفس التحليلي ،ط3، لبنان ،1992
17. صادقي فاطمة ،علاقة الاضطربات النفسية بالإدمان عند الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر.

18. صولي اروى سارة، صورة الام لدى الطفل المسعف رسالة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بسكرة،2012

19. عبد الرحمان العيسوي، علم النفس الاكلينيكي ،الدار الجامعية ،مصر1992

20. عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ،دار الفكر الجامعي،ط1، مصر، 1983

21. عبد الرحمان العيسوي، مشكلات الطفولة والمراهقة ،دار العلوم العربية، ط1 ،مصر،1993

22. عبد الرحمن، محمد السيد 2001 مكتبة زهراء الشرق. نظريات النمو علم نفس النمو المتقدم، مصر

23. عبد الستار إبراهيم ،عبد الله عسكر 2005، علم النفس الإكلينيكي (في ميدان الطب النفسي) ،طبعة 3 ، مكتبة انجلو المصرية ،مصر.

24. عبد الكريم قاسم ابو الخير ، النمو من الحمل للمراهقة، دار وائل ،ط1 ،مصر 2004.

25. عطوف محمد ياسين(1981)، علم النفس العيادي، دار العلم لبنان

26. قواري سعاد، الصور الوالدية عند المراهق المدمن، رسالة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة مستغانم، 2019

27. كريمة علاق، محاولة تقنين اختبار رسم العائلة المتخيلة والحقيقية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران، 2011.

28. كرين، وليام (1996)، نظريات النمو: مفاهيم وتطبيقات، (ترجمة محمد الأنصاري)، الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

29. مالكي ربيعة، الصور الوالدية للمراهق العنيف، رسالة ماستر ،كلية العلوم الاجتماعية جامعة عبد الحميد بن بايس مستغانم، 2016 .

30. محمد بن يونس2004، مبادئ علم النفس، طبعة 1، دار الشروق لنشر والتوزيع، الأردن

31. محمد حسن غانم، 2007، القياس النفسي للشخصية، بدون طبعة، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر

32. محمد عبد المنعم، الادمان دراسة نفسية لأسبابه و نتائجه، دار العلم ،دمشق ،2003

33. محمد فتحي محمد، إدمان المخدرات والمسكراتبين الواقع والخيالي،ط1مكتبة الانجلو، مصر 2011.

المذكرات:

1. معاليم صالح ،بعض الاختبارات في علم تفهم الموضوع والرسم الشخص ،ج1، ديوان المطبوعات، الجزائر ،2010

2. معاليم صالح 2010،بعض الاختبارات في علم النفس، بدون طبعة ديوان المطبوعات، الجزائر

3. ناصر محي الدين مليوحي، الادمان مخاطره ، دار الغسق، ط2 ،الاردن، 2004

4. هنري كلاين ليندجرين، سيكولوجية الطفل والمرهق، مكتبة الناشر، مصر ،2004

المراجع الأجنبية:

1. Anzien ،Didier،et Chabert، Chthrine. (2015) . Les méthodes Projectives . france: Centre de recherche d'édition et d' applications psychologiques.
2. Brelet-foulard ،Françoise، et chabert ، catherine (2003) ،Nouveau Manuel du TAT Paris، France: Dunod.
3. Shentoub، Vica (1990) Manuel d'Utilisation du TAT. Paris France : Dunod.
4. Dreyfus، EA. (1976) .Adolescention : Thery and Experience ohio ،Charles E.Memll Publishing Company.
5. Salkind، N.J. (1985)، Theories of Human Development، (2nd ed.). New
6. Muuss، R.E. (1996). Theories of Adolescence، (6th.Ed.) New York، The McGraw-Hill Companics، Inc
7. Salkind، N.J. (1985)، Theories of Human Development، (2nd ed.). New
8. Papalia، D.E; & Olds، S.W. (1992). Human Development، (5th ed.)، New York، McGraw-Hill، Inc.
9. Rice، F.P. & Dolgin، K.G. (2005). The Adolescent Development Relationships، and Culture
10. Dreyfus، E.A. (1976). Adolescence Theory and Experience Ohio، Charles
11. Newman، B.M. & Newman، P.R. (1979). An Introduction to the Psychology of Adolescence
12. Rice، F.P. & Dolgin، K.G. (2005). The Adolescent Development Relationships، and Culture
13. Santrock، J.W. (2003). Adolescence (9th ed)، New York، McGraw-Hill.
14. Hurlock، E.B. (1967). Adolescent Development، New York، McGraw
15. Lerner، R.M. (2002). Adolescence: Development، Diversity، Context، and Application

مواقع الانترنت:

1- www.ennahar.comالدكتور بيارو كرم، صحة حسنة- والهوامات الحب الاستعراء

الملاحق

الملحق رقم 01: المقابلة النصف موجهة كما وردت مع الحالة الأولى:

قد تم التعرف على الحالة من قبل والتعريف بنفسي للحالة قبل إجراء المقابلة وقد أبدت الحالة تجاوب وتقبل في مساعدتي.

س: السلام عليكم

ج: وعليكم السلام

س:اولا قولي قداش عندك وانت تتعاطى في هذه المواد المهلوسة

ج: من لي كان في عمري 12 سنة (اي 6 سنوات)

س: كم من مادة مهلوسة تتعاطى الان

ج: سكوت ..... والله معلبالي لي باينين ونحبهم 4 ولباقي غير سعات تاع قوسطو انا والله عادي مش ماثر عليا كيما هذوك لي يتعاطو لعكس عايش عادي

س: ما هي الأسباب التي دفعتك لتوقف عن الدراسة

ج: كرهت لقرايا منحبش نقرا

س: هل كنت تسبب مشاكل خلال الدراسة

ج: لا العكس كن عاقل داخل القسم عمري مدرت مشكل عمري مدرت مشكل مع استاذ او مراقب وكنت نقرا مليح

س: علاش حبست قرايتك ملا

ج: بسبب كثرة الغياب طردوني

س: و الاب نتاعك محاولش يرجعك تقرا

ج: كان يديرلي لملادي ويرجعني نقرا ونرجع نغيب

س: واش كانت ردت فعلو هو والام

ج: كنت نتقابض معاهم ونغضب من دار بسبب هذ الموضوع

س: وكي تغضب وين تروح

ج: نروح لصحابي ولا نروح لدار صاحبي امو واب تاعو متفهمين اوفار

س: فرحت كي حبست لقرايا

ج: الصراحة نعم فرحت كنت نكرها عجبني الحال كي جاني طرد نهائي

س: كي راك تكره لقراي نخرجو من مجال لقريا واحكيلي على روحك شوي ؟

ج: والله يا اختي واش نقلك ... انا انسان تاع راسي خاطي ناس روحي سقسي يقلولك جامي قست الناس تاع راسي وفرات ناس يهدرو عليا يقولو مافيا وانا والله معندي مشكل في حياتي عاجبني الحال هوما تبانلهم الحب حاجة كبير هي والله ماهي مشكل كيفك كيفهم .

س: ظرك احكيلي على العلاقة نتاعك مع الام و الاب نتاعك

ج: علاقتي مع اللوالدة نورمال

س: كيفاش نورمال فهمني

ج: عادي قتلك تعرفي كانت تعيط عليا قبل تكرهلي حياتي

س: كيفاش تكرهلك حياتك

ج: بالهدرة الصامطة تاع بخست بيا شوف نتاجك شوف ولد خالك شوف ولد عمتك وانت بهدلت بيا وانت بخست بيا وهي تحوس غير على ناس واش تقول متحبش تفهم انو ناس كامل ولات بيها حاجة عادية معادش مشكل اطلاقا (يقصد هنا المواد المهلوسة)

س: وعلاقتك مع الاب

ج: علاقتي مع بابا ..... سكوت .... ابتسامة ..... عادي هو ثان معنديش تواصل معاه يعرف غير يعيط نهار كامل وهو يعيط من ندخل دار غير بلحسوسات ويكره صحابي يحب يفرض علينا رايو وانا هذي الحاجة لي نكرها انو يفرضو عليا رايهم

س: علاقتك مع اخوتك ؟

ج: عادي اصلا منتعملش معاهم بزاف هوما في جيهة وانا في جيهة خاصة خويا لكبير يحب غير لخدمة منهدرش معاه

س: علاقتك مع اصدقائك

ج: كاين عندي صحاب ياسر بصح اكي تعرفي غير جيبلي اعطيني سلفني يحوسو غير مصالحهم من يشفوك كش دواء كش قارو بصح عندي زوج صحابي لا ثلاثة صحابي لي قراب ليا ونحبهم يحبوني كثر من خاوتي

س: عندك علاقات مع البنات حب او صداقة ؟

ج: نعم عندي بنات كانو يقراو معيا نعرفهم وكاين لي مزال نحكي معاهم في فيسبوك وكاين لي تعرفت عليهم في الفيسبوك وكاين عندي وحدة نحبها وتحبني تعرفت عليها في الفيسبوك

س: واش يمثلك الدواء لي راك تبلع فيه

ج: نشرب دواء غير بش ننسى مشاكل من تدخل لدار امك تعاير وتعيط و الاب يرخس تحس روحك رخيس عندهم نحسهم ميحبونيش منيش ولدهم يحبو خاوتي وخويا لكبير أكثر ماذا بيا منروحش لدار هذيك والدواء هو لي يفرحني وينسيني مشاكل نتاعهم وانا هذي حاجة تخصني محبوش يستعرفو انا بالنسبة ليا معنديش مشكل مرتاح

س: كيفا شراك تشوف في المستقبل ؟ عندك افكار ؟ ولا مشاريع تحب تحققهم ؟

ج: صراحة حاب نلقى خدمة تكون في نفس الوقت مساعدتني نريح بيها روحي بش كي نحب نشري دواء منتعبش منقعدش نخمم كيفاش نفكر دراهم كرهت وانا نسلف من عند صحابي

س: و والديك كي تقلهم يعطيوك دراهم ولا لا

ج: كانو يعطوني ويحاسبوني بصح من كثر لمشاكل و لحس معاهم ميعطونيش وبالاخص بابا ميعطينيش ماما غير كي نقعد نقولها بسيف متعطيني قتلك نحسهم ميحبونيش

الملحق رقم 02: المقابلة النصف موجهة كما وردت مع الحالة الثانية:

قد تم التعرف على الحالة من قبل والتعريف بنفسي للحالة قبل إجراء المقابلة

س: السلام عليكم

ج: وعليكم السلام

س:اولا قولي قداش عندك وانت تتعاطى في هذه المواد المهلوسة

ج: والله مشفيت المهم كي كان في عمري 13 سنة (اي 8 سنوات)

س: كم من مادة مهلوسة تتعاطى الان

ج: صراحة انا نبلع كلش كي تكون عندي ونكون مرفه نشري سلعة مليحة متكونش عندي اني نصبر راسي باي حاجة

س: تقدر تقولي شحال من مادة تعاطى وتقدر تسميهملي

ج: تقدري تقولي 6 ولا 7

س: ما هي الأسباب التي دفعتك لتوقف عن الدراسة

ج: في الابتدائي كنت نقرا مليح كبرت كرهت لقريا

س: علاش كرهت لقرايا

ج: اولا ضروف المادية كنت حاب نخدم

س: هل كنت تسبب مشاكل خلال الدراسة

ج: نعم الصراحة كنت مشوش وندير المشاكل قبل كنت عاقل ونقرا فلست وتشيطنت في المتوسطة

س: واش هو السبب

ج: والله واش نقلك شويا ظروف كيما قتلك وشويا الاصدقاء لي تبعتهم

س: واش كانت ردت فعل الأم و أخوتك الكبار

ج: خاوتي الذكور معلبلهمش بيا اصلا كانت اختي الكبيرة تضربني كي نغيب من لقرايا و الام كيف كيف تعيط وتسبني تحسب مش وليدها

س: بلاك كانت تعيط عليك في مصلحتك

ج: تحوس على مصالح ولادها لخرين انا علاه

س: قولي راك شافي على اول مرة تناولت فيها مواد مخدرة وكيفاش كانت البداية

ج: ايه شافي بدات غير بتمسخيرة مع صحابي مرة عللى مرة نعاودوها كنت نحب نجرب برك حتى راكي تشوفي اختي منقدرش نحبسها وليت نحبها منكذبش عليك

س: اعطيني سبب او شخص تحسو هو السبة انك اصبحت مدمن

ج: 90٪ امي وخويا لكبير كان يضربني وهي متقلوش لا

س: راك ناوي تحبس وتتعالج

ج: هذ الموضوع مزال مفكرت فيه

س: هل اقتارحو عليك الاهل موضوع العلاج

ج: سعات اختي الكبيرة

س: والام

ج: جامي اصلا تقولي معنديش بواش نداويك

س: الآن احكيلي على روحك شوي ؟

ج: والله انا عاقل ونحشم ونقادر ناس ونسسمح في حقي لي يقصدني منقدرش نقول لا صح نقلق بزاف بصح قلبي ابيض نحب نعاون ناس بصح منحبش لخلطة بزاف عندي صحابي حبات باينين

س: ظرك احكيلي على العلاقة نتاعك مع الام نتاعك

ج: انا لوالدة نتاعي جامي قلتلها حاجة وصدقتني تجور ضدي وتكذبني في اي حاجة نقولهالها جامي شفيت على روحي تفاهمت معها من ندخل درا تبدى تلوح في الهدرة وانا نقلق بزاف

س: من وقتاش بدا سوء التفاهم هذا منذ الصغر او في فترة الادمان

ج: كي كنت صغير كنت لاصق فيها دايما

س: وعلاقتك مع الاب

ج: منحبوش ومنيش مستعرف بيه من نهار لي طيشنا محوسش علينا

س: كي كن صغير كان يجي يزورك

ج: مش بزاف ومبعدا جبد علينا

س: اذكرموقف مليح صرالك مع الام او الاب

ج: والله مكان

س: علاقتك مع اخوتك ؟

ج: كل واحد لاهي مع روحو متزوجين كامل خويا اكبر مني و اختي لكبيرة نتقابض معاهم يحبو يدخلو في حياتي بزاف خويا لكبير من صغر يفرض رايو على دار كامل حتى امي تسمع هدرتو وانا منحبهمش يدخلو في حياتي

س: علاقتك مع اصدقائك

ج: قتلك انا نحب نعاون ناس صحابي لي يقصدني منقدرش نرجعو بصح منخالطش ومنداسرش بزاف عندي حبات باينين

س: عندك علاقات مع البنات حب او صداقة ؟

ج: لا نحشم منحكيش مع لبنات

س: واش يمثلك الدواء لي راك تبلع فيه

ج: هو الان كلش في حياتي منقدرش نستغنى عليه نرقد بيه نوض بيه

س: كيفا ش راك تشوف في المستقبل ؟ عندك افكار ؟ ولا مشاريع تحب تحققهم ؟

ج: حاب نتزوج نكون اسرة نلقى انسانة تحبني بصح نشوف فيها حلم بعيد

الملحق رقم 03: نموذج لورقة المخطط النفسي المستعمل في تنقيط تفهم الموضوع لكاترين شابير

سلسلة A الصلابة	سلسلة B المرونة	سلسلة C تجنب الصراع	سلسلة E تنظيم العمليات الأولية
A1:مرجعية الواقع الخارجي	**B1:الاستثمار العلائقي**	**CF:إفراط في الاستثمار**	**E1:تحويل الإدراك**
A1-1:وصف مع التمسك بالتفاصيل مع أو بدون تبرير التفسير	B1-1:التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار	**للواقع الخارجي**	E1-1:عدم إدراك الموضوع الظاهري
A1-2:تدقيق زماني مكاني مرقم	B1_2:إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة	CF-1:تشديد على الحياة اليومية والعملية _مرجعية الواقع الخارجي	E1-2:إدراك أجزاء نادرة أو غريبة
A1-3:مرجعية الى المعنى الاجتماعي الأخلاقي	B1_3:تعبير المشاعر	CF_2:عواطف ظرفية ،مرجعية الى المعايير	E1-3 :مدركات حسية ،مدركات
A1-4:مرجعية أدبية ثقافية	B2:التمسرح	الخارجية .	خاطئة
A2:استثمارات الواقع الداخلي	B2_1:تعجبات ،تعليقات شخصية ،قصص الكذب	**CI:تثبيط**	E1-4:إدراك مواضيع مفككة أو أشخاص مرضى ،مشوهون
A2-1:تأكيد على الخيال والحلم	B2_2:الانفعالات القوية أو التهويل	CI-1:ميل عام الى التقصير (وقت كمون أولي طويل ،توقفات معتبرة	**E2:قوى الإسقاط**
A2-2:عقلنة	B2-3:تصورات وأو المشاعر المتناقضة	داخل القصة ،اضطرار الى طرح أسئلة ،ميل الى	E2-1:عدم تلاؤم بين موضوع والمنبه تجريد ،رمزية غامضة
A2-3:إنكار	ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة	الرفض ،رفض)	E2-2:إدراك موضوع شرير ،مواضيع الاضطهاد ،البحث التعسفي عن مغزى الصورة و/أو تعابير الوجه أو الهيأت الجسمية
A2-4:تشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهاب وإياب بين التعبير النزوي والدفاع	B2_4:تقديم موضوعات مشتركة أو غير للحالات المشاعر الخوف ،الكارثة والدوار	CI-2 :دوافع الصراعات غير موضحة ،قصص مبتذلة للغاية ،مبنية للمجهول	
A3:عمليات الوسواسية	B3 :عمليات هستيرية	CI-3:استحضار عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقفات الحوار	
A3-1:شك ،تحفظ كلامي، التردد في التفسيرات المختلفة، اجترار	B3-1:التشديد على المشاعر في خدمة الكبت	**CN:الاستثمار النرجسي**	
A3-2:إلغاء	للتصورات	CN1:تشديد على الانطباع الذاتي	
A3-3:تكوين رد الفعل	B3-2:تغليم العلاقات ،رمزية شفافة تعلق	CN2:أجزاء نرجسية	
A3-4:عزل بين الشخصيات أو بين الشخصية والمشاعر			

	بأجزاء نرجسية ذات الميل علائقي **B3-3**:عدم الاستقرار في التقمصات	**CN3**:إظهار جدول ،عاطفة معنونة ،هيأة دالة على العواطف **CN4**:التشديد على الحدود ورصد وعلى الخصائص الحسية **CN5**:علاقات مرأتية **CL:عدم استقرار الحدود** **CL-1**:الحدود المسامية (بين الراوي /موضوع القصة ،بين الداخل والخارج) **CL-2M**:التأكيد على الإدراك و/أو اللمسي **CL-3M**:عدم تجانس الطرق الوظيفية (الداخل /الخارج ،الإدراك /الرمزية، المحسوس /المجرد) **CL-4**:انشطار **CM:عمليات مضادة للاكتئاب** **CM1**:استثمار فائق لوظيفة الإسناد على الموضوع (تكافئ +/-) استدعاء الأخصائي **CM2**:زيادة عدم الاستقرار في التقمصات **CM3**:لف ودوران ،غمز الفاحص ، سخرية ،استعانة بالفاحص	**E2-3**:تعبير عن عواطف و /أو تصورات قوية مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني **E3:عدم استقرار معالم الهوية والموضوعية** **E3-1**:اختلاط الهويات - تداخل الأدوار **E3-2**:عدم استقرار المواضيع **E3-3**:اختلاط التنظيم في التتابع الزماني المكاني أو أسباب منطقية **E4:ضعف الخطاب** **E4-1**:أخطاء كلامية - اضطراب في التركيب اللغوي **E4-2**:عدم تحديد، إيهام ،غموض الخطاب **E4-3**:ترابط جواري ،بالجناس، ارتباطات قصيرة، ديك ، حمار .

الملحق رقم 04: صور اللوحات الثلاثة عشر لإختبار TAT

اللوحة 1	اللوحة 2
اللوحة 3BM	اللوحة 4
اللوحة 5	اللوحة 6BM

اللوحة 7BM	اللوحة8BM
اللوحة 10	اللوحة 11
اللوحة 13MF	اللوحة 16